سِيرة مُهُسَاة

بدأت بحثى فى سيرة الكواكبى فرأيت أن أعرد بل تاريخ ، حلب ، الأعرف الكواكبى من المدينة التى تمته وأنشأته ، وأعرف من تواريحها وأحوالها أين نقع المزية التى كان لها الفضل فى نشأته وتفكيره والانجم به إلى وجهة حاته .

ويعلم قراه العربية أن مدينة حلب إخلى المدن المخلومة الامن الناحية التاريخية بين مدن الشرق العربي القريب ، ونعني وبالمخلومة و معاه في اصطلاح العرف الحديث و ومعناها في هذا الاصطلاح أنها مدينة لغيث من تخلعون تاريخيا من أبنائها وافتازان به من العسرب وغير العرب . فكتبوا عن حوادثها وعهودها ومديها وأعلامها وشيعة إقليمها وخرات أرضها ما لم ينفق تظيره لغير القبيل من مدن العسالم القديم . قلم يفتهم من تسجيلاتها شيء توافر شديشة غيره . وما فانها في هذا البساب فهو الدي فات المؤرخين الأقدمين أن ينتروا إنهيه على عادتهم في تسجيلاتهم عن كل مدينة وكل زمن ، لا حيلة في المدورخ الحديث غير إتحساء الرواية والخبر بالقسير والتقدير ،

إلا أنو رجعت إلى تارخها في هذه المرة لأعرف و الكو كبي و غاية المعرفة التي تستطاع من العسلم بموطنه وماضيه . فسلم أفرع من مرجع واحد حتى تمثلت لى المرية التي بحثت عنها وبدا لى أنها كافية وحدها ولو لم تملغمها مزيا أخرى ! .

حلب ندينة حل وترحال غير مقطعة عن انعـــالم ، ولم تنفصل قط عن حوادثه وأطراره ، كأنها المرقب الذي تنكس فيه الأرصاد فلا تحتى عبيه خافية ، ولا ينعزل بينها عن دانية ولا نائية ،

سبرته أن تغرى بالكتابة فيها لأنها ٥ تطبيق ١ محكم الراجم هذه الفشة من

نوابغ الدعاة. شيأت له البيئة وتهيأ له الزمن . وشيأت له الرسالة . فلا حاجبة بكاتب لسرة إلى غر الإشارة الفريبة والدلالة العابرة . وهناك

ميات له البيئة وتهيا له الزمن . وتهيأت له الرسالة . قلا حاجبة بكاتب لسيرة إلى غير الإشارة الفريبة والدلالة العابرة . وهناك فانظر . . . ها هـو ذا ماحب الدعوة قائماً حيث ترى من حيث نظرت إليه .

ولو لم تكن للسيرة من موجهاتها غير هذا الإغراء لكان ذلك حسبها من وجوب عند كاتبها وقارئها ، ولكنها سسيرة يوجها الفن للفن ويوجها التاريخ للتاريخ ويوجها علينا أنها حق لصاحبها وقدوة صالحة من يقتدى به في دعوته الباقية ...

وإن لها لبقية متجددة بين أبناء اللــان العربي في كل جيل.

عباس محمود العقاد

الكالبالافك

ندست

(١) مدية عربية عربقة :

ول. عبد الرحمن الكواكبي ونشأ في مدينة عربية عربقة . هي حلب النهاء .

وقد عرفت المدينة باسمه هذا – مع بعض التصحيف – منذ القسرة الثالث عشر قبل المبلاد ، فورد اسمها في أخبر رمسيس الأكر ، وورد بن أخبيار حدوراني أن القرن السابع ضر قبل لمبلاد ، وورد في أخبار شلمنصر (٨٥٨ – ٨٧٤) ... وورد خلال هذه القرون في كثير من الحفريات والآثار التي تنصل بتواريخ لحيثين والعمائقة من النبال إلى الجنوب .

ولا يعرف على التحقيق مبدأ بنائها و طلاق هذ الاسم عنها ، ولكنها سكيفما كانت التواريخ المروبة – أقدم ولاشك من كل عيد وردت أخدره في تلك الروابات ، لأن قدم ملابئة في موقعها فرورة أحل بالتصديق من أسانيد المؤرخين وأساطير أرواة ، لأنها في مكان توافر فيه كل شرط من شروط المدينة العامرة من خصب الثربة وسعة لكان واتصال الطريق بين مواقع العدران ، قد الهل تتجارة ومسالك الفائدن أو معاقل المتحدث مواقع العدران ، قد الهل تتجارة ومسالك الفائدن أو معاقل المتحدث والبيع والمدن ، وتبادل المعاملات فيا والشرع ، وتبادل المعاملات فيا حوارد ، وتبادل المعاملات فيا حوله ، وتأمن المواصلات بينها على تعدد الحكومات أو وحدثها ،

قالمدينة التي ينبغى أن تقوم في هذا المكان حقيقة تاريخية غنية عن سجلات التاريخ . وقد بخطىء بعض المؤرخين في بيان السنة أو الفترة التي بنيت فيها ، لأنه يخلط بين بنائها الأخير بالنسبة أنه وبنائم الأول قبل ذلك بقرون ، إذ كانت موقعاً معرضاً فيا مضى المزلازل معرضاً الغارات

والمنازعات ، يبنى وصدم آونة مد أخرى ولكنه يسرخ إلى العمار ولا يطول عليه الإهمال . وقد قطن بعض المؤرخين إلى ذلك فيا نقله ابن شداد حيث يقول : ٥ ... وهذا يدل على أن سلوقوس بنى حلب مرة ثانية وكانت خربت بعد بناء بلوكرش، فجدد بناءها سلوقوس . فإن بن المدتن ما يزيد على ألف وماثى سنة) ١١٥.

وتما يدعو إلى اللبس فى تصحيح أقرال المؤرخين عنها أنها سميت بأسماء أخرى أو ذكرت باسم « قنسرين » على سبيل لتغليب والمحاورة للتعميم بدل التخصيص ، ومن سمائها عند اليونان اسم ، بربة » الذى أطلقوه عليها كعادتهم فى إطلاق أسهاء بلادهم على المدن التى يدخلونها .

ولكن اسم ۱ حلب ؛ أقدم من هذه الأسهاء جميعًا و قرب إلى طبيعة المكان وإلى اللون الذي سميت من أجله بـ ٥ الشهياء ، وهو لون أوضها ولون الحوار الذي تطلى به مبانها .

قال باقوت الحموى في معمم البلدان :

الأدم والماء ، وهي قصية جند قترين أياهنا هذه . و خلب قى اللغة ، الأدم والماء ، وهي قصية جند قترين أي أياهنا هذه . و خلب قى اللغة ، مصدر قولك : حلب أحلب حباً قال الزجاجي : سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان نجل فيها غنمه فى الجمعان وبتصدق به . فيقول الفقراء : حلب حلب ، فيمس به » .

قال ياقوت : ٥ وهذا فيه نظر - لأن إبراهم عليه السلام وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً ، إنما العربية في ولد إبنه إساميل عليه السلام وقحطان . على أن لإبراهم في قلة حلب مقامين يزاوان إلى الآن . فإن كان لحله اللفظة أصل في العرائة أو السربانية لجاز ذنك . لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا فسارقه إلا بمجمة بسرة كقولم : (كهم) في جهم . . . ،

إلى أن قال : 8 وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العمائيق -استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينـــة عمان ومدينة أربحا الفور ودعاهم الناس الجيارين ، وكانت قنسرين مسينـــة عامرة ولم يكن يواثل سميه قلسرين وإنما كان اجيها صوباً . . ا .

وقد أساب ياقوت في ملاحظته الأولى ، فإن لف إبراهم عليه السلام لم تكن عربية ، وه تكن العربية كا تكلمها أهلها بعد ذلك سروفة في عصره ، ولكنه أسب كذلك في ملاحظته الثانية إذ خطر له تشابه بن ألفاظ الغات والهجات التي شاع استعمالا في بطحاء حب قبى الملاد بأكثر من عشرة فرون . فإن الآرامية بربية ذلك العصر حقربية عميع لهمانها إلى العربية الحلايلة ، وتغيد كنمة و حليا و فهد معنى البياض . ومن لون النه الحليثة ، وتغيد كنمة و حليا و فهد موبا ، البياض . ومن لون النه الحليب ، بل يرجع الكثيرون أن اسم و صوبا ، البياض . ومن لون النه الحليب ، بل يرجع الكثيرون أن اسم و صوبا ، الله ذكر باقوت أنه كان يطلق على قنسرين إنما بعنى و الصية ، أخى تقرب من النهبة في لمطلها و معناها ، وكانت حلب توصف بالشباء وتشهر بلصفة أحياناً فيكنني بها من يذكرونها دون تسميتها . وورد أمم وتشهر بلصفة أحياناً فيكنني بها من يذكرونها دون تسميتها . وورد أمم مدينة صوبا غير مرة في أسفار العهد القديم فرجح أناس من مفسريه المها حلبه ورجح الآخرون أنها تنسرين ، ولا يبعد إطلاقي الاسم أحياناً على المكانين .

على أن الأمر شبت من وقائع التاريخ أن الآرامين كنو؛ هذه البقاع قبل عبد ابراهيد على السلام ، وأن المدينة وما جاورها كنت عربية بالمعنى الذي نبحث فيه عن أصل العربية القديم ولا نقف فيه عند تاريحها الأخير ، وقد ثبت أن أسلاف الآرامين غلبوا على هذه البناخ في عهد المختر من عشرين قرناً ، ولم تكن هنالك لغة الملك سراجوان قبل الميلاد بأكثر من عشرين قرناً ، ولم تكن هنالك لغة الخرى يتيد فها اخلب معنى البياض غير الأصول العربية الأولى .

⁽١) لدر المتعقب أن تاريخ ملكة حاب.

(۲) ومدينة عامرة :

والمدينة بموقعها وقدم عهدها مدينة حل وترحان . يقيم فها من يقيم ويتر دد عليها من ينصر فون في شون معاشهم من أبنائها وغسير أبنائها المعدد فيها أسباب المعساش من زراعة وصناعة وتجارة فلم تنحصر في مورد واحد من هسند الموارد . وكتب رسل الاعتمام و دو من أهاموا فيها حقبة من القرن الثامن عشر – مجلداً ضخماً عن تاريخها الطبيعي فاحمى فيها ما يندر أن مجتمع في مدينة واحدة من محاصيل الديوت والفاكهة والحضر والأبازير والرياحين ، ومن أنواع المواب والماشية والحيث ، ومن خامات الصناعة للدلايس والأباية ومرافل والمطبة . قصيع فيها ما يوجزه الكتب العرب حن خمل الوصف عي أمنالها فيقول إنها مدينة حيرات .

وتكم عبسا لمطرون صاحب الجغرافية العالمية الى ترجميها والمعاه الطيطاوى قبل حصر الكواكي قال بأسلوبه الذي ننقله خرفه المواجعة الآن عن أشهر الأماكن بيندشين بالفسم الذي نجوار الغرات وهر إيالة حلب فنقول : إن المدينة السياة مهل الاسم هي كما في كتاب الرزنظيا ، يرة و القديمة . وهي أعظم جسيح المدن العثمانية في آسيا ـ سواء يتأدب الطلها أو بعظمها وكثرة أموافا وغناها . وظن بعضهم أن أهلها لا يزيلون عن مافة وخسين الف نفس و وبانتها من الحجر النحت كما أن طرقه السلول المفائدة الأوراق المباينة بالكليا المارتها البيضاء . فنا أحسن اختلاه السرو المفائدة الأوراق المباينة بالكليا المارتها البيضاء . فنا أحسن اختلاه كل من الجنسين بصاحبه ! ونها فابريقات القطن والحرير على حالة زاهية ، وإلها تأتى القوافل العنائية عليه الشهياء ما يسميه المتأخو (تلمر) ورياضها مزروعة بالعنب والزيتون كثيرا الحنطة . و .

وملطرون يفهم بالتقدير الذي سماه ظناً أن سكانها لا يزيدون على

مانة ولحسن ألف نسمة . ولكن الرحائين والحراء من الأوربير النين أقاموا به بين القرن السابع عشر والثامن عشر يبلغون بتعدادها تحو أيهمائة ألف نسمة ، ويقول درنيو D'Arvieux الذي كان قنصلا لمترنسا في المدينة بين سنة ١٦٧٢ وسنة ١٦٨٦ إن الطاعون أهلك من أهميه تحو مائة ألف ولم يشمر طرق الأسواق قبا بشمى سكانها . وكا بعض المؤرخين في الكتائس نسيعية أو على مقادير الأعاممة ابواية التي تستنفذ فها . الاضطرارهم إلى الطن مع قله الإحسامات الرسمية ، فراوحوا في حسابه بين ثلثمائة ألف وأربعمائة ألف وأربعمائة ألف وأربعمائة الفارد في عسامة التقديرات إلى نهساية القرن الامن عشر ، الم تبين من الإحصامات الأخرة أنافي في فيطنوا التقدير .

(٣) ومدينة اجراعية :

وهى منبئة يقوم عمر نهسا على الانجتمع ناضج ال على خلاف المدن العامرة التي يقوم عمرانه على كثرة السكان بغير اختلاف يذكر أن كيائها الاجترعي أو تركيب الصوائف التي تتألف منها المجتمعات السياسية .

دلكان فها كثيرون ، ولكهم أصحاب مرافق وأعمال لا تستأثر بسا صناعا واحدة . ولا تنفرد الصناعة اواحدة يبهم بنسط واحده على وثيرة واحدة ، سو ، اشتغارا بالتجارة التي بعمل فهما تنجر الحمل وتاجمر الترافل وتاجر التصدير والتوريد ، أو اشتغلوا بالراعمة التي يعمل فها زارح الحنس والاحتاب ، أو اشتغلوا بالحرف اليدوية التي يعمل فهما الفساجون والنجارون والحدادون والختصون بننون الينا، وتعمير اليوت .

وفيا عبا هذا الذكب الاقتصادي يتنوع المجتمع في المدينة بائتلات المفاهب والأجناس من أقدم الأزمئة قبل الإسلام وبعد الإسلام ، وقلما يعرف مذهب من مذاهب الإسلام أو المسيحية أو اليهودية أو مذاهب

الديانات الأسيوية لا تقوم له بيعة في حلب أو مزار مشهود مقدس عند. أثباعه ، وهي تتسع لأمحب هذه المقاهب من العرب و لزك والكرد والأرمن والأوربيين ، يتفاهون أحياناً بلغة واحدة مشتركة أو بتفاهمون. بجميع هذه اللغات كلما تيسر لأحدهم فهم لغة أخرى هم لغته التي ولد عليها .

ولم ترل المدينة منذ لقدم عرضة الممازعات الدولية بين العرس والإغرين ، أو بين المسلمين والسليدين ، أو بين المسلمين والسليدين ، أو بين المسلمين والسليدين ، أو بين أصحاب العقائد في الديلة الواحدة والسان الواحد . وهي حالة لا تتكرر طويلا إلا تركت لها أثرين لا عيص منهما ولا مفر من التوفيق بينهما ، فن أثرها أن تزيد شعور الإنسان بعقبدته وحرصه على شعائره ومعالم دينه ، ومن أثرها أن الوقت نفسه أن تروضه على حسن المعاملة بينه وبين أهل جواره من المخلفين له في شعوره أو تفكره ، وهي رياضة علية تعتدل فتبلو على أحسها في الساحة الدينية ورحابة المسدر ودمائة الحلم وكياسة المشرة والحاملة . وقد نجنع بها الغلو إلى منسار من الخلط بين العنسائد و الشعائر لا يعيد في بيئة له تتعرض لشك التجارد التاريجة ، بين العنسائد و الشعائر لا يعيد في بيئة له تتعرض لشك التجارد التاريجة ، نقد روى دارفيو المتقدم ذكره أنه وجد في عن طاب ، سيناب ها نقد روى دارفيو المتقدم ذكره أنه وجد في عن طاب ، سيناب ها طائفة تسمى الأ (كيزوكيز) أي المصف والنصف ، يصلون في المساجد ويقطون الفرآن ويعلقون المساحف عسفار في أعناق أطانافي ويوجون تدهاب إلى متعيد هؤلاء الأطفال وتقريب التراين في المعابد المسبحية و تدهاب إلى كرسي الاعتراف وإقاءة الصراف في بها البلاء وسيد التباس ,

ومن نتائج الائتلاف ف اجتمع أن تناصل في العادات خصال النعاون.
الاجتماعي ، فتصبح المدينة العارة معمرة قادرة على التعمر ويكسب أبناؤها قدرة على تتناب أمثاها من المدن قدرة على تجديد همرائها بعد الكوارث التي تنتاب كما تتناب أمثاها من المدن على أيدى الفاتحين أو بفعل الزلازل والأوبئة التي كانت تنتشر في المشرق والغرب قلا تسلم منها مدينة كثيرة الوراد والطراق غرجون مها ويثوبون إليها بغير رقاية صحة على التواعد العلمية . وقد تمكت حلب

من تجديد عرائها واستثناف علاقاتها ومعاملاتها مرات في مدى التاريخ المعروف منذ ثلاثة آلاف منة ، واستطاعت ذلك أربع مرات منذ القرون الوسطى إلى اليوم . ويشر باقوت الحموى إلى خصلة التعمير والتأثين في أهلها فقرل : 1 والأهلها عناية باصلاح أنفسهم وتشمير الأموال ، فقل ما ترى من نشها من لم ينفسل أخلاق آبائه في مش ذلك . فلللك فيسم ييوتات قديمة معروفة بالذرة ويتوارثونها وعافظون على حفظ قديمهم علاف سائر البلدن ، ..

(٤) وبدينة سياسية :

ولمدينة الاجتهاميت على هذه الصفة مدينة سياسية باختيارها بحد تنساق إليه من ضرورات تسيرها وإصلاحها ، فماذ يسع إنساناً يقيم فها أن يغنل عن السيسة التي تديرها ولا عن أحرالها التي تستقيم عليها عشونها المشتكة أو يعترب الحلل من جنها ، وربحها حالت السيطرة المسلمة دون إطلاق الأسة والأقلام في أحاديث هذه السياسة ، ولكن المالس التي تدور فها الأحاديث بين أعلها لا تلبث أن تخلق لها منادح من النول المياح في باب لنقد الاجتماعي ولو قصرته على نقد الأحوال من الول الميام التي كانت الهاما وآداب العرف الذيمة ولم تزد فيه على الحنين إلى الأيام التي كانت الأموا سياسة لا بدركها المدم.

الدرسل في تاريخه تضيعي لمدينة حلب ، وهو يسمى المسلمين بالترك على عادة الأوربين في زمنه : ﴿ إِنَّهِم عَلَى احتجازهم في مبائل السيامة لايقل عنهم إليه سكوت صامتون . فأنهم يفيضون الحديث عن مسائل اللبان والآداب ومساوى البلخ والترف ، وشيوع الرشوة في الدواوين ، وربما تحفظوا في الكلام على أخطاء الحكومة الحاضرة . ولكنهم ينحون على الأخطاء الذهبية بغير هوادة ، وسواء كان مجرى الحليث

عَلَىٰ أَمَاهُ الْمَائِلُ أَوْ عَلَى أَشْبَاهِهَا مِنَ الْسَائِلُ الْخَلَافِيةَ ثَرَاهُمْ يَعْتَدُونَ فَى مَسَاجِلاتُهُمْ وَلا يَطُولُ الْحَوَارُ يَنْهُمْ دُونَ أَلَّ يَتَصَرَقَ إَلِهُ الْغَضَبُ حَي يَفْصِلُ فَيه صِاحِبِ الدَّرُ بِرَأَبُهُ ، إِنْ كَانَ مِن دُوى الصَّفَارَة ، فِيمِلُ اللَّكُرُونَ إِلَى الرَّي اللّهِ عَلِي اللّهِ عَلَى مَن دُوى الصَّفَارَة ، فِيمِلُ اللّهُ كَثْرُونَ إِلَى الرَّي اللّهِ عَلَى إِنْ كَانَ مِن دُوى الصَّفَارَة ، فِيمِلُ اللّهُ كَثْرُونَ إِلَى الرَّي اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى الل

وإذا تيمل هذا عن أواخر الفرن النامن عشر فالحالة السباسية في غير هُذُهُ الحُقّة المطلمة لا تحتاج إلى بيان .

(٥) ومدينة منصلة :

ومن تحصيل الحاصل أن يقال إن المدينة الى لها هذه الدمارة وهذه العلاقات الاجتماعية على ملتني الطرق الممبورة في القيارات النلاث لن تنقطع عن العبالم في عهد من عنودها ، ولن ينقطع العالم عنها .

إلا أن العلامات المحسوسة أوضح من الأحوال المفهومة في الدلالة على تمكن هذه الصة وشدة الحاجة إليها . فن هذه العلامات أن نقبل الأحجار بالمشاعل والمصابيح كان معروفاً في حلب قبل سنة وثلاثين قرنا كما يرى من ألواح ه مرى الأثرية التي كشفت بجوارها . أما في المعبور الأخيرة فيلم تحل حلب قط من الوسائيل السريعة للانتقال أوسنقل الأخيار ، وحيها وجدت ومنياة أسرع من سواها في قبل من الأقطار النائية لم تثبث أن نصل إلى حلب بعد قليسل وأن بفتين الحليبون في استخدامها وتحسبها لزيادة السرعة فها : فاشهرت بالحمال السريعة التي تعرفها في وادى النيل باسم الهجين ، واحتهد أمحرب القوافل السريعة التي تعرفها في وادى النيل باسم الهجين ، واحتهد أمحرب القوافل بها في ترقيدها بين المربية والتركمانية لترويها أحسن الصفات من فسائلها الممنازة ، وانتظم فيها بريد الحسام الزاجسل وهو أسرع بريد عرفه النياس على المسافات البعيدة قبسل استخدام المبرق والبخار . ولكنهم في الحمل هي الحمل ليدم بالرطوبة في الجمو فلا يستدرجه في عند على المسافرة في الجمو فلا يستدرجه في في الحمل ليدم بالرطوبة في الجمو فلا يستدرجه في الحمام في الحمل ليدم بالرطوبة في الجمو فلا يستدرجه

الشعور بالعطش إلى الماء فينقطع عن السفر أو يسفط بين أيدى المترصدين ~ في الطريق .

(٩) رمدينا حساسة :

وهما العوامل المشاصاة حميعاً قبد بقيت إلى تعصر الذي نشأ عبد الكواكبي وعاش فيه بن متصف القبون الناسع عشر وأوائل لقبر العشرين بل كانت كله على حالة من اللشاص والمحفؤ توصف العشرين بالمفاطة التي تضاعف انتباء المنتبن أب على غير المعنا في سائر العصور .

كانت مدينة حلب قبل مولده بسنوات جزءاً من العالم العربي حد كان نجمع الشام وطلسطين وصرفاً من العراق ير لجزيرة العربية في حد واحد ، وظلت كذلك بضم صنوات حتى أعيد إلى لدولة الله ين منة ١٨٤ بعد تدحيل أدول الأوربية في حروب إبراهم باشمه والسلطان عبد المحياد.

وكانت فتنة الأرس رمحة لبنان وغارات خدود بين العسر م والترك في العراق شغلا شاغلا لأبناء حلب على الخصوص ، لأنها المسينة التي يصيبا كل عطل ويرتداليها كل اضطراب .

وكانت مسائل الامتيازات الأجهية نشار كل بوم في أرابيًّا بالله الشرق العبَّاني مع ما يتبعها من مسائل التشريع والإدارة التي تشرف بين الطرثف والأجناس في كل يقعة من بقاع الدولة التركية ،

وكانت هذه الدولة تقدم خطوة وتتكص على أعقابها خطوتين أن طريق الحكم النبابي والإدارة المصرية واستبدال النظم الحديثة بالتقاليد. البالية الى جمدت عليها منذ قرون .

وكانت قناة السويس تفتح ، ومراكز الشركات تنحول من طب.

العصت

كيف نثأ لكواكبي أن هذا العصر ؟ .

كِنْ لَمِينَا الْكُواكِي فِي هَذَا عَصِرٍ ؟ .

سؤالان لا يتردد المؤرخ بينهما . بعد ما نقام . أسها أحق بالتوجيب وأيهما أدعى إلى الاستغراب . فإن حوادث العصر وحوادث السيرة الكواكية تشيران كلتاهما إلى الأخرى متنابلتين كما يتقابل العلالا المتلازمان .

وقد الكواكبي حول متصف القرن اشاسع عشر ، رتوفى بعد ختامه بسنشين ، فحيانه على وجه اعتريب هي النصف الشالي من المر-التاسع عشر في ملتقاه بطلائم الفرد العشرين ، وهذه حقيبة من حقيب الثاريخ الحديث يلوح عليها كأنها نشطت من عقال ، فكل شيء فيه ينقر من الجيود والركود ويتحفز للحركة والوثوب إلى تتغيير ؛

كان هذا النصف الأحير من انقران الناسع عشر ، في قرة الأوربية ، امتداداً لعصر الكشوف العلمية والزعة الفكرية إلى التمريد على اللاحم ، وكان حقية عامرة بأسباب القش والالمافاع إلى المجهوب حيثًا وجد الطريق ، تمخضت عن أخطر مااهب الفكر والالحلاق وأدعاها إلى الثورة والانقلاب ، ولا نطيل في شرح الماهب الخاصة بتلك الحقية أو التي تعد من ولائدها وتنائجها ، فإنشا نطوى الكف عن خسة منها فلا نستكثر بعدها أن نحدت في بذية القرن الناسع عشر كل ما جدث فها من عظائم الأمور وعوامل الحركة والانقلاب .

فى بقية القرن الناسع عشر شاع مذهب داروين عن التطور وتنازع البقاء ، رمذهب كارك ماركس عن رأس المال ، ومذهب نيشه عن

شيئاً نشيئاً إلى القدارة الأوربية أو إلى إشواطيء الهند وإبران ومرانى، البحرين الأحمر والأبيض على طول الطريق.

كان كل إعامل إمن أعرامل الحيساة الاجماعية إلى أحلب ايتحرك ويتنبه ويبلغ به الانتباء حد الحساسية ، بل حد الإفراط في الحساسية حن نشأ الكواكبي في همله الحقيمة المتوفزة ، ووكل إليه القدر أن يكون ضا لسان حال ، فاستجاب لهما في بيئته من حيث يستجيب أمثاله من الرجال .

السويرمان ، أو الإنهان الأعلى ، ووذهب المدرسة الطبيعية عن حرية الفن والأدب ، ومذهب الديمتر اطبة عن الحكومة الشعبية ، وكل ودهب منها لا يستقر حيث ظهر عل حال من أحوال الجدود والرضى عن المسلم والاستدلام .

ووصلت فتوح انحلم إلى السوق والطريق . بل وصلت إلى الجهلاء الأمين أهول وأضخم من صورتها اتى وصلت بها إلى العلماء الدارسين . سمعوا الجراموفون؛ الحاكى ؛ فقالوا أنّ الإنسان ينطق الجماد .

وصمعين عن المبرق بأسلاكه وغير أسلاكه فجلد فم خبر الردة المسخرين في نقبل الأسرار بين السهاء والأرض . وبين المشرقين والمغربين .

وسمعرا صوت الخاتف جد أن شهدوا الصورة التي يوجمها لم شعاع انشمس فكادوا يلحثومًا بالخوارق والمعجزات .

وكبرت فى أيامهم غنراءت الأمس ، فأصحت المطبعة والباحرة والبندية أشهاحاً تطول المردة بعد أن كانت فى الحقبة الضابرة آلاعيب أطفال أو أطفالا تتعثر بين المهود والحمجور .

كلك كان النصف الشانى من القرن التاسع عشر فى ميدان الفكر والصاعة.

أَمْ ميدانَ العملِ واحياة العامة فجمع ما يقال فيه أنه يتلجص في كلمتن تر ددان بلسان النا أو النا الميال في كل النا خاليسة أو مغلوبة . ومتقدمة أو مناهرية والنهضة العمرية والنهضة العمرية وحق الأمة.

في البلاد الإنجلزية كان سلطان المموك يتقيد ويتبعه مسلطان المسادة النبلاء إلى القيد : ولم تهدأ فيها صبحة المعالمة بالمشاركة في الحكومة بين أصحاب الأموال وجماعات العمال . فسكان العقد التباتي بعد متصف القرن فاتحة العهد الذي يرز منه الأحرار وتمهسدت فيه السبيل لطوائف العمال .

ولى البلاد الفرقسية قضت حرب السبعين على لامبراطورية وتحوات بالحكم إلى النظام الجمهوري على أسساس المبادي، أبني أعلمتها الثورة وتجاويت بها أصداء العسالم، ومي مبادىء الحرية والإند، والمساواة.

وفى البلاد الأسانية ظفرت الفومية المشتنة بالوحدة التي كانت تنشدها واجتمعت الولايات في كانت مرطن لمغيرين من القيم والجنوب ، ومن الشرق وانغ ب ، فأصبحت تسرة القيارة التي تحتد د المغيرود ! .

وفي البيلاد الإيطالية تجمعت تلك المتفرةات من قضايا المصر كد. ومنها قضية الاستقلال ، وقضية الوحدة ، وقضية السلطة الدينيية وقضية الحكومة الشعبية ، فكانت وهي تضطرب بجميع هذه المفديد كأنها لحلفة الوسطى بين الفرب والشرق ، وبين القارة الفالية كأنها لحلفة الوسطى بين الفرب والشرق ، وبين القارة الفالية رافقارات التي تشكو الغلبة عبها ، فارت إيقانيه قبل منتصف شرة نسترد الحرب من الدول شلات ، لني تنازعات وهي الإلما وفرح وأسهائيها .

وعند منتصف القرل قارت على أمرائها المبن تنازعوها وفرقوا أوضه وأيضاءها وجمعت شملهما فى ظل ريام المرحدة على وقد و وفصلت الرطنية الإيطالية فى قضية السلطة الديبية كما فصات فى قضية الحسكم فأقامتها على قواعد سببة المشعبية . ولم ينقفس الفرد حتى دهند فى سبق الاستمار طاحة فى أسلاب غيرها بعد أن كانت مطمعاً الشاهرين عليها من الغيرية عبها ومن أنانها .

وقد توحملت إيطالها بعد مجهودات كثير؛ نفرقت مساعبها و تنفت قبسها في النهاية . فكان الوطنيون المحاهدون بعدنون جميعاً على توحيدها والنهوض مها إلى مصاف الدول العظمى ويأنفون أن تكون بين جوائها أقبل منهم شأناً وأصغر منهن قدراً في مجال العلاقات الدولية ، وهي

أعرق منهن ماضياً وقحم ثفافة وموطى اللغات الذى نهنت منه لغت اللاتين واقتبت منه صائر اللغات في أمم الحضارة . . . إلا أنهم - مع منا الاتفاق في الغاية - تفرقوا في الوسائل والعايم السياسية ، فأرادها فريق منهم ، جمهوريا حرة ، تنال حريبا وتنشر مبادى، الحربة لغيرها ، و على دأس هؤلاه المحاملين حكم إيطليها ورائدها الأول بوسف ماتسيلي ، مؤسس ، إيطاليها الفتان ، ثم مؤسس ، أورية لفتاة ، إكانا منه بأن الحربة في القارة الأوربية شرط لا غنى عنه للموام الحرية في بلاده .

وفريق آخرون بربدون بناء اللكية على عرش وحد . أو يسحون ببقائبا إلى من ربيا تثبيا الفرصة الإقامة الحمهورية . وعلى رأس هؤلاء كافسور الزعم الوزير الذي كان عالف الفريق الأول في سيامة الأحلاف الدولة ويشمع بإرسال الجيوش إلى المسرم لهارية روسيا ومعاونة تركيا والمجلس وطرف أملا في تأبيد الدولين الأخيرتين له في مناهيه الدولية وياما من تأبيد روسيا القبصرية لقضية من قضايا الاستقلال والمروة على النظم الدولية العينة .

ويترسط بين الفرية فريق طاريالدى الدى كان يستمر بالكتاب المتطوعة كما كان يستمن بالجماعات السرية من قبيل جدعة الفحامين و الكربونارى و ولا يرفض التعاور مع و إيطاليا المنتة و كلما اتفقت الحملة على خصم واحد من خصومه وخصومها و لكند ينوجس من المحالف الدولة ولا يزمن جدواها وبكاد بقط بتحريمها خوفا من مغارم و القابضة و التي تجور على حقوق الدولة المائنة كم بجور على مقارم و القابضة و التي تجول على العالمة من وسائل الام في جهادها لم يتوسل بها فريق من مؤلاه المحاهدين ولم يتصل خبرها بطلاب الحسرية في الجلاد الشرقية و لانقلار الإيطالين على شواطى و البحرين الأبيض والاحمر ، وإقامهم على طريق النجارة القديمة بين المند والبندقية وجنوه ، واشتراكهم من قبل السامة والزعماء معا في حروب المولة العبانية .

ولايدُ من الانتباء السقيق إلى دخائل السياسة المردوجة التي أملاها على الدولة الإيطالية وضعها الجديد بعد الانفاق على توحيدها . فهي -من جهة - دولة أوربية طاعة إلى معاواة الدول التي سيقبًا في حلبـ أنفتح والسيادة ، وهي من الجهة الأخرى أمة نشبه الأمم الشرقية في جهاده لدول الدارة ونتفق مع بعضها في مقارمة النفوذ العياني وتشحيع النورة عليه . ومن آثار همانه السيامة أن بينها المالك كان على مودة و شخصية ، ودولية تربط بيت وبين بيوث لحكم والرئامة في أكثر الأقطار الى خضعت إسبادة العيَّاتِينَ ، فلما عزلَ الْخُلْمِيو إنواعيـــل جعل مقره الأول تى البلاد الإيطالية . ولما هاجر الأمراء الإيطاليون من بلادهم في غرب العالمية الأولى وبعد الحرب العانية الثانية كان اختيارهم لمصر مقدماً على اختبارهم للرحيلة إلى قطر من الأقطار الأوربية . وكانُ ملك إيطاليا ينوط أحاناً في الأزمات المتحكمة بين أم المغرب ودولتي فرنــ وأسبانيا . كأنه برى أن هذه الأمم تطمأن إليه واتشبل منه ما لم تنفله من الحكرمات الأوربية . وقد تطوع الإيطاليون بعد احتلالهم ه أرثريا ا لبال العونة ونفسل السلاح إلى سواحل جزيرة العرب لمقاومة المنافسين لنفودها من الأوربين وغير الأوربيين ، وكانت لمم جاليـــة نوية أل المنفذ السورية نعرب عن تأييدها للأحرار وانتاثرين تودداً لم أو نشراً للدعوة التي تللبًا من بلادها في إن تهضة التوحيد والحرية ,

. . .

هذه نبذة عاجدات عن حركات الغرب في النصف الأعير من القسران النداسع عشر أوجزنا فيها النبول عن أمم أربح من أممها التي سرت الخيار ها وأخبار قضاياها إلى شرق العربي وبلاد اللولة العيانية ، وهي على تفاوتها في كل ظاهرة من ظواهر السياسة والمقافة تشترك في خصلة لا تغبب عن واحدة منها في خبر من أعبدارها وهي المطالبة بالحفوق بوالحربات.

فإذا كان قارة الاشهار قد حصرت خطتها حيسال الشرق في

لهداية بين المسلمين وغير المسلمين طابسع الشرق الحالد منذ الأزل .. طابع العقيدة والإيمان .

ق القدرة الأوربية حكم التوريخ حكمة بعد النزاع القائم بين السلطة الدينية والسلطة السيامية ، فرهم العلماء في مطلح الثقافة الحديثية أن هذه ألثقافة حرب بين العملم والدين . فلما انتقلت ثقافة الغرب إلى إالشرق للقاها المسيحي في المدارص من رجال دينه ، وتنقساها المسلم ستجيباً لنداء 1 العودة إلى الدين 1 على كل لمان يسمع منه الوعظ ويقبل منه الإرشاد ، فقد وقر في الأخلاد أن المسلمين هجروا دينهم فيحاق بهم بعلاء الذن والفياع . وانفق الجاهدون منهم على القسدم والمنطقعون إلى الجديد على هذا الناء ، فلا خلاف بينهم إلا عني الرجوع إلى الدين كيف بكون .

وريما قال الجامدون قبل انجددين إن الأوربين علوا بأدب الإملام فأعدوا العدة وتظروا إن حُكَّة الله في خلقه فتقلموا وتأخير المسلمون.

وتباعدت اشنة بين الحافظين أنصار النص والحرف وبين الحددين أنصار المعنى والقياس واختلفوا على الكثير ، ولكنهم مع اختلافهم هذ لم ينفقوا على شيء كما اتنقوا عن حرب المدوقة وعمائد الجهسل والشعوذة الدخيلة على الدين ، فعارتها المحافظون الحرفيون الأنها بمدع مستعارة من بقايا الوثنية ، وحدوبها المحددون الأنها سخافات وأباطيل ينقصها العسلم المحديث . وتراجعت إصله السخافات والأباطيل إلى إنهيابة الجهل المحترىء من التقدم إن صفوف القيادة المسموعة بمين أنصار القدم ولا أنصار الجديد

اكانت هذه الظافرة النادرة لمحنى حسنات النوفيق في صدر الدعوة . إلى الإصلاح ، وتلك ولا ريب إحدى العوامل القرية التي جعلت دعوة.

الإصلاح مهمة روحيسة ثقافية . وجعلت وجلا كالسيد جمال المين الأفغالى داعياً مسموساً حيثا حل في قطر من أقضر الشرق بين المسمح العرب والقرس والهنود ، وبين العرب المسلمين وغير المسلمين ، وناهيك بإمام من الأفغان تصدر له صحيفة ، مصر » ويحرو ه تلميذه ، أديب إحدق ، وهر المسيحى تكاثوليكي من الأرمن المثانيان .

للك سمة أمصر المدى قدم الكلام عنه بهذين السؤالين :

كيف نشأ الكواكبي في هذ نعصر ؟ كيف لم ينشأ الكواكبي لى هذا نعصر ؟ وتلشا إنهما سؤالان لا يتردد المؤوخ بذهما أيهما أحق بالتوجيه وأبهما أدعى إلى الامتغراب .

إن الكواكبي في أسرته ومنيته وزمنه لوفاق الشرط المنق تنظله ومالته المنتظرة في هما الشرق بين البلاد أعوبية – وجنل مرشح للولاسة الروحية ، مضطوا في سربه وذماره ، ينشأ في ملد عرب عوين يوتبط، بعلاقات المشرق والمغرب وتلتي لديه تيارات الحوادث العمالية ، ويفتح عبليه على العمالم وهو يصبح أو يمسى على قفية من أو شورة حربة ، من وصعه فلسد سماه ، وكاد يصمه إليه و لا يتخصه إلى سواه .

. . .

أمينشرة الكواكبي

بنتب انكواكي من أبويه إلى على بن أبي طالب رضى الله عنيه ، وقد روى صاحب « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » نسب الأسرة نتلا عن كتاب « الفاقح و الواقح من غرز الشاسن والمدائح » الذي ألفه السيد حسن بن أحمد بن أبي السعود الكواكبي فجاء فيه أن السيد أحسد عو :

ابن أبي أبي السعود بن أحمل بن محمل بن حسن بن أحمل بن محمد ابن أحمل بن محي المعروف بالكواكي قدس سره ابن أحمل بن محي المعروف بالكواكي قدس سره ابن السيخ المسبخ والعارفين صدر المدن موسي الأردبيل قدس سره ابن الشيخ الرباق المسلك أصحداي صلى الدين إساق الاردبيل ابن الشيخ الراحد أمين الدين ابن أبيخ اسالك مجريل بن الشيخ المقتدى صلح ابن الشيخ قطب المدين أبي بسكر ابن الشيخ صالاح المدين وشيد ابن الشيخ المرشد الزاهد عمد الحدد ابن الشيخ صداح المسلك عوض الحراص ابن المسلك عوض الحراص ابن المسلك المشايخ فيروز داه المحلوري ابن مهمني ابن بدر الدين حسن بن المطان المشايخ فيروز داه المحلوري ابن مهمني ابن الأمير داود بن على ابن الإمام موسى المثاني ابن الإمام الموسى المكافل المسلك الموسى المثاني ابن الإمام على زبن العالم موسى المثاني ابن الإمام على زبن العالم بعدر الصادق ابن الإمام على زبن العالم بعدر الما المرام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين السبط الشبيد ابن الإمام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين السبط الشبيد ابن الإمام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين السبط الشبيد ابن الإمام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين السبط الشبيد ابن الإمام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين الله تعالى عليم أجمعين عليم المبيد ابن الإمام على بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أجمعين عليم أجمعين علي المبيد ابن الإمام علي بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أبي بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أبي بن أبي بن أبي بن أبي طالب وضي الله تعالى عليم أبي بن أبي

قال صاحب و إعلام السلاء العد اسم صدر المين موسى الأردبيل : و الذي رأبته في عمود نسيم المحفوظ في بيت الموقت بعد محمد أبي يحبى ابن صدر الدين إبراهم الأردبيلي المنتقل إلى حلب ابن مسطان خوجه علاء الدين على بن صدر الدين موسى الصفوى - فيكون قد مقط مناك شخصان - ابن اسلطان صفى الدين أمن الدين جريل ، وهذك قد جعلهما شخصين ، وياتي النسب كما هنا ، وأقد علم الدين

وروى فى هذا المصلم نسه لوالدته المصل ببنى زهرة ديد فيه أن و والنة المرحوم في السعود الشريقة عفيفة بهت بهماء أدن من ير هم بن بياء الدين بن إبراهيم بن محمد بن صب بن محمد بن شمس سيس لحسن بن على بن أبى الحسن بن الحسن شمس الدين بن زهرة أبى محسن بن الحسن بن على أبى المواهب بن محمد بن إحماد بن الحسن بن على أبى المواهب بن محمد بن إحماد بن الحسن بن إسحاق المؤتمن بن العمادق بن محمد مقر بن على زبن العابدين بن الإمام لسبط الشهيد الحسن ١٠٠٠

وبرى فى عمود النسب الأبينه اسم صلى الناين الأردبيل ، يمن دريته إسماعيل الصعوى الذى جلس على عرش فارس وأسس فها لأسرة الصفوية ، ومنها وعلى سياه بوش و الذى رحل إلى بلاد الروم وتروج سبلة من حلب ثم قفل إلى بلاده ، وعفف ها أجاد الأسرة اكو كية ،

ومن أعرق عنماء حلب من أسرة الكواكبي الشيخ و محمله بن حسن بن أحمله الكواكبي و الذي تولى منصب الإفتاء فيها ، وكان مولده ب سنة أنى عشرة وألف هجرية (١٦٠٩م) وتوفى بهما سنة ست رتمعين وألف مجرية (١٦٠٩م) وله مؤلفات في علوم المقه و لأسول والكلام والمنطق ، منه : شرح القوائد المنبة ، ونظم الوقاية ، ونظم المسار ، وإرشاد الطالب ، وشرح كتاب المواقف ، وحاشية على نفسير الميضاوي ، ورصائة في المنطق ، وتعليفات على نفسير سورة الأعمام ،

وأول من اشهر من الأسرة باسم اكواكبي - فيا يقال - ممد أبو محبي بن صدر الدين . قال صاحب كتاب ا نهر الذهب ، في كلامه عن جامع أن محبي الكواكبي :

ويظهر أنه جرمع قديم وأنه اشهر باسمه الحول نسبة إلى محمد بن إبراهم بن يحيى الكواكي ؛ لأنه وشعه وأقام قيم أذكاره ، طما مات دنن فيه ، وبنى عليمه و سيباى بن عبد الله الجركسى ، قبسة من ماله . وهو جامع فسيح له قبلة متوسطة تشام فيه الصلوات والجمعة ،

حله خارة فوق يابه ، وأن غريه قبة أبي يجي المشكور ، مكتوب أن مايلمار الكائل فوق أأس الفريج :

وليس عجيها أن تيسر أسين خشرة منا التطب حارى المنائب ولى تبولاء الإلسه بأمانسه أول تأولاء حيرف غيامب وما مات حنى صار قطها مقرياً وتال من التقراد أصل المرائب حديثا إلى هما القمام بطيبه كالبين كالمنافذين بنود الكواكب

دن هن السبد أن جهت المربية معة قبور إلى الكواكي ، دأن شراكيه سوض جمي اليه الماء من تناة ساب ، ولمنا السبد وامل فدم هر الآن تلانة سوانيت أن سويقة على ، وأد خصصات من وفي حسن أفتاى ابن أحمد أفتاى الكواكي روالله المالكور ، ويرجد على يسوة المالحل المباسي سبورة لعنم الأطفال وأن جانبها مهريج سيل نجرى وإليه الماله من قساة سلب عمرته هدة الله بنت حسن أفتاى شاكور ، وهي أم حسن بك ابن مصطفى بك ، وأن حانب المسجد من شرقب مدرسة نعرف عدرسة الكواكي بصعد إليا بديجات وهي مهرة نبوة منتسلة على قبلة وسبولين الله .

ويتمال إن السيد أم شعيد عرف باسم الكواكين لأنه كاذ بعمل أ الممادة وينفن صنع المساسر التي تسمى الكواكب لاستعارتها (غمانها . تسب إلها . ثم صلاد مسلاد التصوفة غنبه فها يأنه وتو فند عليه التلايية وأخريدون ومنهم أمراه وواحاه . كانوا يندون إليه وهو أن المتلاية وأخريدون و لملا محسوان على انتحمت إليه حتى بأذن لم : شيحه وورحه ، وسيت طريقة آل الكواكي بالطريقة الأوديلية نسبة فيجه وورحه ، وسيت طريقة آل الكواكي بالطريقة الأوديلية نسبة المدأول من أخريسجان ، وهي البلدة التي ينسى إليا حمد التدبي وصني

. ومن أعلام الأسرة اللبين ترجم لمم أن كتاب المعلام النبلاء اللمين

(١) أبد اللحب قا تاديخ عليه تؤلله الديبر يا الذي .

فالاا

يند يملن

ع اسلام

يمأ مثالي

ينه دار

马元

271 0

. تاليات

ires .

6,10 =

ed the

Ben -

0 4.

7 JAKT

الما المعاد

متلك.

ر الماليا

Ke In

-

54 9

ناع وذ

-

المج والم

-5.

555

ه حسن أفناها إبل أحسد أفناها الكراكها الشرف حنة ١٢٢٩ وجده الملامة حيد الرواق إليطان المسطى أن ترخمه ه حاليا قال في وحمه : و هو كتبة لأدباء و خية المنسه من الخمير وجد له الماءة الأفاضل .. قرل منصب الإفتاء في مدينا حالي حسن الأخلاق كرم الملياء . إكان الملامة المرادع منى دما كان في حلب – أبر دد حيه كتبراً وامتدحه بسنة فصالا، كان في حلب أنه المطافي أن رساء – المسئة المناسية – المدرجة و وجيئ .. وهن آثاره كتاب حماء – الفنائي والقرائي أن أحر زجيته .. وهن آثاره كتاب حماء حما إلى أخراء حصره والمنائي – جمع فيه نظر والده وما على به من خبراء حصره وأسلانه ، وهند لكل راحد من عولاء الشعراء ترجمة .. و .. وأدرا واحد و المؤلدة و المناه والمدرة و المناه و الم

הינה על וכ ולונו נו נוע לר יקוץ וליטון ל ולא ו الم بلك ، وعلم ورة أن الحلك بإنه التفاء في علب وا و ساد لهاي يد رين ولا يا يرح المديد دريا على و الماسرف ، وكان وقوراً ديها لنبوها مصالم في دينه وكافأ . أمثاً فبر بسبر اهر بسنس له الا ينسرف خي كون الخاضوة لا يل منه جليه حسن الخلق جماناً . ورتما أوقف الدينون ، وخطه شهب أن أواخر عمره ، وكان رقيق الحا في عجلسون إدارة الولاية . وكان ربعة أحر الثون تحيين ا بهم الجراض ولحرير المسكوك ، واشتعل بأناة الشوى ، و وجبت إليه وجهة التدوين فيه أشة للاث ولماني ومالتان الموافي المرية الكراكية ويدايكا في الجالع ألى بكر الملال على مظم أوقات فراعه معه في الزاوية المربعة إلايادلة أعن أشيخ الكرى الإليان وكاد درب المس المارع المارم المنابع فبالفاله فبنذا وبالما يأتاء وأديمين ومالتين وألف ولا أد سنة ثايَّاتة وألف . وحاء في : ومن عولاء الأعلام الشبخ أحمد الكواكي الذي ولد

النشاة

لطفل أبو الرجل .

صدق من قائمًا بما عناه من لفظها ومعشاها. • فإن الرجــل الكبير ينولد من الطفل الصغير فهو وليده وسئيله على هذا النمبر .

وقد كان عبد الرحمن الصغر أباً مبكراً للرحالة الحياهد الفكر الحكيم صاحب ، أم القرى ، و ، طباقيع الاستيداد ، وراقت النهضة العربية أن طليعة الرواد .

من أقسى ما بصاب به الطفل ل نشأته أن يفقد الأم ويغترب عن الأب وعن الجرة أى فتح علما عبثيه من دنياه .

وقد أصيب المنفل عبد الرحمن بعده المحن جميعاً . فصلب له عرده اللدن وعو دون العاشرة : وتما على معلن الجهاد في طبيعته قبيل أوان المجهاد في عندوان شبابه : قن هذ الملفل الدارج من المهد نشأ ذلك الكهل الذي أقدم على مخاطر المجرة والرحملة الطويلة على غير أمل في معودة إلى الوطن وعلى غير أمان من الغبلة وانضنك والمنقة ، وهسو رب أمرة وأبو أبناء وفرع أرومة تأصلت في منها - الذي قطع نفسه عنه - منذ مئت السنين .

نقول الأوراق الرسمية إن صاحب الترجمة ولمد حوالى منة ١٩٤٨م. (١٩٦٥ هجرية) رينول ابنه الدكتور أسعد إنه ولمد بعد ذلك بسنوات . وطلب تسحيح تاريخ المولد لمسخول الانتخابات ، وإيما كان مولده النابت من سجلات الأصرة في سنة ١٤٥٤م (١٢٧١ مجرية) ، وتوفيت والمدته من عمره ، أو هو قد نامز المعاشرة إذا أخذنا بالرواية الرسمية .

فَكُيْنَاءُ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْأَسَائِنَةُ لَلْعَلْمِينَ ، وَوَ يَمَا كَانَ مِنْ أَبِياعُ صَفَرَ الْفَيْنَ الْحَنَافَ كَثْمُرُ وَنَ كُمْ يَعِيلُمُ مِنْ كُثْرَةً مَرِيْفِهِ مِنْ النَّرِكُ الْمُنْتَقَلِّمِنَ إِلَى لَمِيانَ فَى أَسْرِ السَّلْطَانُ تَيْمُونَ .

وقد كان اتباع لكركي للمذهب الحنى لا منعه أن يدعسو إلى وحدة المناهب وإقدة الإمانة على غير قواعد الخلافة في الدولة العبانية . فرعا كان هذا النصرف بن الشعبين على المهج المنتظر من كلبهما قرابة بالهنة تمحو ما بترامى للنظر من ظواهر الاختلاف .

. . .

تفت فذالكواكبي

کان انکو اکبی د اس خصره ۵.

رجهد الإسان من النقافة أن يعيش في حصره لا يتخلف عن شأوه تى علمه ولا في عمله : قليس للنشافة من حسنة ألزم لهسا من همه ألحسنة في محال المعيشة ولا في مجال الدعوة إلى التجديد والإصلاح .

فالرجمي الجاما يعيش في الأيام الماضية .

والطونيُّ الحالم يعيش في الأيام المقبلة .

ولمكن الرجل المثنث يؤدى للنقافة كل حقها إذ استفاد من معارف زمنه ولم يتقيد بدفيا الزمن السابق وعنابيله ، فعمل كما ينبني أن يعمل كل من تحرر من قيود التقلياء التي يرتبط إ المقلد وهو لا ينقه معده . والذبن أصابوا من ثنافة المترن الناسم عشر كما أصاب الكواكبي كثيرون يعلون يعلون بالشات ، ولكن الذين لهم من ثنافهم ففدل كفضله آحد يعلون على أصابع اليدين .

إِنْ فَصَلِ المُثَنِّفِينَ فَى عَصِرَ الكُواكِي أَنْهُم تَعَلَمُوا كُمَّا فَرَفَّتُ عَلَيْهُمُ الْمِثَ أَنْ يَتَعَلَمُوا ، وَسَقُوا إِلَى الْعَلَمُ مَعَ الرَّمَنِ كَنَّهُ ، غَيْرِ عَلَيْرِينَ .

أما فقبل الكواكبي في ثقافته نهر أكبر من فضل واحد :

إنه فَفُسَ المُنْقَفِ الذِّي تُلِّي تُقَافِتُهُ مِنْ ثُمْرَةً أَجَّهَادُهُ وَمُشْيِئُهُ .

رانه فضل المئتمث الذي بلغ بوسيلته ما لم يبلغه أنداده بأضاف تلك .

وإنه فضل المنتف الذي انتفع يثقالته وبفع مها قومه ، وجعلها على منتجاً : ولم يتركها كما تـقاها أمكاراً وكلمات .

لاغتياله - جمهل باشا - ولمع فى خطبومة عنيقة بيشه وبين التنصل الإنجليزى فى المديشة ، قابعاً القتصل إلى نفوذ دولشه فى العاصمة ، وبادرت العاصمة إلى التحقيق على غير عادبًا ، فنسام مندوب الوزارة المحقق الى حلب وهو يغلم يئزاهة الكواكبي واصدقه وبعلم أنه مطلع على الحقينة من شهادته وتوجهاته ، فأبت مروعة الرجل أن يؤيد وكبلا لدولة أحنيية تعنم التأييد فى البلدة من وراء فوزه فى هذه الحصومة وانتصاره على أكبر والانها ، وشرح الموقف لمشدوب التحقيق من همذه الوجهة ، فسلم الوالى من هافية هذه الأزمة - ولم يسلم الكواكبي من أداه .

وأخطر ما الممره به أن يتواطأ مع دولة أجنبية لنسم البسلاد إليا ، وهي جريمة عنوبتها الموت إذا ثبتت ، وتثبت بالشبة القرية عند ساسة المصر إذا تطوت الأسانيد الفاطعة ، وأوشكت قرائن المزبيت والتهديد أن نطق على النهم البرىء لولا أنه نجح في نقبل المحاكمة من قصاء حلب إلى قضاء بسروت ، فكان ابتصاد الحاكمة من متر التزبيف والتهديد سبيلا إلى جلاء الشبة وثبوت السراءة ، بعد أن فساع ارجاء فها أب كاد .

إن سيرة هذا نبرىء لخنوم مادة دراسة شمطالم والأباطيل ، وإن أعداءه في بلده أعوان همته وعزمه ، فالولاهم لجاز أن يسكن إلى مقام يستطاع ومحدل ، ولكنهم أحسنوا غير عامدين ولا مشكورين فجاوزا به حمد الاحتمال .

0 0 0

ا الله عام الله أما المالية له إسمالك به الكلمان في حرايكما وإلى من المعالم المالية المعالم المالية المعالم ال عبد في مناه المراكب المعالم المحركة المراكبة المالية المعالم المعالمية الم

واستاده من معالمانه . وتار من اللدات من غير العربية ما تعني غير فيتين مما تتركية واشارسية ، كطاهما تأخياء الثنانة المصرية مشواة من اللسبات الأوربية ، متفوقة بون التعام بن الكتب والمحادث ، فإيام بهاء الوسيلة في مطابه المكان عنه على المينية غيد رواد الثنانة من متاهلها في لعانه ، وبين أياس الأسانة والمكثيرة بن أهلها ،

و عوف ما عوفه بهاره الوسيلة لعمل به كل ما أنه الوسيم أن يعمل في زمنه : وأبقى أساسه من بعده حالماً كابناء عايمه .

رفعل النبرغ وضال الرمان ، لا بشاعيه أن يتمان إنه على رجعل من المنتمن ، حي يساد بل رجيل من المنمن السبور العاملية ، ولايطلب من المنتمد الممامل أن تحبط عمارات عصره وينتمي كر بهابلمن بالمانع جبله ، فليس ذات بيجود الا مر بلاام المنتف العامل ، وإثما يتيم أن يعوان ما بعنيه أن عمله ، وأن يعمله على المحر الذي جلدن ممارف الزمن ولم يكن مبارد أ لمن بذكران المنام على قسمه .

ركان الكراكي جمل في إصلاح اغنيس الإسلاق واصلاح المحلفية المقبلة ، لما يدع إباً من أبراب المسرقة التي تعبد على نصاء إلياشك ما يلكنه ويننيه ، ولم يزهد أن أصل من أصول هذه المسرقة إلا ما كان من قبيل الفضول أن تحقيق غاباته القرية وجمهوده المرجوة ،

الله من زاد هداء الدمرة أن علا ذحد أو علا صاف بالطرلات أو الرسوطات أن شروج التواريخ واللحيل اللنامب الاجامية ودستر المكومات والدول بين لنم منها وحديث

وليس من زادما أن يسح أد عام من فنارى النماء وأررف النسرين رعتاق التأريل والنمويق .

> بال يكفيه من الزاد – وبراء على الكفاية – أن يعمل من أحكام دينه حما ينز به الصحيح دعبر الصحيح دجنت به إلى اغرم من الرأى والاحتفاد وغير المحرم . ويكفيه أن يعلم من أحرال حصره عملاقات الدول والأوظان ، وجمل الوقادع الثابت من دعوات الحرية والإصلاح ، وفلك مر الزاد الله يعمل المصون على كتابيه أنه كان موفوراً لديه .

> د مندان روابا ومؤرخها . to the with sign is get it we get the please in the fact of وخطب المطاء . بل لا تشد كان يغز بها في لقد من العات أي عسبها حماد واكبت ، فبلا تلك كان تشه الاخلاع هل أناهيد الرفسين المنورة ، ولك بون من طاك بالحظ (المن ملك عدد الميل ، و طك خلا علي امم التدمر السك أبدع الأناشيد أو الطبيب اللتم أثار وغمر الشاول المسية بطايته الأولى غير معرفي عن جوانها الأدبية ، والعلاات الني تنترن بالعوار ف بوز أمة منها وأمة وين حكومة منه وحكومة ، الأقواع . وينتبي قواهما الحكم ومواضع التفوقة يينها ، وينطر أل الأشلاق للودة اللواسية والعيسال الإعد والعمامين على استغلال المعوب والوجيد والتطوية التسمية . وكذف عين الاجزاع والساعة بيل إنساء المساء في أطرار المادة وعركات الأضلاك وتكرين الكرة الأرفية الراد الساعين فها . كان ملك علميه الشوه والارتذاء ، ملكا بكراء ينهم منها ما لم يكن ينهمه غير اتفايلين في أورية ننسها يوهيل من أزاء الإسلامية ، وكان من الشين أولا فأولا بالقترح العلمية في الدعم الحلبيث إلمان حن أرسال الدين ، وكان على براية عند بداريخ الأم أن صفعات ، أم الذي ، و ، طبائي الاستبداء ، مع أله كان عل

رلا المعلاف في شدب القالة الدينية ، سل احتاد الكواكمي ، بين المصبب والخالفة على واث السلات الصالح أن صدر الإسلام . لأن شهة السلبن إنما تمرم على تطبي الديانة الإسلامية من فتايات

الجرافة ، وحواشي البدع التي اصفت بها في عصور الجمود والنقليد ، فالجرافة في عشاده مرادفا لنتجاب على أقوم سبله ، راعتبار الكواكبي من صمم المحافظين في الدن لا غرجه من زمرة الجيددين المتشددين في ملب الإصلاح ، بل مو على قدر غلود في المحافظة على تراث السلف، يغلو في دعوة الأجبال المقبة إلى التحرر والتجابد ،

وقد كان يشتد فى الحافظة أحياناً فيتحرج من تغير العمادات فى غير حرج ، كما نرى فى انتقاده نشى أنحى به على السلطان محمسود لأنه و انتياس عن الإنرنج كسرتهم وأزم رجال دولد، وحاشيته بلبسها حتى عت أو كادت ، ولم يشأ الاتراك أن يقسروا منها الأكام وعاية للدين لأنها مانعة من اوصوء أو معسرة له) .

وإن هذا الانتقاد لإمراط في غافظة بلحقه بزمرة المجافظين المسلاة في حرصهم على سمت السلف وريه الذي لامسس لمه بجوهر العقيلة : وقد وأبنا من معاصريه أنه و تدا نزع البه إفراطاً منه في السيفط عي سلاطين الدولة وأساليهم في التقريب بين النبرق والغرب والفسلم والحديث : ولكنه - كما نزى من عافظته على زيه في وطنه وبعد لهجرة منه إلى المشد والمبار المصرية - لم يكن يعمل غير ما يقول ، ولم يكن يقد بكلامه ما يترخص فيه عساكه . فإنه بني على سنة أسلافه تبل عهد السلطان محمود في قبل بيدا إلا ليابس المهاءة والعقال .

وربما جنح فى أواحر أيسه إلى تراء بعض المتعبونة فى عسير الكائنات النبية بالحالى النفسية والرموز الروحية ، وأبعد ما دهب اليه من ذلك قوله فى مصل التربية من طبائع الاستبداد : و إن يشأ الكال يبلغ فيه إلى ما فوق مرتب الملائكة إن كان هناك ملائكة غير خواطر المهر : وإن شد، تلبس بار ذائل حتى يكون أحط من الشياطين ، إن كان هناك شياطين غم وساوس المفس بالشر .. ه ،

ورد همذا أن الطبعة التي ظهرت بعد وفاته ولم يرد في طبعة من الطبعات التي أصدرها أن حياته . ولعله مر جدًا الخاطر بعد الطلاعه

على التفسيرات الحديثة على أطراتُ مَن. كانام الصوفية التأخرين . ولا خُالِه قُد غَفَل في مطالعاته الدبنية عن نفسير كتفسير البيد محمد :الأومى المتوفي سنة ١٢٧٠ هجرية - فإنه يشر إلى أمثال مله النواطر ك فعمل بعد تنسير الآية عن زال آدم وجواء إذ أكار من اشجرة فقال : ه وبينا هم يقرُّجان في الجنة إذ راعهما طاؤوس تجل هما على سرور الحنة بدئت حو دهنه ، وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار .. ومشهور حكاية الحية .. يشر أولهما عند ساداتنا الصوفية إلى توسله من قبيل شهوة خارج الجنة ، وثانيهما إلى توسله بالغضب . وتسور جمار الجنة علمهم إشدرة إلى أن الغضب أقرب إلى الأفيق الروحاني والحنز انسي من الشهوة . وقيل إن توسه إلى ما توسل إليه إذ ذاك مثل توسله نبوه إذ إزلال من شاء الله تعالى وإضلاله ، ولا تعرف من ذلك إلا حراجس والخداطر التي تفضي إلى ما تقضي . ولا جزء عند كثير ال مخدول الشيف، في القلب بل لا يعقلونه ، ولاملنا قالوا : إن خبر (إن شيطان بجرى من ابن آدم بجرى الدم) محمول على الكندية عن مزير سط ، علمهم انقيادهم له ، وكأنى لمك تختار هذا القول . وقال أبو منصور . ليس كنه البحث من كبفية ذلك ولا نقطع القول إنز دليل ... ١

وقد تقدم من كان بقول - كالجبائى وأي بكر الرازى ين أثر الشيطان فى دم الإنسان كأثر النفس فيه ، الميس للشيطان وجود جدى فى دح المئة الإنسانية ، وليس أم من مامان مايت خبر ما يعدب به على موه .

فرن الكواكبي قبلد لاحث له هذه اللمحة المابرة فن صدا به ثلك الحواصر الصوفية ولا تلك الحواطر العليبة التي أوردها مورد الاحتمال . ولم يفض بالقول - على حد عبارة السيد الآلوسي - بغير دلبل .

أسلوب الكواكبي

کانت أصالیب الکتابة فی أراخس القسر۔ التامن عشر لا تتحدی. آسائیب الرسائل و ۱ الخطابات ، أو ، الإفاعات ، بین عامة و خاصة ,

رکانت الرسائل العدمة - وهی رسائل نسواوین - مفرمة فی قوالها انتقیدیة تنکرر علی صورة واحدة فی منسبانها فلا یسئین الکانب، أن يصرف فی ألفاظها ولا فی ترتیب عباراتها رسینة استهلالها وخدمه، أر ا دیباجها و نشیلها و باصطلاحهم الذی حافظها علیه نحو قرن کامل بعد هذه الفرق.

وجرى الاصفلاح من المفردات المتفرقة كما جرى على بخسل وانعبارات في تلك لرسائل الرسمية ، فأصبت لغة الدولوين ، مة خاصة ، بن المصبحة والدرجة تتخالها الكشت الثركية أو الكندت العربية بأورّائها الذكبة ، وتملم فها ملاحقة قراعد الإعراب فضلا عن قواعد لعرف على أصوم العربية

ولم نكن دنك اكتابة المعناها الفهوم فى أمراض الأدب والناءة ، فلم يكن في القرن لنامن عشر من يكتب لبعد عن فكرة أدبية أو عن حالة نفية ، أو لبصور لمفارى، معنى مبتكراً من عنده أو معنى مفهوماً من معانى العلم والمعرفة ، وإنما الكاتب يرمثذ من كان يستفهر أنخاطاً من المعنع يتناولها جميع الكتاب على صدرة واحدة فى مناساتها ، ولا يستطيعون إمادتها عمناه على صورة أخدرى غير التى حفظوها وتناولوها .

أما كتاة ٥ النعبر ٥ فقد تعطات في عصور الجمود والتقليد ولم بشعر أحد بالحاجة إليها للتأليف والتصنيف أو الإنضاء بمما عنده من ولا تران مجة الثنانة العدرية أظب السيات على هذا الفعل المستدر ، تجنبه الحافظة على منة السلف أحياناً ، بل تجلبه كثيراً ، ونكثها لا تجلبه إلى جانبها إلا من جانب التجديد ، لأن التجديد عنده هو محر الفضول عن العقيلة الإسلامية والعرنة بها إلى بساطة الحربة والاستقامة والاجتهاد انفقول عن العقيدة الإسلامية والعردة بها إلى بساطة الحربة و لاستقامة حولاجتهاد في الفهم المنزه من قيره التقليد .

الخواطر والآراء . إذ لم يكن تمة من يؤلف ويصنف : ولم تكن ثمة خواطر والآراء بتبادلها الكتاب والقراء ، بل لم يكن ثمة من يقرأ القديم ويرضب في نسخه وحقفه ، وفي تعلمه وتعليمه ، لقبلة العناية بالعبلم في غير أغراضه المتواترة التي يكتفون فيها بالحفظ والنقل والحاكاة .

وظت الكتابة للتعبر معطة إلى أو ثل القرن التاسع عشر الذي تنهت فيه البلاد العربية لموقفها من أمم الحضارة ، فاحتاجت إلى التعلم منها كما احتاجت إلى إسياء علومها وآداجا الى بنيت لها بقية من العخر جا والحنين إليها . فانعث الكتابة العربية الحديثة مع حركة الترجمة وحركة الطباعة . وولدت ه أساليب الكتابة ه في مولدها الجديد يوم احتاج المترجم إلى فهم شيء منعمل مشروح بين يديه يؤديه من عنده بمبارة عربية تطابقه في معناه ، ويوم شعر بالضرورة التي تلجئه إلى مراجعة كتب السلف يتدلم منها أصنايب الأداء ويسترعب منها عصوله من المفردات والتراكيب .

ويدأت الكتابة الربية - مع ابند، سركة الرجمة والطباعة - ضميفة متعردة تشبه كتابة اللواوين وتنفت إليها ، ثم نشطت من عقالها قليلا قلي حتى استفامت على قلمها في شيء من الاستغلال والمتقد ، فانقضى حيل من المترجمين والكتاب أو جيلان قبل أن تظهر في عالم الكتابة العربية أقلام يتييغ منا قالم من قدلم ، وأسلوب من أسوب ، ويتحدث القراء عن أسلوب هذا الكاتب وأسلوب ذاك .

وتنوعت الأساليب على حسب القراءات والمطالعات ، قالدين أكثروا من قراءة كتب الأدب أو قراءة كتب النفسير والأحاديث النبوية ظهرت في أسلومهم جرالة اللغظ وسلامة التركيب وقلت فيه أخطاء النحو والصرف ومآخذ اللغة على الإجمال ، واللين أكثروا من قراءة كتب التاريخ والدراسات الاجهاعية ومراجع الحتوق والأحكم ظهرت في أسلومهم صلاسة النعير وصهولة الأداء ودقة المعنى على ناميج أسحاب فأعلوم أو أصفاب المحكام ، والكهم في يسلموا من بتعض اللطأن

وريمًا اتصح الفارق بن الأسلوبين بتسمية لأصلام من كتاب كل مدرسة متبعة في ثقافتنا العربية ، فهما مدرستان : أذبية بنضوى إلى أمثال ابن المتفع والبديع والجرجاني وابن عبديه وابن زيدون . وصمية ينضوى إليها أمثال الغزالي وابن خلدون وابن حير وابن بطوطة وسام كتاب التواريخ والرسلات ومباحث الأخلاق والاجماع .

. . .

ولكواكبي قبله بناء حباته الصحفية بعد منصف القرن شدو عشر ، وأخد يشدو في فن الكتابة خيلال ثلث تغيّرة المتوسطة بدين ابتداء حركة الرجمة والطباعة والمتشار المطودات من كتب السنف. وما استبعه من شيوع الفصاحة والاستقلال بالتعبر

ولا أدل من أصالة ضعه من أسلوب كتب . فإن أسلوبه بم مى مطالعات . ومطالعاته تتم على الوجهة التي اتجه إنها بقطرته واستعد هـ بتربيت، وهى وجهة العمل على محاردة الاستبدد ونسعيم مبادىء الحرب

وكان الكواكبي كثير المطالعة فيما ينفعه في همانا المطلب ويستحث خطاه إن هذه الوجهدة ، قبسل المطالعة فيما عده من كتب العمر سني يسميه ضلم النسة أو السلم الموكل بعشون المعاد معرب عن سنوب العيو . وإلى هذا يشير في كتابه و طبائع الاستبداد و حيث يقول : وإن المستد لا يخشى علوم اللغة سه تلك العملوم التي يعضه يقوم المسان وأكثره هراء وهانبان . معم لا يخف عملم اللغة إذا لم يكن ور ، اللدن حكة حمام لعقد الألوية أو سحر بيان محل عقد الجيوش ،

ثم قول: 1 كدلك لا نخاف المستبدّ من العنوم الدينية المتعلقة بالمدد الهنتصة عا بين الإنسان وربه ؛ لاعتقاده أنها لا ترفع غياوة ولا تزيل خشاوة ، وإنّا يتلهى بها المنهرسون ٥ ..

إلى أن ينول : وترتعد قرائص السقيد من علوم الحياة مثمل الحكمة. لظرية والفلسفة العقلية وحقوق الأم وطائس الاجماع والسياسة المدنية والتاريخ المفصل والحطابة الأدبية ، وأمو ذلك من العملوم التي تكبر النفوس وتوسع العقول وتعرف الإنسان ما هي حقوقه

ومن المؤلفين الذين ذكرهم فى مقدمة طبائع الاستداد أولئك المفين ألموا فى هم السياسة المزوجاً بالأخلاق كالرزى والطوس والعزالى والصلائى ، وهى طريقة الفرس ، وممزوجاً بالأدب كالمصرى والمتنبى ، وهى طريقة المرب ، وممزوجاً بالتاريخ كابن خلدون وابن بطوطة . وهى طريقة المدربة ، .

ولا يرى من مطالعاته في الشعر أنه كان تغف إلى قراءة شيء من المنفوم على خبر ذلك المثال الذي كان يستشهد به في بعس قصول و أو المنفوم على خبر ذلك المثالا و كنول المنبي :

و إنما انساس المسئولة وما انفياح عرب ملوكها عنجم و إنما انساس المسئولة وما المسئبة :

إذا ساء فعن المراء ساءت "ظنون ومشدق ما بعددُه من تدوّمم أو قوله بي وصف اجهلاه المسخرين ا

بارض ما الشبيئة وأيت فهم عليس يَعْسُونَها الأ يحدام

إذا لم تنم بالمدلل فينسا حكومة فنحن عبل تغيرها المدران

ولم يذكر من شعر الجاملية ضر كلام للمسرو بن نفيسل يعى فيه على. الجدهليين عبادتهم للأرباب الكذبة وإيمائهم بالخرافة :

أربًا واحداً أم ألف ربّ أدينُ إنا تنسّب الأُمورُ ربّ واحداً أم ألف ربّ كَنْنَاكُ يَفْسُلُ الرَّجَلُ الْحِيمُ

نهر قارى د تفرده فطرته إلى مطالعاته ، وكاتب تسرى إلى قلسه آساليب الموضوعات التى بطلعها والاتصلح الأسارب غيرها ، وكامة حين يحرى بها تقسلم في الصحف السيارة حيث كتب الكواكبي مقالاته الأخيرة التي اجتمع منها كتاب طبائع الاسليفاد ، وما كتب أثناء فلك في غير المسحف -- كأم انفرى -- فاتما هو فمسول حتد بعة نصلح النشر في الصحف الدورية على لنحو الذي ظهرت به في الكتاب .

وكان الكواكبي رحانة مطبوعاً على السياحة في الأماق ولم يكن المؤرخين وطاراه أنه وحالة على صفحات الأوراق ، وقد طلح كت المؤرخين والرحالين قبل أن يخرج من بلده للطراف في الأرض والكتابة للناريخ . وباشر الرحلة في صفحات الكتب قبل أن يباشرها على متون الإبل والسفن في الصحاري والبحر . فن قرأ ابن خدون و بن جبير وابن بعثوطة ثم قبراً مقالات الكوكبي خبيل إليه أنه عاد بعثوا من مراقدهم في وحنة من وحالات المعور يكتون ويسجئون ما شهدوه وكدموه لأبناه العصر الحابث .

وقد اتم أسلوبه يمة الأسلوب الدى تكتب به التواديخ والرحلات ، وسلت عبارته أى نمو مرسل واصح يقرر الواقع ويشه المناهدة ويتبسط أى وصف ما يراه بالمنكر كم يتبسط أى وصف ما براه بالمنكر

ولا يمتى أن هولاء دكتب - "كا قدمنا - قد تخصصوا لتسجيل المشاهدات الاجاعية والناريخية ولم يتخصصوا لمباحث شفة والبيان . فليس من الغريب أن تتسرب إلى أقلامهم أخطاء الألسة أن زمائهم . وأن يتردد في عبراتهم يعضى السهو الذي يتحرز منه المغربون وكتاب الأدب : في مدرسة ابن المنفع والهديم والجاحظ وعبد لحميد . وشأن الكواكبي في نلك قريب من شأن ابن خلدون وابن جبير ، بمل من

شأن الغزالى رابن مسكوب وسائر أمجعاب لأقبلام التي لم تنفرغ للأدب واللغة وشغشها دقة النعبير من دقة الإعراب.

تقرأ له – مثلاً – فى تعريف الاستبداد ؛ ه إن النظر فى أحو ل الأم يرى أن الأمراء يعيشون منلاصقون مثراكون ... أما المشائر والأمم الحرة ... فيميشوذ متفرقون ه .

ولا نتسى أن • كواكبي • كانا بتحرى فيما يكتب ويعمل شبئاً واحداً لا يتحول عنه بذكره ولا بقوله . رهو مجارية الاسابداد .

ولا ننسي أن معير النول النافع عنده أن نخشاه المستبد ولا يطدأن البعد ، والمستبد لا نخبى عارم اللغة في أكثر ها هزل وهذبان ولكنه خشي من اكارم حدانة الحصة ، لأنه تعقد الألوية وتحل مقدة الجيوش كا قال

ولهذا كان هذا الأملوب الخطابي من الأسليب الحبية إلى الكواكبي ولهذا كان هذا الأملوب الخطابي من الأسليب الحبية إلى القسراء كان يخيل إليه "حياناً أنه يش بالقبل جانياً ليتكلم إلى القسراء كلام الخطيب على المسبر لمن يصغون إليه بالأسماع ، أو يصغون إليه بالقلوب بدل الأسماع

(١) طائع الإستبداد . . (١) أم الترى

· وكانت الراه يهم للمك والهو على كلانه على الاستبداد والترقى بهاله الكلمات ·

على ذكر الارم الإرشادى لاح لى أن أصور الرقى ، لانحفط فى النفس وكيف بشهى للإنسان العاقل أن يعائى إيقاظ قومه وكيف برشدهم إن أنهم خندوا لغير ما هم عليه من الصبر على لذل والسفالة . بيذكر مم وينوهم وينفرهم . بنحو الخطابات الآتية ، .

تم يئول:

ا بالوم ؛ ينازشي والله الشعور همل موقفي هذا في جدم حي فأحييه بالملام . أم "نا أخاطب أمل القبور فأحيهم بالرحمة

ه یا حولاه ۱ لستم باحیاء عاملین و لا أمرات مستر محبن ۱ انتم
 بین بین آن مرزخ بسمی السوت ، ویضح تشیره بالنوم .

ا با ا باه . إلى أرى أشباح أناس يشهون ذرى الحياة وهم في الحقيقة
 ا بل هم موثى الأثهم لا يشعرون .

ه يا قوم ؟ هذا كم الله . إلى متى هذا انشتاء المديد : وانساس في نعيم
 متبع - وحر كريم . أفلا تنظرون ؟ » .

وفى مش همذا المقدام بلتفيث بعد ذلك بصفحات فيخوب الشرق رام ب إلما الخطاب : إذ منادى الشرق . أ. لا : 1914 .

د رخاك نه ياشرق ! ماذا أصاباك فأخل نظامك ؛ و لدهم ذاك الدهر ، ما خير وضعت ولا بدل شرعه قيك » .

و رعك الله يا شرق ! ماذا عراك وسكن منك الحراك . أم نول الرسك و سعة خصبة ومعادنك وافية غنية ، وحبوانك وابياً مساسلا ، وعرانك نائناً متواصلا ، وينوك - حلى ما وبيتهم - أقرب للخير من اشر ... أبيس عندهم الحلم المسمى عند غير هم ضعفاً في القلب ، وعندهم الحلم المسمى بالإنلاف ، وعندهم القناعة الحياء المسمى بالإنلاف ، وعندهم القناعة

المسهة بالعجز ، وحدم العقة المسهة بالبلامة ، وعندم الحاملة المسهاة بالنال ؟ .. نعم ما هم بالسالمين من الفلم ولكن فيا بيتهم ، ولا من الحداع ولكن لا ينشخرون به ، ولا من الإضرار ولكن مع الحوف من الله ٤ .

ثم يلتقت من خطاب الشرق إلى الغرب ليخاطبه على منذ لتحو قاتلا:

و رعاك الله يا غرب وحيك وبياك . قد عرفت لأحبك سابق فضمه عليك ، فوفيت وكذبت ، وأحسنت الوصاية وهدبت ، وقد اشند ساعد بعض أرلاد أخيك ، فهلا يتدب بعض شيوخ أحرارك لإعانة أنحاب لمخي أرلاد أخيك ، فهلا يتدب بعض شيوخ أحرارك لإعانة أنحاب أخيك على هدم ذك السور ، سور الشؤم والسرور ، لبخرجوا باخوانهم إلى أرض الحياة ، أرض الأنيا، الملاة ،

و يا غرب ! لا يحفظ الدبن فير الشرق إن داست حياته بحربنه ، و مقد الدبن بهددك بالخراب الغريب

ولم يكن أملوب المتمر ليسعده في جميع الآخر لا لأنه أملوب لم عنق له ولم يطبع عبيسه ، ولكنه كان يكنب أحياناً وبحس أنه يثور ثورة الخطيب فيعمد نارة إن أملوب التوكيد والثابت ، ويعمد نارة أخرى إلى أملوب التصوير وتحريض الخيال ، ولا عضله التوفيق أحياناً في هذا الأصلوب .

ومن ذلك قوله : و استبه صدو الحق . صدو لحرية ... والحق أبو المشر والحرية أمهم ، ولعوام صبية أيتام ، أيام ،

أو قوله : « لو كان المستبد شيراً لكان خفاشاً بمسطاد هرام العوام في ظلام الجهسل ، ولو كالا وحشاً لكان ابن آوى ينلقت دواجن الحواضر في ظلام الحيل

أو تموله : a الاستبداء لو كان وجلا بحثسب وينتسب لنسال : أنا النشر ، وأبي الطلم ، وأمى الإسماءة : وأخى المدل ، وأخى المسكنة ، وعمى الفر ، وخالى الذله ، وابلى المقر ، وبأتى البطالة : وهشرق

الجهالة ، ووطني الحراب ، أما ديلي وشرق وحيال فالمال المال المال . . ٤

أو كفوله : « إنه المعترك الذي .. قبل في ايشر من لا مجول فيه على فيل من النكر ، أو على جمسل من الجهسل ، أو على قرص من الفراسة ، أو على حمار من الحمق ، حتى جنه الزمن الأخير فجال فيه إنسان تغرب جولة المغوار المستطى في الندتين مراكب البخار ،

رمن تركيداته الخطابية ما يجرى فيه على مثل قول ، و الاستبداد أشد وطأة من الوباء . أعظم تخريباً من السيل . أذل التقوص من السؤال . داء إذا نزل بالتقوس سمعت أرواحهم هاتف السياء بشادى القصامانه ما الأرض تناجى رجا بكشف تبلاء و .

ومنها ما يجرى فيه على التوكيد بالتنكرار كقوله عن التعاون : 4 به قيام كل شيء ما عبدا الله وحده . به قيام الأجر م السهارية . به قرام كل حيداة به قبام المواليد . به قبام الأجاس والأنواع . به قيام الأم الأم والشائل . به قبام تم تلات به به تعاون الأعضاء . نعم ؟ الاشتراك فيم سر تضاعف الذرة بنسبة ناموس التربيدع . فيه سر الاستدرار على الأنمال التي لا نتي ما أغمار الأفراد » ،

ومنه ما مجرى فيه على التوكيد بمثل هذا التكر ر: 1 مجلدون النظر في الدين نظر من لا يضيع النسائج بشويش المقدمات . نظر من يقصد إشهار الحقيقة لا إظهار المصاحة . نظر من يربد وجه ربه لامثالة الناس يله ٤ .

ونتأتى عندقوله : إن المصلح ينبنى أن بنظر فى الأمور و نظر من يقصد إظهار الحقيقة لا إظهار الفصاحة ، ونظر من يريد وجه ربه لاستهاة الناص اليه ه . . فإنه قد أودع هذه الكلمة روح هذا الأسلوب النصيح بمنصده البين وصمود صاحبه على هذا المتصد طوال حياته ، بل أودعه فى الحق روح كل أسلوب يؤدى القارئ من وراء الجمل والمفردات فوق ما تؤديه ألفاظه ومعاتبه ، هإذ إخوان الكواكبي اللبن عاشروه وألفوا الاستاع إليه وقراهته

معاً يقولون : إنهم كانوا يؤمنون بشيء واحد من حديث لسإنه كما يؤمنون به من حليث قلمه ؛ كانوا يؤمنون قبل كل شيء بإيمان المتكلم بفكرته وشعوره يها هد دعوته وحدق رخت في إندع خره بما هو متنتع بضرورته لعامة فومه ، وأسلوبه في الحديث وأسلوبه في الكتابه متقاربان متعادلان لايقع بينهما من الاختلاف لا أن يكون حتلاف القائل المرسل بن الناس والقائل الحمثل على هيئة بيت وبن نسه ، وعلى هلما الوجه يصح أن بعتر أسلوب الكواكبي تحطأ من أماط الحديث الخطابي أو الخطابة المكتوبة ، على الطوبة الى تتسلى المتحدث المغيرة وإن لم بكن في الحدقل من الخطباء المطبوعين .

ولا شك أن الكواكبي قد حاول كي وسيلة من وسائل النهيم لإبلاغ دعوته (إطهاراً للحقيقة لا إطهاراً النصحة (. . فإنه قد هالح نظم الشعر وأثهت في أم القرى بعض منظوماته في شبابه ، فامتتح الكتاب بإحدى النصائد يشول شها :

دراك فإن الدين قدد زال عسزه فكان له أمل يوفسون حقب هلموا إلى بلال التعسنول إنه هلموا إلى و أم اقرى ، وتعاونوا فإن الذي شادته الأصباف قلكم

بلل التعساول إنه إضاله إثم عل كل مؤمن أم القرى و وتعاولوا ولا تتنظوا من روح رب مهيمن ادته الأسباف قلكم هو اليوم لا تحتساج إلا الألسن

واختم الكتاب بالصيدة أخرى بارل منها:

فسيرتمو يا حيسارى ما بأنف كم الله لا مهلك القسيرى إذا كفرت يا قومشا صححوا ترسيمه بارثكم ولنحوا الشرع من مشو وعترع هسلسى وسيلتكم لا فسيرها أبدأ صهاصة الدين أولى ما تساس به فهما الحيساة وفهما حفظ وايتكم

ول منها: فعير الله عنكم سائغ النعم وأهله مصلحون في شرنهم بلون إشراك أحباء ولا رم رجعي إلى دن أسلاف ذوى هم فاسعوا لنهضتكم يا خسيرة الأم شي الملائق من عرب ومن عجم خفيراه سوداه حول الركن والحرم

رکان مسزیزاً قبل دا غیر دبن

مهدى وتنفن وحسن تلفن

ولم تقرأ له تغلماً غير هاتين القصيدتين . وها - كما يرى انديئ - من اشعر الذي يوصف بأنه شعر العالم ، لعله حوله رمناً ولم بحد جه ميتد من نشر الدعرة و تنبه النفوس والأذهان . هعدر عنه و و نضى لدموته و فني لأصاليب لها و هو أسلوب المواجهة المطالبية على منبر الصحافة كل صبع لل كتابه و طالع الاصلباد و و ومثله أسلوب الفصول التي يكتب كأنها خطب ألقاها المتكلمون و تعاقبوا على إلقائها والحوار فها كل ينعقب التعاوضون في مؤتمر الحاضرة .

إن الكراكبي لقدير على أن عجد نفسه حيث يريدها - كم يقول الخريبون في نعبر اتهم - فلم يبحث طويلا حتى وجده ، ولم يبحث صوبلا على أن وجد دعوته حتى وجد لمسلوبه ، وهو أسنوب الكانب المنى بداجه القراء كما يرج المستمعين .

. . .

17:10:11

الكواكو على فنميتين الكتين أيشنغل وسأ طويلا بنضية فيرهما ، ومما تنسية البحث في أسباب تأخر الأم – ولا سيا أمم العالم الإملاف ، وتندية الب و عوامل الامتساء في حكم الدول ، ولا سيا الدول لمناسة .

وأو دع زيدة آرائه عن قضية المالم الإسلامي في كتابه و معية أم تمريد و وأو دع زيدة آرائه عن الحكم والاستبياد في كتابه و طسائع الاستبياد ومصارع الاستعباد و .

و سلم من أنوال منرحيه العارفن به أنه رضع كناباً سياه ا صحائف عربش و كتاباً آخر سياه و العظمة لله و وترك ه جبراناً من الشعر لم تين منه غبر كندة من المميان في الحكمة و المسيب وأغراض الماسح والراث واسباه تربد أيرائها على تلائد .

أماه معدالف قريش ه فهو تذييل لكناب الأول و أم اكرت ه تضمن على ما يظهر كباء من فصول الصحيفة اللورية الى أشار في لكسب إلى على ما يظهر كباء من فصول الصحيفة اللورية الى أن ينظو ما ظافى الجمعية على إصلاها ، قام أرحى الألف قرامه أن ينظو من بين علايا ، و في تقدر بنسخة منه هنا السجل نليمرس على ياممية الم حلى ، ولبضط نسخة منه إيفيا إليه ما سبتلوه من نشرات المحمية بام محمالف هريش الى سيكون لما طأن إن شاء الله أو اللهتة الإملامية الماسية والإشلاقية ه.

> ولم يطاع أحد من زملام في القاهرة على عذه والشريات ، ولا يرد. من أخياره فيه أنه طبع صميته منه حيث كان يطي كنه و رسانله ، ولكن بنه المدكور عمد أحمد يفول في جلة الحديث : بن الكتاب كان سياً . الطبع وولكن حال دون ذلك بياحته العلوياة المذيرة في غير عنا الكير. مج وقوع الوقاة النجانية ، فصيور مع الأوراق المصوة وأرسل عدية بن السلطان فلم أعثر له على أثر ؟ .

امن خان الاساد عمد كرد من في الجواء الذي مي مناكر ما خطع وي المحل المحل

والذي الرجمة واستدار من عنوان الكتاب سبه أنه إفسانة إر -• طبائع الاستبداد » ينكم فبه على استبدين تصارم إلى مشاركة الله إن عظسته وينكر فها على الخالفين من رعيام خضو مهم عثلة المشاءة . وإذ تخزة قد ذهب فها شوطاً بهداً وراء تتسمة التي أطلع عبد صديقه كرد على . لام فم يظلمه على في و بعدما من ملازمته إباه إلى يوه زقته .

الما السيوان فن أخشته ما نسيانا بإليه أن الكلاء عبى أسلويه و هو يعيد فيه - نفعاً - معضى د كثبه شأ أن ف أم القرع، « وطريقته فيه طرينة العماء أن منظر دانهم إلى خلاطبيل بها نشر امعم خاصة العارف العدارف. ولا تراد للطب قراء المنفر عدة ، لأنها و مشهومات ؛ لا بلغ قراءها من جناب المتخيل و ستمائة المتعود

و خطر لنا أنه في مدعه و هجداد أراد أن بستمين منطم على استهادة أمر اه الجزيرة العربية المنين زارهم في رسلته إلى الشرق ، وأنه وقف هجاجه على

الله المناسلة المناسلة في المتحدد في الله على الماسلة الماسلة

ران فسيع هذه الأوراق – غائررها ومعلونها – غامارة فارغني أسف شاخراؤه وشرموه ، ولكن الفسارة فها عدر أمرت من قدر كن غال في مقام السلوى لكل مميية لا حيلة شاء إنها في الفسائر الى موف على كراهيا : وعوفها أن بها الكنايات اللنان أودعهما حفوة المجارب على كراهيا : وعوفها أن بها الكنايات اللنان أودعهما حفوة المجارب ولدر السائد من براواكم هبابه إلى ما قبل وقاته ، وبامر إلى نشرهما بعد تردد من و نشيما إليه ، زما كنا أسنا من مصر كصر تلك الأوراق المفتودة و يريادر إلى طعهما زيل أن ينتفي عليه عدد القاهرة ، وقبل أن يثننه دينها رحزته الى لا يملك فها مومد فعاب ولا موعد إياب .

مني لهما ألم الغراء سير المرااسي الجا

الما أن تنتال من الكلام على المؤاهل إلى الكلام على مؤادت بدأ تقول يهال المؤهل تنتي أرحى إليه اختيار موضوعه في تلك المؤالات . بي أرحى إليه احتيار إسالة في اخياة ، وعو موقد بين تشبة الاستلال وتشبة الجاسة الإسلامية ، وكبف انفق له الإيمان بالإصلاح الديني ، والإصلاح فرضي في وقت واحد .

الله في حيّه على المنال العامة في إبان الشكلة الشركية بن حوادث جول إينان وحرادث أرحيْنِه ، وأرقى على الكهولة في إبان حركة بيّنية والإسلامية والشامنة المألوة الى ابتدأرا الساحلان عبد المصريد العار

ركذا الحركين - الجالية واللافة - كيرة الشعب من امية الأخر ف : يلخ من تتمهدا أن برى فها الرأبان المساقضان وكلاما من وحي الإخلامي والفيرة على أراض وعلى الدين .

كان من دعاة الإصلاع من يرى أن الجامعة الإسلامية برعاءة شراة الإسلامية الكرى هي الشرة التي تقبت لأم الإسلام في عصر الاستمدال ، وقد أعرونها قرة المدال والعدد وقوة العلم والعشاعة وقوة السياسة والسيطرة الدولية عاملا أن من تموة التقدامن والاتحاد .

ركان أن تلك الرجوء المتعبدة أن الجاسة الإسلامية برصة شوك الميارية تحمل منه المولة تبدت الشاكل والأزمات التي تعرب الإسلام في الشرق والعرب ، ويمنني عليه في تسفها والحضر ب أحوالما أن تشره بها في تشم شعرب الإسلام يعبهره ها ولا هي تتبير ينسها هن حواقب ظن الحبود ،

 $(\mathcal{L}_{\mathcal{L}_{\mathbf{L}}}(\mathfrak{I}_{\mathcal{L}_{\mathbf{L}}}))$

كانس مقصورة على الأمة العربية ، يَشْهِي مِهِا أناس إلى أهل البيث أنبوك. ويجسم أناس آخرون فيجعلونما عربية قرشية ، ومن الشعوب الإسلامية. غو العربية من كان ممصوم بن أهل البيث في أبناء على وفاطسة وغموان الله. عبدا ، فلا مجزها أبني أمياس ولا يشرف لمم محتوقها إلا اجتتاب النتئة ورعابة الضرورة والثية .

وري المرق غو ثلاثة قود على وحدة الخلاق في العالم الإسلام ، في تازع فيها غياما يتازع فيها لأنه أحق بها على دعوة حسب الشروح الق يشرغيه ن مدجه تصحه الإمامه ، فينحب حبية وأحت بعد خلفة ، لا تستر خلاقة في وقت واحد لاتين عبية واحدة ، وقد حدث أن الاحويين القاموا في دولة بالأنداس فلم يعشوا خدائم على الأم الإسلامية مع الاحويين المهامل بيغداه ، ولم يخطر لعبد الرحن التحر ألا بالإسلامية معي خلافة أي العبامل بيغداه ، ولم يخطر لعبد الرحن التحر أن يدائم مثلية المر المؤمنين عام (، ه س مه مع) إلا بعد قبام المدن التاطمية على مثرية من في المغرب ومنادة أمر إثها لأنسمهم بالخلائة ولم يعد غمبه الأحربول به مثلة إلا يتكنيب أسهمهم إلى التربي عليه أعملاة والسلام ، بي تصلح فم من أمراء الموحدين من ينتسب إلى التربي الميناوعيم الحق في إمارة المؤمنيد .

و يعد قيام الدولة الناطمية أصبح لى الدالم الإسلام للاقا خلال ، بإن مشسب إلى النهى وسئاسب إلى قريش ، وكلهم لى تسبمهم العامة عرب قرضون .

قال كو الجدون الرك في عاسة المحدة المارية ملك قديم زمام الماركة ويسطوا فيوذهم في قصر المحادة ، وصاد كل من في المتعمر تبعياً المواد وسطوا فيوذهم في قصر حرس ومسايك وجواد وخطم وجيوان والمعمود المهم معليماً لأمرهم ، بين سرس ورسايك وجواد وخطم وجيوان والمعمود الماد المائم وخطبة والقرد المليئة وسعده عقام المحلائة وليس له منها غير الأسم والمائم وخطبة المعمود المائم وخطبة المعمود المائم وخطبة في الماجك والمائم المتعادة في المائم على المائم عن المائم عن المائم عن المائم عن المائم عن المائم المتعادة المنتصورة المائم بنير وأنهم لا يطمئون إلى ولام وطاياهم من النوك المنتسم إذا اغتصرها بنير وأنهم لا المنتوق إلى ولام وطاياهم من النوك المنتسم إذا اغتصرها بنير

وجمارا ابتغالما و شعمهم في الدو لة بغيريض من كماينة جهاحيه الحدر شهرعي قد المتتعميم والعزل وانتفريضي ، وكان بعضهم يستبيع خموب الميكن باسمه كا فعل طغرل بك السلجوق وزير القاهم بأمر فه اصباحي ، لأنه تون أمور العاش و و الإدارة ، بغنويض من صاحب العاقة المدينية ، وهي الأمور التي بتولاما صاحب الشوكة و « السلطان »

وهما بدان على وصوح الإعمان بشروط الخلائة بين أعم المشرق الإسلامية أن رؤساء الدول التي قامت فيه نجيبوا هب الخليفة أو أمير المؤمني و كفروا ملت المطان أو الأمر أو الثمام أو الشاء ، و ، يشذ عن هذه النّاسة طوك إبران من الشبعة لأنبع يدينون بالإمامة لغر الملك صاحب العربي ، وإنه يكون الملك ثانياً عن الإمام تحمد التنظر إلى مرصد أوبه في آخر الومان.

وعلى مثا المان أرف في المدرق على اجتناب النب الملاقة بغير غروطها وجوى أمر في خالف في مصور بعد ووال حولة المعاطمية وقيم الدولة لأبوبية ، فإن ولاة الأمر من الأبوبيين — ونهم معلاج الدين تعشير — كار يفشيون بأشب الملوك و المعلمين وعيض ن عارى الملاقة إرابة من المانيون إن أن يتبول به خليفة بعناد على شعبي أهل السنة لندي بدين المانيون المانيون بو خليفة موسنة في العلم الإسلام بعد ووال المواني الماضية و لأنتاسية ، فانبود بها خليفة بعناد ، وإن لم بيل المنها — كا عثم — في الخانج والمنوان .

غ قفي (علا كو) خل آخو بني العامر وقامت في مصر دولة غاليك الشراكسة فلم يقدم أحد منهم على ادعاء الخلافة ، لى عدد أمواهم وأشحمهم الشراكسة فلم يقدم أحد منهم على ادعاء الخلافة ، لى عدد أمواهم وأشحمهم لقاطر يبهر بي إلى الجيلة لإحياء لقنب الخلافة وإسلاما إلى صاحب منة شرعية من المنسبين إلى جوال إلم إنه من فريت شرعية من المنسبين إلى جوال إلى المنسبين عهوامن أن تشبية عليية عحضر كبير المياس وأشهد ملى طلا الرجل الحهول بالخلافة وتوارثها منه غره إلى عهد الشعلاة ، ثم بدوه إلى عهد المياسة المناسبة الشعان سلم المناز الذي تثني البيعة من آخر هم بالخلافة وعوز علمه البيعة المناسبة المناد المناز الذي تثني البيعة من آخر هم بالخلافة وعوز علمه البيعة بالمناد منادم المنسبة المناد المناز الدي تثني البيعة من آخر هم بالخلافة وعوز علمه البيعة بالمناب و خادم المنسبة و خادم المنسبة

وقد كان سلاطن الإلياء في مصر يستغير ن من إقاء و المايد الإسلاب المستمرة و المايد الإسلاب المستمرة و المايد الإسلاب الإسلاب المستمرة و المستمرة و المستمرة و المستمرة و المستمرة المستمرة و المستمرة المستمرة و ا

على أخر من أسيس الملاق المأية المالية الماليي أو كان له عليم أخر من أسيس الملاق المأية المالية المالية عند طأ الحد في أخر من أسيس الملاق المأية المالية المالية عند طأ الحد في عهده وعهدو عنقاله ، فإ عبادا أن بير ضوا بها فر بين ماياه أو هنة بماياه أو هنة الإمام و في الإمام و بين المنع جيدياً المنزير منوة المالية وحيرة المالية المرحية السير بن هأه المفرق أو لترحيدها ولتوفيق بينها وحرى شرة المالية المرحية السيرية من يمث مله المالية الوجية المنتهية من يمث مله المالية المرجية المنتهية من المالية المرحي المنابية المركي المسمري و حسن حسن العلوياأن على مالية الملاثة بن أهل الإملام : وإن رأى الجمهور الجادى على المال ملام حيل مالية الملاثة بين أهل الإملام : وإن رأى الجمهور الجادى على المال المسمن أهل المسمن أمن المتقدات أي تعرص أي المراحم على المسلس المسلس المنابية المنابية المنابية المنابية المنابية المنابية المالية المنابية المالية المنابية المن

دكل ما ذكره علما البحث الطاع في استدام علامن الماني المن

المارة و أن الرحوم مصفر باها المسار المهور بما رأى أن الملكة المأرية قد أخلات فذكر من أطرافها على الشهر من البساء قرة أربا ويقلمها وتبن أن القرة قد ابتدأت كسها في هاصدها اغنم و من إيقاع البيدة المرحوم القارى الساعات عمود من من ١٢٢٢ مميرة فبي له البيدة المرحوم القارى الساعة وبين أمراء الأطراف في الومل مكن على منام الساعات أن يعمل بالشيئة وبين أمراء الأطراف في الومل مكن على علم الساعات أن يعمل بالشيئة وأن تلبم عمن المكانل وأشهد على أمراء على وألما المهد غيج الإسلام وعوم الرجال وأم الرقاع على تأبيد أمرى أمموى ولتناه المهد غيج الإسلام وعوم الرجال وأم الرقاع على تأبيد أمرى أمموى ولتناه المهد غيج الاسلام وعوم الرجال وأم الرقاع على تأبيد أمرى أمموى

قال: دولما رأى رشيا يا الكبير أن لا ميل الإصلاع إلا بعهد السيا الويان اغضا ومن جياس السلطان التاري عيد الهيد خاد رأسيس السلطان العربية ومن جياس السلطان التاري عيد الهيد خاد رأسيس منه المعط العربية المدار في على عانة ، ويد قر قات المينة وم قوان المعادرة و وجب أممل بالشرع و عدم علك العاد بح حن ورأى تنظي التطاءات والتراني الطابية لأحوال الشريف ولكي عد رعب باشا ان ما الهيد لا يرب على أمهد المني استحصل فيه مصطى بد أميدار الدار عد رعب باشادار من أميا الهيد المن عن الجانب من قبل ولم نفز عنه الجانب من قبل ولم نفز عنه الجانبة ، فأحب أن بأمن على مشوسه المنياء من قبل ولم قبل المناه الدار على هذا المنوع وصلى قبل في ذلك الخط الشريف ألا وهي إشهاد الدول على المنوع وصلى بالتامل الأجبي بدعوى التأمين على الحقوق والأدواج ، فنفع من جملة وأخر من جبة أخرى» ،

ربفهم من كلام الطويراني بعد ذلك أن سيامة السلطان شأل كانت شراوج فى عصره بين وجهتين : وجهة الحلاق روجهة الثلث على نضامه احديث في البلاد الأوروبية ، لعله يذفع عنه خانة انعصب الأوربي بمجاراة المصر في نظمه السياسية.

قال المرائد المناع بأو من سرته ومن ألمرائد أم كان على مو فق عجرى السالم المائد في أمرأى المائد في ألم المنا تسلسات المنا في زمانه : وأم رأى المائد في وألم ألمن يمن تمان و مسرن سنة واحجوا بأن احتهاجات الدولة تضطرها إلى سبنا مدنى يكن للنبة التواحم

السامى ، ومنالك حدو النانون الأسامى مصدقاً عليه من جلالة مولاذ السان الأعظم والمنذ متعقطه على الأمن عنده فران أن في مناسب الممثل الم جمع بعدها . أنه أعضاء جلى الأمن فلا ير بن موطدن وإن في جدها . الكن لما كان إلاالوما خلا بالقانون الأسامي المثان في بالما بالكانة ولا المناسب التواني موقع يشطر الملكم هليه بالدوام إلى ما بعد حوفه على الحكيث إن التحدث اسكنة إعادتهم ه

وظات حالة البرود بهن وجهه اغلامة ووجهة الملات حل منا النحو المائيس عي نفطت دعوة اغلافة ونفطت ممها دعوة لجالية الإسلامية في وعت واحد بهم ولاية عبدالمديد بسوات تنية وعلى أو انتقاد عوفر في وقت واحد بهم ولاية عبدالمديد يشارت تنية وعلى أو انتقاد عوفر بران وانتضاح مؤامرات انتصبي أو تفقت عالم المدل الكروا لانداع بلاد الدولة المأبية من سيادتها بغير فزق بين الإسلامية منه وغير الإسلامية.

ولا شاء عنصا السلطان عبد الحديد من دمونه إلى الجاسة الإسلامية باسم الخلافة الشابية ، أما كان العام في حصائته ودهمانه أن يطسع أن سيادة ناسية على بلاد المسمية بوسم جامعة الإسلام ، فإن أهموا ما في هذا الطمع من الطعوب الجلمام بوقعه في حروب لا هذاة له بها من حصبة المسموين من الطعوب إلجلم بوقعه في حروب لا هذاة له بها من حصبة المسموين التي تمام كندراً من بلاد الإسلام أو تعطاع إلى امتلاكها ، وقد يوقعه هذا الناسي في حروب من الأم الإسلامية التي لا بالرامية ، أق كنت تربط ولو كانت أن ظل سيادته العامة ، وهي السيادة و الاحديد ، التي كانت تربط بالحد الأم بدراة آل همائ مناه فيرحها الأدلى .

ندایة الأمر دیا قمید إذه السلفان حبد المسهد من دعواده ان الجامعة الإسلامية المراد في دعواده ان الجامعة الإسلامية إمم الملادة أذ يحتمى جعفات المالم الإملاد في دجه التحميم الأوردي الطبق عبد من كل جانب ، وأذ بيشم العاء الإسلاد إذه حبن يتادبه بيطه الصفة الانه أكبر ولاة الأمر فيه وأعظمهم مركزاً أن مراسم يسامية تدواية ، دلم يكن يحتى عليه أن العالم الإملاد لا يقبل المسلمة بسلاحاً بسلاح ولا فردة بدرة ولا نقولاً بفرد ، ولكنه كان يشبغ منه يسلما بسلاحاً بسلاحة المناسلة ولا تسلمه أن الكالم علا يختاء المسلمون

وبعض هذا الكر الخذى أن بنان حكرماتهم وشركهم و بنامي مناجري و وبدخل بينهم بالتأبيد و المذلان في خصو مايهم ويثر همهم و هايامم التمرون كن يستنارون يامم الحرية والمددي الديمة اطبة الممار في الممل عن الترق بن شون أندن و فيوان السياسة ، وقد كان الدامان عبد المميد عبرة بنا التي من فيون الدهاية لمهد به أمر ببون والشرقيان ، وباغ من خبرة بن أه كان بسخته لتأليب فرين من وعاياه على فيد ولغم طلاب الإصلاح أنسم كن خرجونه بطلب الإصلاح على غير هواه ،

وعرف دعاة الجالمة الإسلامة عبداً غاية لا يراد من هذه المعرة جسم الملائة المثابية أو باسم الإسلام على التعميم .

عليد حال الدن الأنتال - أكبر دعاة الجاسة في صور - يصيح بهاية الجاسة التي يدعر إليه ليلول من وحالة عن الوحدة الإسلامية :

ولا أناس بارل علما أن بكون مالا والأمر في الجميع شخصاً واحدً. قان علما ربعة كان أمراً عميراً ، ولكني أوجر أن بكون حلفان هيهم القرآن ، ورجهة وحلتهم أنسن ، وكل ذي على علي عليكه يسمى بجه م للغذ الآخر ما استطاع ، فإذ جينه عياته ويقمه يشك ، إلا أن منا بم كونه أصاحاً لدينهم تفضي به فسرووة ونحكم به الحاجة في هذه الأوقات ، . ه ملما أوان الافغان ، ألا إن الرهان يؤاتيكم بالفرحي و هي لكم فنته .

اللا تفرطوا . . . إن المكام لا عبي المبات . إن الأسف لا يو القالات . ين الحرف لا يدفع المصيرة . إن العسل مغتاج النجيج

ولما فرب المثل تلوك الإسلام اللمن يتشاء بهم أد حفظ حوزته ودفع أعداك م يقصر كلامه هل المنشاء منهم ، بل هذه من طوكهم طائلة من أشال ، حمود التونوي وهلكناء السلجوتي وملاح المدن الأبوقي هما السلامين فطانين اللمن لم يتنبوا بلقب الثلاثة .

در ما كان الأمير شكيب أرسلان أخير الدعاء إلى الجامع الإسلام باسم اشلانة المأبوة . فإنه عاش بن التسطنطية وعواصم الثرب زمنا في خدمة علما الجامع ، وهو مع نلك بثول في تعنيه على فسرا الجامة الإسلامة

من كتاب حاصر العالم الإصلاف: « إذ الملانة لم تسلم شراطها لصميعة إلا في المفتاء الراشدين ، و هد ثلان فالملاتة لم تكن إلا أمالكا عضوضا قد بوجد فيه المستبد السادل والمستبد الغاضم ، وها انقادت الأشرال هذا الماك المفرض الخاش العروط الملاتة سراء كن من العرب أو من المرك ، إلا عدية التست في المدخل والاحتماء حلى الحوزة من الخارج » .

كان الأمر فكيب ستوجب عأه لدعوة وهو لا خهل أحواء السلطان عبد المسلم ، ي، يقول عنه هن تعليقته على الرك في تأريخ امن خلدان : و ه في رهن السلطان عبد الحسيد عامت الأحوال في مقدوني ، لأن السلمان كن أكر همه في الحافظة على شخصه ، وكن شديد التخيل إلى درجة كن أكر همه في الحافظة على شخصه ، وكن شديد التخيل إلى درجة الوحواس ، فسنكر من اجواميس وحال بأيليهم —تقريباً —المان والمثله ،

غوينول: « وايس من اصحيح أن البلطان كان بعمل غوجب تخاريد هم كما هو شاتع ، بل كان يرى أكثرها ولا يصدق ما فيه ، ولكن فئهمه كما هو شاتع ، بل كان يرى أكثر ها ولا يصدق ما فيه ، ولكن فئهم دائم يغيثه أخبار الجواسيسي أنى خوف في البر الرحية وحمارت أن قائم دائم وأصبح الناس ببالنون في الروايات عن الجواسيس فساءت سمنه الحكومة ونخط الرأى العام على هذه الحالة . . . » .

على أن الجاملة الإشلامية – بعائبها الى أهلناها فه نشام – ليست فن المثالي الى تسمح بالخلاف بين أحد من المسامن أن أرجاء أهما على حقها وعلى حبوالها أن شرعة اللدين أو الحقق، ويُعلُّ يعرض قلا الملاف – بل بشند – حين ترقيط عساء الثلاثة الميانية وحين تتصوي هذه الخلاقة على مغي السيادة والتبعية أن الحكومة.

قائلانة على هذه المفاير فقبل التغاران إمامة قرش ور فقبل الماعران الماعية المرب بسيادة اخكم ، فيضغرون اضغران إلى الأخاء عبد المجاهدا في الماعيد الماعيد الماعيد الماعيد الماعيد الماعيد الماعيد الماعيد المراعية الماعيد الما

> الدعوة إن الجاسة الموية . ولا يلزم فى توثير هو كالمسلس " ذكول جاستهم وقعاً على خلعة بنى غان وأن يكون مستقبل الإصلام مر قبواً عستميل دوائهم ، وسعى الأمم الإسلامية في سيل الحرية والنعة موقوقاً عنى سياسة تلك الديم ، إل على ميدة التنافين بالحكم نبه على غير مشيئة مصلمين وطلاب اغتدم من أبتائها .

رقد تنعمل أناص من نزك أنسهم من لدهوة إلى الجذمة لإسلامية في أواخر عهد السلطان عبد الحميد، لأمم أرفوا أن يقيموا خكم في بلامم على جدة ، عدف ، كما عدد الطويو في الم تقسم ، وأن يسحفوا مجمة المتصميين من المنويين كلا شهوا العارة عليهم بلسم الدين أو يسم حماية حجة المتصميين من المنويين كلا شهوا العارة عليهم بلسم الدين أو يسم حماية رحمايا المدولة غير المسلمين ، ومن الموك من كان يؤثر المدهوة إن الجامعة العلوواجة عبى المدعوة إلى الجامعة الإسلامية ونحل إليهم أمهم قادرون جداء الرحياة على تأسيس دائحات مبراطوري، يشرده أن فو تشرك بي الأموام التابية السولة العايمية على نصد الملل والأديان.

المثان ا عدد أن مدا الماد من ذكر باني الشخصية ال هدد ا زكيا الماد المعد أن معمر المحالان المحار الماليات و حديثة عربية تاميم عبا ونشرى مكاحماها فاختيرت حديثة المساور عاني كتاب الميا المار الموادي المحاسم المحاسبات المعاب المعاب المحاسبات المحا

ديهز ملمه المسموات التداركة نظ الكواكي رفاء بيممره إلى ما دراء الأثن الكدوت لماسريه ، فاستطع - كما مشرق - أن يختار مدير نفيه العرفي الذي يؤمن بدينه و جرف عنبات الطريق إلى قبلته ، ولكنه يخل إلى مستثبل العرب والإملام نظرة النبقة والإيمان .

الم في الما

ا با تعلم و من الكوا كو تعلم أن التهديد التاري ، فهو و كورة المعالم المتلبة و ناتمة المتعالم بالتأليف .

أما من ناحية التذكير والتحضير فحلا عسب الكتاب من أعمال البراكي ، لأنه شيمة نافيغة أسراسة لمبيلة وحمل منها إلى لهية لرأى في أحرار السالم الإسلاق وأساب همنه وبراعث الأمل في مسلاحه المراسم ، فيو عصون حياة فكرية وقنها على مله الدراسة في جوموه ، ولم تكن دراساء الأخرى إلا ثمامًا متمرعة عليه .

التقاده في مكة المكرمة وجمع له متلويان على «فاعر عام أخيل التقاده في مكة المكرمة وجمع له متلويان ينويون على أم المالم الإسلاق في مكة المكرمة وجمع له متلويان ينويون عنى أم المالم الإسلاق في الشوق والمدرب «باكش وشران ولموافر والخبيان والشام وخبط وأني ومصر وتراس ومراكش وشرما من الكتالم الشياتة بهن هذه الأقطار ، وأني على لسان كل منهم تعطاباً الكتالم المدرب الأسلامية من شون بيارة بالمده ولما يشم عن شون الياليان الإسلامية ، وأجيله في إنتان سورة المؤخر السرء عا له ساو البيادان الإسلامية ، وأجيله في إنتان سورة المؤخر السرء عا له من العالم المساولة المساولة الموافرة المحالمة الموافرة المحالمة والمراه أو أو أن أم أو أن أن أو أن أن شورة شكلاعلى الموافرة أو أو أن أن أن المناه بيا الموافرة أن أو إن المناه إلى المناه والمناه إلى المناه إلى المناه والمناه المناه المناء المناه المناه

يزد على أن قال إن الجمعية أصلا وترسع في سيله : وعاومه غير برة بالتغييم والمفاث والريادة .

دف وسعا أن نمهم هما ، الأصل ، على صبل الثلا بن تصفي ألتاب المسويين في الكتاب ، فلابد أن يكون الولت قد الثي في بسب بأماس من فضلاء السلمين الذين يكرددون عليه في طريق الحجج فناكوم في مسائل الدين ومصالح السلمين وسي منهم وأسعم ما عنده من الآراء في مسائل الدين ومصالح السلمين وسيم نيان الديسي في قرامة السبلات والمملومات في هذه الحيون ، ولا حاجة إلى الديسي في قرامة السبلات الشوين من هده الحقيقة البيمية : فإن هذه عابرة إلى الألتاب التي المعارفة الشوين تشعر غلاوي، عمرية حسة للأم التي الديس اليها ، عبوا أن السدوين تشعر غلاوي، عمرية حسة للأم التي اليها منها الألتاب عبر في بالمراع والاطلاع ، ولكن لا جوو أن تكون كلها ساماً واطلاعا مي إمكان المتابلة في حلب بيد وبين الوافسين إلها من عامة الألتاب الإحبار والآداء في مؤموج كتابه ويون الوافسي إذ كما أحلا توسي بيد الأعبار والآداء في مؤموج كتابه ولم المستمة إذ كما أحلا توسي بيد الغراء والدين المتاب الأساد الكي والصاحب فتندي و المذهل الميادي والول الوحدة المسرى والخياس القاراني، وحاز الألتاب وعنادي

ان هذه الألذب لم ترفي جزاءاً ولم يتميز بعمها من بعض لأساب تمني أفراد الشديين ولا بغض فها إلى خساص شعوبهم أد ال الساب العامة التي برزهم بين جملة المسلمين ، فإذا جودة الألقباب إلى السحرت وما وحته من الآراء والأرصاف والزويي وشاحى الخكير أحمي الما أن المؤلف قد مسد فيها حن علم وامع بأحوال الشعوب وفي النا أن المؤلف قد مسدو فيها حن علم وامع بأحوال الشعوب الإملامية وأحوال السادة المتخصصين فيها الإهلامة الملية والشوى الليابية : وجود كذ أصلفنا أن يجتسع مشد الدالم الدوان بالاطلاع والسابع على الأستة ، ولكن البيد عن التثان الملك لا غود في حكم المرف على الأستة ، ولكن البيد عن التثان الملك لا غود في حكم المرف

٠ اختاب الى كلت الساجلات و خطب على السنة دولاء الأعفاء .

الشرخ عمد عيده وهو أن الحافيقة علمهم أو مقتوس من دروسه أن الرواف المباسى. بقسلم حماحب المثان ومن هندا يطن أن الأسلوبين على شهم في يب وهما غنظان مع انتاقهما أن انسمر إمن المستخد التدرية واجتناب المسيخ المواسة والمميخ الثركية

لا محسم عسدا أن يكون الشيخ عمد عبده أو البيد رشية اسه الرا في الكتاب وأبيا عليه بغي اللاستات وأعذ المولت عبد أليه . بل من جور برا مشهد الآرد الكتاب وسيبشها بعاه المالة عبر العارات ألي يورن في . وتبت هامه المراجعة من المتالة عبر المسخة الأي علمها السيد رشيد في مطبعة المتال والنسخ التي الم يثرفت على طبها . فقد حققت منها العبارات التي اعتمدت فها الحملة مل المولة المأنية ، وانبسي السيد رشيد في حذفها وأى الأستاذ الإمام فيا وجهه المأنية ، وانبسي السيد رشيد في عذفها وأى الأستاذ الإمام فيا وجهه اليا من المسلح في مرة ، إذ قال البيد رشيد رهي بعد رجيه التلا الي كان أستاذه يصارحه بها : إنها تشعر و الخوفي و ساحة المولة المأنية أن بعض الأحيان ، ... قاد : او هسا ما كنت أي مده أن المثانية أن بعض المحيون ما معلى عبد رجيل عبل جم شها كان سرياً . وقد أشوورة ما معلى طبه . وجيل عبل عبر من كان سرياً . وقد أشورون ما بدأي في الالمثناء عدان مثل عنو المثانية من المها ما أبواه إلا بمدأن احتفاء شد من

والمصهور من الأستاذ الإمام أنه اعلى بالتعامل الم منة من آخت السياسة مني ملها واستعاد بالله شها أركاسته المهورية و أعرد بالله من السياحة ... ومن عاص ويسوس وسالس وسروس و اطفق ينصبح لريابه باجتنابها للميهمي القول في المباحث والأصواء التي يتجرد اشاس من أمواشه وكاربهم للميهمي القول في المباحث والأصواء التي يتجرد اشاس من أمواشه وكاربهم عند نظرها ولا يصدون عنها ذها بال مع وحاوس المصيبة ونوزيع المنهمة منذ نظرها ولا يصدون عنها ذها بالمي التشد وبأون المدلة على الدولة المنازية والمنازية بي وقد كان المرازية ما التشد عن طريقة الكواري بالمنازية من المنازية من المنازية من المنازية من المنازية كان المنازية ما المنازية عن المنازية كان المنازية من المنازية من المنازية المنازية من المنازية منا المنازية من المنازية منا المنازية من المنازية مناه المنازية المنازية مناه المنازية مناه المنازية مناه المنازية منازية المنازية مناه المنازية المن

الاستبداء الرغوج جما من حسب وجسلهما في طريفه ولا عمال بين ويبن فالذه كما حيل بهن أصحاب فخلام وبهن أمثال عنه الكنابة في الأنشن الأوربية تومانه ، وكما عمال يت وبين أشالما في بهزد الدول المستبدة هي تغذيج حكوماته الطائدة .

ولا نعظم أن مراجعة الأساة الإدام أن صاحب المال تجاوزت هذه اللاحفية أن غير ما من أذكار المؤلف وآراف ، ومن تجاربه و تعليلات ، وي مادية على غير ما من أذكار المؤلف وآراف ، ومن خياربه و تعليلات ، وي مادته من هذه الأمكان والأو مومن هذه التجارب و لحمليلات أرفر جداً من أن تحلق بل معدي بنا مده بخياف إلى مده بخياف إلى مده بخياف المحادة أن أم أقرى من فداد السلطة الدينة والسلطة الدينة السلطة الدينة السلطة السلطة السلطة السلطة المسلود

حسد نموفج ه أبن المنت الصياءت » الذي تنزع نفاية الأخراف من بين الكراكيا، به من من من عشوف نسب أو الغدل أو الكفاية » ليفس أمامه وينيل عند أفات السنتين وموطئ الحابية إلى علاج علمه الآدت والقاباة مها بين الماء والدوه

تعد كان الكواكي يني على جهلاه المسين استناشهم بأصعب الأحفر ولا يفرق بينها وين الشرك بالله ويفرب المثل على خلك بقوقر :

مدانداد یا جدد با نا اضل والإصاد مرت أن خط دبيد من إصاله لا شاق

رقوام : قاعى لا نفسيني أنا الخسيب أنا المنسرب

رکان مولام الجهلاد میست و دها، موان کتاب ، نلاده الجولوم ان ذکر الدوث ار نامی انجامه الاکابر » النی بر انه المسیاری او پام بر بشاید و بشو. و نشر « المعالیف می قبله عن و فرحت الاحیاب آنجار الاربیم الافتاب. و ۱ بلوم الثغاث ان طبقات شادة الاثراث او ۱ شهر المناد ان ذکر

السادة بني الصياد»: إلى غيرها من كتب المشرر والمنظوم في للياء هناء. الترهيات.

عَنَّالًا سَالِمَهُ وَإِلَمْ اللهِ عَلَى الْعَصِّلُ أَنْ إِرَقُعُ مِلِمُوا لِكُ مِلْكُمْ اللهُ اللّهُ اللّهُ ال اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَى اللّهِ وَالْدِيعَ إِلَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّ اللّهُ والتَّذِبِ إِلَّهُ الللّهُ عِلَيْهُ وَالْأُمُواءَ وَاللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

مغشترى وميشا را العبارة المان المان المانية المانية والتو روم إلى المانية المانية المانية المانية والمستمان ال مستكسس شيخ الأمر لماني رطبة المانية وهو من الجاني بالكارة عند شيخس شاكم منت و بالمانية المانية المانية المانية المانية المانيشة المانيسية المانية الما

نال الأساء عبر المرن الزكل صلحبُ لأعلام – وهو خبر بأصحاب السير و لتراجع من أبناه الجيل التربي – : • إن المسيادى صنف كم كثيرة كتبرة أخلافي اسبال إليه ، فاهد كان يشر بالبحث أو على حزاباً ، فيكنه أم أحد المله، عن كان الا يخارقون علمه ، كانت أم الكله المال حند – عبد الحميد في نصب التغطة وانفين . . . وله شعر ربا كان مضم أم تشر

خال : روي منه النعر ما يعن داي الأشاذ الإمام يثي على رحاة الموسيد :

ام دیا اخدیارات راسے دقیق نیه درب العلاء وغیتکم بما قد صبن ذیبا خزهمهٔ محسکم الاحتفاد قدم نطح در هسلی نمین هفیسه العبساد والبزد

وقالي هذا الشعر ومن يستمره من الخلم غيره صو م تا وآية احدالي فيه أن عسبه تاظمه أو طالب نشمه جنابيراً بالإهداء إلى شارح نهج البلاغة وراعي الشعراء والأدباء.

والكواكي بعلم أن أمراه المسان تاخير وأخروا معهم وكايام لأبهم المحالية المحالية وأحال مدوشهم بشراقع ن الحاشة المتنانين واستعمل في خدر مه في

اختيار اثرلاة والروساء من أذا بهم وأقربائهم وإقتماء المرشحين ليرزية ه. والرئاسة من الكفاءة المخالصين والأمناء العاملين .

الإن لم يكن قد علم ذاك من مشاهداته ومطاعه فهو مدفوع إلى عسه عما جسره أمامه من ذاك المثل البارز ولو كان وغيداً في زمه . ومدهر بالوحد .

مالسيادى كان يسكم في مناصب التغياة والفتين كا قال صحب الأعلام، كان يمسكم في مناصب الملاة والروصاء فيسده ألى أمهاره ور قربانه ويذهب مؤلاه إلى مواكزهم وهم يعلنون ما نفرضه الرطيقة عليه وأوله تعظيم ثان الحسن إليهم والتشهر بمن يتافسهم ويشفس نه هن جلة المنيه وعاة الإمملاح.

الما الساب المار: إن أو الملك سي في إلياد ولا بة على إلى ألمد الساب المار : إن أو الملك سي في إلياد ولا بة على أم الملك المردة على المال المرد والمده والمده والمحلسة في إلى المدودة على المصلية في المحلسة في في على في الاد المحلسة بي يشتر الما المولة المحليث والمحلسة إلى مناسب تمار المدودة والماليان كتاباً (في فتاسع والعشرية من إجب سة 1777 ه) — مدودة والماليان كتاباً (في فتاسع والعشرية من إجب سة 1777 ه) — المول المرازي في اطالع عابد معتب فيه عابد لاده على حال المدون فت : وقد يب المول المرد في أداد بي المالياء على المحلسة بيناه في المالي من المدون المردة والإلا المدون المردة والماليات المولف المولف المردة وي المردة كل مرق السامة المولف المولة والمولف المردة والمولف المردة والمولف المولفة المولفة المولفة والمولفة المولفة والمولفة المولفة المولفة والمولفة المولفة الم

رك هما ديدن الصيادي في إنكار الحسب على غيره و الاحشور به المساون لم يكن مراحب الحسب من منافس على نابة الأشراف أو حواسة الأوقات .. ! وإنما يقطع عليه السيل ليخماه ويحط مسماه ولو ك نب غير عبي للدولة وساق المسلمين ، وكذلك كان نابيره لإحياط سي جمائ اللبي في التقويب بين للدولة المركبة والدولة الخارية الشن السياحة ينهيه عي

عارية الاحتكار ومقاطعة الدول المستعمرة التي تعندي على إحداهما ، تخويفاً حلما من عواقب الماطعة على مطامعها الاقتصادية .

الذا جاز أن نخفي على الكواكبي أسباب الفشل الذي منى يه المسلمون فيا وعاه التاريخ أر أحاطت به المجربة والمحادثة ، فلبس من الجائز أن تفوته أسباب النشل التي تقتح عليه داره وتسلبه قراره ، ويبتليه بها الصيادي في شرفه ونسبه وعمله واجتهاده، ولا برضيه منه إلا أن يعترف له بالشرف المذي المنصبه منه و مجزيا بالتأييد والتمكين على محاربته إياه .

غير أن الكوكبي لم تعوزه الأمثلة غير هذا المثل في بلدته وفي عاصمة الدواة ، فكل من تولى الحكم في حلب كان مثلا كبدًا المثل في كشعه عن المساوئ وهدايته إلى مواطن الإصلاح ، ووسائل الكواكبي إلى كشف الحقيقة غير قليلة في نطاق حبانه ربحال معيشته ، إذ صرفنا النظر عن مطالعاته وممادثاته . إذ هي وسائل الرجل المتصل بوظائف الفضاء والإدارة ومراكز النجازة وشركات الاحتكار ، وهي إلى جانب ذلك وسائل الرجل الذي كمل تكاليف الوحاهة وبقيمه الناس مقام المسئول عن مرافق لبلدة وخفايا لكسب والسمى بها من مباح ومحظور ،

إن المباحث أن و أم القبرى و تجربة شخصية لعبد الرحمن الكواكبي لا تعوزها الزيادة من تجربة غيرها ، فلبس فى الكتاب فكرة بعز عليمه فى ذكائه و يحثه أن يستوحيها من مكانه و زمانه ، ولا ضضاضة على مثله أن يسترخب بعد ذلك بنصائح ذوى الرأى فيا يناع أو لا يناع ، وفيا يحسن نشره لحبته و يحسن إرجازه إلى حين .

وعلى الجملة يصح عندنا أن نفهم أن جوهر الكتابوهو البحث عن حال الآم الإسد مية وعوامل شفائها عمل خالص للكواكبي فرغ منه في بلدته قبل هجرته منها .

أما موضع تقيحه والإضافة إليه والحذف منه نهو شكل الكتاب ،

وم كتبه فيه أعمراً عن شكل و الجمعية » كما نخيلها وكما اعتف بعد رحملاته في العمالم الإسلامي أنه أقرب إلى شفيلها ، وقد نشر الكترب في طبعات متلاحقة فأعيد فيه ما حذف منه ، فلا التباس اليوم بين عمل الماسمين فيها أبقاه وفيا حذف منه الكراكبي في و أم المسرى و وبين عمل المسمين فيها أبقاه وفيا حذف منه الكراكبي في و أم المسرى و وبين عمل المسمين فيها أبقاه وفيا حذف منه الكراكبي في و أم المسرى و وبين عمل المسمين فيها أبقاه وفيا حذف منه الكراكبي في و أم المسرى و وبين عمل المسمين فيها أبقاه وفيا حذف منه المناسبة المسلمة المسلمين فيها أبقاه وفيا حذف منه المسلمين فيها أبقاه المسلمين في أبقاه أبقاه المسلمين في أبقاه أبقاه

. .

طت الغ الاستبداد

منا الكتاب الذي يعد آية الكواكبي ، يتألف من ملسلة مقبالات نشرها لأول مرة في صحيفة المؤيد وتساول في كل منانة منها عارضاً من عوارض الاستبناد لتي يشاهد أثرها في أحوال الأمم والأفراد : وانتهى الكتاب وقد عدت فيه جعلة العوارض الاجتماعية التي تصاحب الاستبداد في أحوال الدين والعمو والمحد والثروة والأخلاق وانتربية والقدم ومهد للمقالات يتعريف الاستبداد ثم عقب عليها بوسسائل الحلاص منه والغلة عليه .

ومقالات فكتاب حيماً تنبيء عن دراسة وافية للمواوض أي شرحها أو أجمل النول فيها و وتدل على تأمل طويل في موضوعاتها بستفد من النفي والنحرية كما يستفاد من الإطلاع والمراجعة ، ولحمذا خطر للأستاذ أحمد أمين معرجم زعماء الإصلاح أنها نتيجة دراسه بعد أن و صاح في سواحل في واجتمع برؤساء قبائلها ونزل بالهند وعرف بلاد العرب وجال في واجتمع برؤساء قبائلها ونزل بالهند وحرف حالم، وفي كن بلد يذخه بدرس حالمها الاجهاعية والاقتصادية وحالتها الزراعية ونوع تربيها وما فيها من معادن ونحو ذلك ، دراسة دقيقة عيقة ، ونزل معمر وأقام بها ، وكان في نيشه وحلة أخرى إلى بملاد المنرب يتم فيها دراسته ولكنه عاجلته منيته ... نشر نتيجة دراسته في منالات كتبت في المحدث والجرائد ثم جمعت في كتابين امم أحدهما حليائه الاستبياد، والآخر حأم لقرى سه ... ه

والراقع أن الكراكبي درس موضوعات الكتابين قبل رحلته لمطولة. في السلاد الشرقية وقبل هجرته من حلب إلى لقاهرة ، وقبله عني

مقيده الدكتور عبد الرحمن الكواكبي بالتنبه إلى ذلك في مقده الطبعة الأخيرة من كتباب أم المرى التي طبعث هذه السنة (١٩٥٩م) نقال إنه و لابد في هسلم المناسبة من الإشارة إلى حقيقة تاريخية تلقي ضوءاً على موضوع هذا الكتاب: وهميأن جدى رحمه الله ألف (أم المرى) وطبائع الاستبداد قبيل هجرته إلى مصر ، وكاذ عمى الدكتمور أسما الكواكبي يتولى تهييض أم المرى له في حلب ؛ كما أحير في أيضاً عنا حلب الثقة المرحوم الشبخ راغب الطباخ أن المؤلف أطلعه تنبه قبل صفره إلى مصر ، ولما كان اسبد الفرق لم يغادر حاب خيلال مقامه في معر ، ولما كان اسبد الفرق لم يغادر حاب خيلال مقامه في مصر ، ولما كان اسبد الفرق لم يغادر حاب خيلال مقامه في مصر ، ولما الدى عقد في مكة ، ويدود تنبه موضوع الكتاب .

ربطابق هذا القول ما رواه الأستاذ النتزى الأستاذ سامى كميساو صاحب مجلة الحديث كما نشره فى مجلة الكتاب (سنة ١٩٤٧م) إذ بقول :

ا. . وقبل سفره يوم واحد زارتي في منزلي بودعني وأخبرتي أنه عازم أن خده على السفر إلى استانول لنبدبل نبخه ، أي نبابة فضاء وأشيا - وكذت عالماً يكتابة (جمعية أم الفرى) وقد شعرت من العزم على عليه بالوقيم في نفسي أنه سيعرج على مصر لطبعه ونشوه . اذ لا أيكنه أن يطبعه في غيرها ، وحفرته من يذك وقلت له : إباك الحتى والمفر إلى أمصر ، فإنك أمني أدخلها بتعذر أعليك الرجوع ألل وطئك الأنك تعد في الحال من الطائنة المعروفة يسم - جوز تورك - ولا يتأخر و سمك جانه السميرة وعرفت به من شنة المعارضة وانتقاد الأحوال الحاضرة . فقال : ثم أعزم إلا على المقر إلى استنبول للغرض اللي ذكرته المثل . وقد كم سر سفره حلى عن أعز أصدقائه ، ثم ودعني ومضي ، وأنا أسأل الله تعالى أن يرحاه بعن رحابته وأن يجعل التوفيق رائده والنجاح مرشده وقائده ، وكانت مهر حلب في أوائل سنة ١٢١٦ هجرية (هكذا) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢١٦ هجرية (هكذا) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢١٦ هجرية (هكذا) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هجرية (هكذا) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هجرية (هكذا) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هيمرية (هكفة) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هيمرية (هكفة) .. وبعد أن مضي مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هيم المناه والنجاح مرشده و والمناه على أن وبعد أن مهني مبارحته حلب في أوائل سنة ١٢٦٦ هيمرية (هكفة) .. وبعد أن مشي

على مبارحته حلب نحو يضعة عشر يوماً لم نشعر إلا وصلى مذلاته في محمن مصر ، وأخلت جريسة المؤيد ننشر تفرقة كتاب طبائع الاستيداد الذي م يطلعنا عليه طلقاً علاف كتاب جمعية أم المرى . مند أطلعنا عليه مراراً ، ثم إنه طبع الكتابات المذكرويان وقام لحما في المابين المطائى ضبة عظيمة وصدرت إرادة السلطان عنم دخولهما إلى الممالك المعالنة .. بيد أنهما وقماً عن ذلك كنه وصلا إلى حلب على صورة خقية وقرائاها في سمرنا المرة بعد المرة » . .

فالدراسة التي ترفر عليها في الكتابين كانت من مطابعاته وتجاربه ومشاهداته في حلب والآستانة وغيرهما من بلاد الدولة المثانية - وهي كافية لمن كان في مثل فطئته للإحاطة بظواهر الاستبداد وخوافيه والعلم بأثر الاستبداد في أحوال الأمم الكثيرة التي كان من اليسير عليه أن يتحل بها بين موطنه وعاصمة السلطنة الكبرى، وليس عليه أن يبحث في غير تجربة واحلة ليعلم كل ما أثبته في الكتاب من أثر الاستبداد في الدين والعلم والحد والأخلاق والمروة وعوامل التقدم ، وثبات هي تجربته لمساعى و أبي الهدى السيادي ، ووسائله في الاستثنار بنقابة الأشراف ومنصب شبخ المشابخ في الدولة ، مع ذلك الجده الذي كان يعينه على اللعب بمظاهر الحدة ومداورات السياسة كما يشاء.

وقد صادف الكواكبي التونيق في موعد وصوله إلى القاهرة ، فإنه وصل إليها وهي في قرة من فرات الجماء المتداوله بين اليلدو و و عابدين و ولولا ذلك لتعلم نشر القلات في محيفة المزيد لسن القصر الخلابوي وهو يتحفظ غاية التحفظ في الإشارة إلى المولة مكلمة تؤيد وشاية الجواسيس في الهموا به الآسرة الخليوية غير مرة من تطلع إلى الخلافة والعمل على إثارة الفتنة في البلاد المربية ، ولكن المؤيد و يومتة كان في حل من ذلك التحفظ الشديد ، ليعرب عن استياء الخسديد من خطة المدولة ويوميه إلى سادة ، يالمتر و بالمساومة على مواضع الحلاف .

ومع هذا لم يستنن الكاتب عن يعض المصانعة عند عابدين وحاشيتها

للهوين الأمر على الصحيفة وتيسير مقامه في البينة التي اختارها و في بكن لله بلد من اختيارها ، فقد حرص على هذه المصافعة إلى أن فرغ من نشر القالات وأظهره في أول طبعة فقال في تقديمها : « أقول و أنا المضط للاكتناء حسب الزمان ، نراجي اكتفاء المطافعين الكرام بالقون عن قال ، إلى في سنة ثماني عشر وثلبائة وألف وجدت زائراً في مصر على عهد عزيزها ومعزها حضرة ممي هم النبي العباس النائي الماش لمواء اخرية عني أكناف مكه ، فنشرت في بعض الصحف الغراء أعاثاً عامية سياسية في طبائع الاستبداد ومصارح الاستعباد ، منها ما درسته ومنها ما اقتبت ، في طبائع الاستبداد ومصارح الاستعباد ، منها ما درسته ومنها ما اقتبت ، غير قاصد بها ظلاً بعينه ولا حكومة غصصة . إنما أو دت بالمك تفيه غير قاصد بها ظلاً بعينه ولا حكومة غصصة . إنما أو دت بالمك تفيه النافين طورد الداء الدفن علي يعرف الشرقيون أنهم هم المتسدون لماه فيه ، فلا بعتبون على الأقيار ولا على الأقدار

ولقد كان فى وسع اكواكبى أن بنشر مفاؤته فى صحيفة من محت الاحتلال النى كانت إنجام بمحاربة السيادة المثانية خدمة السيادة المثانية ولكنه لو معل ذلك خرج عن صفته الإصلاحية الإسلامية وعرض نفسه نشهات اللحاية الأجنبية : ووطن العزم على القطيعة المائي بينه وربين البلاد المشمولة بسيادة الدولة والمطالبة بالولاء لها فى جوازائها وشروط الإقامة فيها والرحلة أمنها وإليها ، ويظهر من كتمان اسمه وتوقيعه بالمرت الأول منه أنه لم يكن قد أرطن الدرم على ظلك صد موصوله بالمرم على المائي يقطع بالمزم المائة فيها حوله قبل أن يقطع بالمزم الأرجعة فيه .

. .

والمرجح عندتا أنه طوى كتاب طبائع. الاستبداد في حلب ولم يطلع عليه أصابقاء لسبب غير التحرج من عطره والحسلو من إفشاء خيره . اعدت عجابه بكيان صره ، فإنه أطلعهم على كتاب أم الترى وقبه

من الهاورات ما لا يقل عن أخطر الهاورات في كتاب طبائع الاستبداد . فقد صرح ليه بالدعوة إلى الحلاقة المربية وأنكر الحلاقة على بني عبان ورماهم بالتواطر مع الدول على التحكيل عسلمي الأندلس ا ومسلمي الإمارات الأسبوية ، وقد يرد على الخاطر أنه أفقل هذه المسائل في النسخة المفطوطة واكتنى فيا بالتلميح دون التصريح وبالإشارة دود الإمهاب ، ولكن الكتاب بشمل بعد إغفال هذه المسائل على مآحد منكرة م أخذها على الأمراء المستبدين وهزا فيها تخاف المسائل على مآحد مساويتهم وسوه مباسهم وتشبيهم على رعاياهم وتقريبهم للمفسدين مساويتهم وسوه مباسهم وتشبيهم على رعاياهم وتقريبهم للمفسدين طبائع الاستبداد إلا كان لما نظير في ممناها ومرماها من فصول أم طبائع الاستبداد إلا كان لما نظير في مباها ومرماها من فصول أم القرى على المقادة ألى يرد له نظير في فبائع الاستبداد ، إذ يابيح له عموم القول أن يعلن في نفسدم الطبعة الأولى أنه و لا يقصد ظالماً بعبنه ولا حكومة غصصة ،

فليت الجيئة من كبّان الكتاب عن أصدتاته الذين أشهم على كتاب جمعية أم القرى ، وبنا نرجع أبه طواه عنهم لأنه لم يقرغ من وضعه في صينة انتشر والتلاوا ، ووقت به عند تنوين المناوين ووروس التعليقات وإهداده التوسع بي وإفراغها في قالها الأخير عند تقديمها لقطيع أو للنشر في الصحف ، وينبين ذلك من المقابلة بين مقالات المؤيد ومقالات المؤيد المنابعة الأخيرة بعد القيحها فإن الاختلاف بينهما أنبه بالاختلاف بين عجالة التحضير وبين لنسخة المتمنة لمنشر والتلاوة ، وقد فهرت الطبعة المنابعة المنابعة في ضعى منهجات الطبعة الأولى ، وقل الدكترو عبد الرحن الكواكبي إنه و ينشر هلنا الكتاب اللمرة الأولى على العسالم العربي منتحاً الكواكبي إنه و ينشر هلنا الكتاب العمرة الأولى على العسالم العربي منتحاً وريائم على المائية المطبعة والمنداولة ومن يلم المواحة والمنداولة على البوم و .

ويروى الأمناذ مساى الكيالى عن الذكتور أسعد الكوكى ابن غونف أنه أخبره و بأن والمه رحمه الله قد أساف على الكتـب هد طبعه إضافات كثيرة ، والموامش التي يحتفظ بها بقسلم والله ترخب كتاباً مستثلا عجم الكنـب بالطبوع وهو يعتزم طبع هذه نسحة قرب ليظع لعالم العربي على غرة أفكار والده في الحربة والاستعيد ،

ونجتزى، فى المعارضة بين الطيعة الأولى وبين النسخة الى معها أ كترر أسعا وصنوت مند سنتين - بالمقابلة ببهد فى موضوع و سد بدر على سنر المواضيع : وهو كلامه على فتربيسة .

ننى الطبعة الأولى وردت مقالة الاستبداد والثربية بالنص للذي لمنا منه ما بين إذ يلول :

ا حلى الله في الإنسان استعداداً لمصلاح و ستعداداً للقساد . في ه يصلحنه وأبوله يفسدانه ، أي أن التربيسة تربو بستعداده جسماً وساً وحفلا إن خبراً فخر وإن شراً فشر . وقد سن أن الاستبناد است بيوثر على الأحمام فيورث الاستمام ويسط على منوس بيعسد الأحاق ويقشظ على التول قيمنع نماها بالعلم ، بناه عليه نكون التربية والاستبد ما مالمين متعاكس في النتائج ، فكل ما ثبته التربية مع ضعفها سعه الاستماد بفوته واستعداد الإنسان لاحد لغامه . فقد يبلغ في الكرل بي ما فوق مرتبة الملائكة لأنه هو المخلوق الدي عمل الأمانة وقد أبتها كوة العرائم ، ويصبع أن تكون هذه الأمانة هي تخيير تربية النقس على اخبر أو الشر ، وقد بتلبس بالرذائل حتى يكون أحط من الشياطين بل أحد من الشياطين بل أحد من الشياطين بل أحد من الشياطين الإيازعون الله في عظمته ، والمستمنون في الرفالة قد ينازه ينه فينا ، ولكن لحاجة في النفس ، وانتناهون في الرفالة قد يتجملون الإمامة لنفسم ،

و الإنسان في نشأته كالمنصن الرطب فهو مستقيم لدن بطبعه ، ولكب الهواء التربية تميل به إلى يمين الخبر أو شمال المسر ، فإذا شب يبس

ريقي على أمياله ما دام حياً ؛ على تبين روحه على أبد علاّبادين أن جمعيم النسم على التقريط أل تميم السرور المبقاء حين وظيفة عاملية , ما أشيه. الانستان بعد الموت بالغرج النسفور إذا تنام والمت له الأحلاد وبالحرم الجافى إننا تام فنديد قوارس البعداد بهراجس تلها حلام وليلام ه .

أما في الطبعة الأخيرة لهذه القالة ترد على الصيعة التالية :

الإسان عبولا .. خلق الإنطان من عبول . إن الإسان الكثور .. إن الإسان ألى عسر .. إن الإسان ليعنى .. على וה עול וליעוני ל ובי לר בי משים שלו: ען וליעוני מ וצינים ... يرصف قبيع ، كفارم وفرور وكنار وجبار وجهول والبع ، ما ذكر BY TO PY I ST IC IP TES KOTO F IF IC IK SECIAT إن كان منافعياطين في إماري القبل ولتي . على أن الإنبان ألوب غير خواطر الحبر ، درن شاء تلبس بالرذائل حي يكون احط من الشيطين בצמר שותי הכ של בצמון בל יילי יו יולי לוו לווי של היי שובן היי של ווי العالمة قر بيدًا الناس وقد أينها العوالم ، فأنم خزلنه استعداده ثم أوكله خبرت ، النايع رقيل والخطاط ، وعلما الإنسان الذي حمارت المقول فيه اللحي تحمل gras theritals place a gall in the echot and ? .. There has والاستبياء عالمين متعذكمين في التشارح . فكل ما تبنيه أنَّر بذ مع ضحتها الاخلاق ويضعط على المقول قبدين كامعا بالعلم .. بناء عليه لكون الرية المليوم يؤثر على الأجسام ليورتها الأسنام ويسكر على النيوس فيقسد وعقلا ، إن خيراً نمخر وإن شراً فشر ، وقد سبق أن الاستبداد النَّاع ألب و والمتدار بي لي لي أنا إذا إذا ، فاللمن وأبراً وتعلمه والبار والمناز أعلامها أعلام المناز والمناوا المناز والماراة

د ما رجد من علوقات الله من نازع الله في عظمته , كالمستدور. من الإنسان يتزعونه فيه . والتناعون في الرذالة قد يقيمون عبنا لدر حاجة. في القدر : - في وقد يتعمران الإستاءة لأغسبم .

> الإنمان في الماله كالمناء كالمناء الوطب ، فهذ مستنم الدن يطبه . و اكتبه الموله التربية تجيل به يال عين الخير أو خيال الشور ، بازة ذب بيس ديني على أمياله ما عام حياً ، بيل عنى دوسه إلى أبد الآمدي في نبيم السرد، بايشته سي وعينه اخبياه ، أو أن جعبم المنام على تتوينه . ود يم كان أد غرابة أن الثنيه إنسان بعند الرائ بالإنجان العرح المسر . إذا تام والمنت له الأحلام ، أو بغرم الجائي إذا تام فنشيته قو رص فوجس . بعراجس كلها ملام وآلام !

دا على مقالة من مقالات طباعي الاستبداد من مل ملد التشهيم : من علمه الزيادة على قله أن يعفي المرافع وكثرة أن غير ما . إلا ". قارق بها تشسخت كالمقارق بين السروة المسته الشاكير والتسمير وتشبت التي فريغ منه على القارين .

على أن المعرة بروج الكتية وما أسبه و تنسي الكاتب و أر كت الكت تنسئة و المرفقة في فيها و بعد وقاة موالت ، بل ارى أن روح الكات تنسئة و مسرواله وسكونه و مراومها و طعنها الأسرة و كر يمني حباراً في الكتية في تسهم السعية عنى المدير والكتية ور بيشانها التشجى وتعمل فها المراجعة ، أو كا يشتى أحياناً من الكت بيشانها التشجى وتعمل فها المراجعة ، أو كا يشتى أحياناً من الكت والمركزة ، المتحسة وبين كري البيسيط والأوجة ، أنه أسبود فقال و عمد رغيد رضا حين شد المدين يواجه إلما بين بالأدم المدود فقال و علمها من الأدم الدكافي وزاد عنه الكانت كال عادلا بدجل له مسر علمها من الأدم الدكافي وزاد عنه الكانت كال عادلا بدجل له مسر

أنت الرفع وأمل ، ولكن الأميم مو الأربع والمساعل من كان

المراء لما من المالات ، من يكون أن تشهرم إلا ملما من أعلام الرئيه ، ولكن شيع منا المدني بدل على الذن الى قدوها جمهرة المشلال كالية المجرم إلى المدر من الكناء عبر ألمول الإلمام وعلياء رَجُ الحَيْرُ بِيهُ وَبِنُ أَسْلُونِ عَلَى الْمُلاكِنَ ، فَإِذَ بِمُمَا أَسُورُ مِنْ ومرياء . ولنا نحب أن خطر غطر أن يعرف ألموب الرجين رجلين : الأستاذ الإمام عمل جب أو البيد عمد ونيد زنما تاسياء الله يقلم دجل من رجال الدين لمنظر لمم النه لا فتون لير دجل من الإجاعي ، يعهدو لا الذن الكناس في السحيد . وعلموا من مطلعها الله علما حاصه الناس في الصحافة عنى أحموا أنها لمؤلة في النفد ا عادل التره منة بعد أعرى من علمه المادكرات ١

اللات غير اللات الدولية . ولا عمن الدمة أن عبر لاته والشهل ينهموا كيف بيشتو حل البحث لكانب شرق عرفوا أنه لا يعلم من من الجفوة والتطيع ، ولم يكن من اليسيد على قراء ذلك العبد أن ا كبر لا يُسم صد ا عبد ا عيد ا من ما بنهما دين المعير الماديري فلد كال من الهبير على الكثيرين أن بفهموا أن عمد عبده وتليله و الما المال ما المال ما المال المال ما المال ال Relaighters.

و المالية وي المالية .

إن ماحب الدولة غدر بعد تدارى البدا بالدن الكاب حدماً الحار قال البدرديد: ١ كنا على دفائ له ما الإصلاح عن

٠٠١٠٠ أيو يسن له يهمو. الما يول بالد علم الدجناع والسيامة من سالة بلان عنى كار الرجيَّاعِيُّ و حوالت وفولهم في المل وفوقنا يعلم أن هلنا الرقيع وشيح كاب للبون إطال . ومن كان له على عبر بن أحوال الإلى ع قال: و دق زم زا دول أن سلم ما في الكاب منتص من

> مها اختلت لذي ويلادما وأدايل ١٠١٠. -لموه . ولكن الحنينة أن انمثول النبرة ولتشرب الكبيرة لبرة وكبيرة بعرف ولو تلبيه المند المرضوبة لمعتدت أنه أعلم عنه أو احتو إلى ذكرني كتاب الكال الإفراض المغيم . ولو كان الشيخ المرن مُم النشت عن إلي إلي . نلما قرأت كتب طبايع الامتبداد "دو كتاب (الكوائرا - صوب ل) أيم المثله الاجماعي بالن جلا دومو وقل الأساد إبرامي منهم النجار و سهد له أن كرأت ني شد.

न ने र नरित हो والا عادي المساد الديساب العالب بالطريف و مرجوع في بول مر علم والملاع أن موضوه ، وقال بلامة لا عاجة إلى الناب إلب ذكره . لكل ما يفهم عن قراءة و علاين الإستبداد يا أن صاحبه في ظال لما ذكر ذلك في كالام وليرع به دون أن الدموه المدورة بد واظلام على وصف الاستبداد وعوارضه الإجناء في كتب غيره . راع الكراكي شمه ليأن القراء والقادمن طرة الظن أراقيب

المرفين دلم يكن في ومعه أن جلع عليا أد يسع بأسائه . الكنب في مرد الكواكي أحدم أر إلى الكنب الي أناحث في م إسراف أن الظن لا سوغ له سواء رجعنا بالمدرقسة والمضاهنة إر ألم أن يكون الانتباس على مثال ما نسبه بالسرقة المنصودة فلمث

ورسال فوديفوريوس ومحروات سياسية دياية كنح البلاغة ركتاب الرومان والبولان ، وإنما بمهمم مواندت سياسة أخلاق ككلية ودت الاطلين كتب خصوصة. أن السياسة للبر مؤسون الجمهوريات أل الأديان أو المدين أو المادين أو الأعلاق أو الأدب ، ولا تبرت علمه مياسيرن لكليوا أيادون البياسية وجاميها استطرادا أياملونات تبا أنا الله في حيا بن و فلك من السابعي لمنا الله بن الله فا الله بن ا فنون كنوة ومهاحث دقيلة شي . وقلما يوجد إنسان عيط بأنا المر ذا لكواكبي: ١٠ لا خلد أن السباحة على واسع جداً بيفرع إذ

اللواج . وأما أن التدون المتوسطة فالا تؤور أنماث غدالة في هذا المنون للبر علماء الإسلام . فهم ألقوا غيه تجويجاً بالأخلاف كالوازى والطوسي موالعلاق وهي طويقة الفرس ، وتجويجاً بالأحب كالمرى والمنتبي وهي طريقة الدرب ، وغزوجاً بالتديح كابن خامون وابن بطوطة وهي طريقة المعارية

والما الماعرون من أمل أورية ثم أمريكا فقد ترسموا في ملا المام والغرا فيه كتبرأ وأشبعوه فنصيلا ، سن أنهم أفردوا بعض مباسمة ال سياسة هرمية وسياسة خرجية وسياسة إمارية وسياسة اقتصادية وسياسة مشوقية إلى آخره ، وقسموا كالا منها إلى أبراب شي وأصول دفروع ، مشوقية إلى آخره ، وقسموا كالا منها إلى أبراب شي وأصول دفروع ، الما المحاجرون من الشرقيين فقد وجد من الرك كتبرون ألموا أن أكثر الما المحاجرون من الشرقيين فقد وجد من الرك كتبرون ألموا أن أكثر مباسمه قاليف مستقلة وتخروجة طل أسماء جومت بالحاء ، وكزاء بك وسنهان باشا وحسن علمي باضا ، واهو شرو من العرب قلماران مثله فر ، والنبئ يستحفون الله كرسيم فها نطر وقاعة باغا وخبر الدين باشا وأحسد قارمي رسلم الهستان والبعوث المدأن

ومن أيسر غيرة جدك القارى، المطلع أن الكراكبي أراد أن يسرد بعض الشواعد على ميانخ اعتام الأقلمين والمحدثين بعلوم السياسة ومباحم ا ولم يرد أن بستضمى عراجع الاطلاع في علمه العلوم والمباعث ، ولا مراجع الاقتيامي منها في وطبيع الاستبياده .

الم الم تعبد إلى الاستنصاء له عانه أن يذكر من كتب الأقدين الم عا كتبه فلاسفة اليوتان وأسله في فوبه ، وهما كتاب الجمهورية لافلاطون وكتاب السياسة لأوسطو ، وأبس مثل ولا ذاك من وأساء الجمهوريات، ولا غاته أن يذكر الماردى صاحب والأسكام السلطانية ، الجمهوريات، ولا غاته أن يذكر الأسكام أن تدبير أهل الإسلام ، أو بدر الدين ابن جساعة صاحب وكرير الأسكام أن تدبير أهل الإسلام ، أو بدر الدين ابن جساعة صاحب وكرير الأسكام أن تعبير أهل الإسلام ، أو ابن تبعية صاحب و السياحة الشرعية » عال حصد بن على بن طباطيا مساحب و النظرى أن الأداب السلطانية ، وأو ابن حصول صاحب

-۷۱
« الخاكرة أن السياحة والأدب الملكية » : وغير ع دغير ع غي صفوا والميراة والإدب الملكية » : وغير ع دغير ع غير صفوا والنيوا أن بطوا المياحث ولا يفوت المؤدج ذكو اع أو مقام الاستصاء ، ولا بزيم أن يكون الكواكبي قد اطلع على كسب المؤلمين ظيرة ذكر عي أن مناسة « طبائع لاستماد » وإنما ترجيح أن بيض طلاء وكرم أن مستعبه إلى قراءته بإغراء من سرته ومناسبات ثريت . اليوليين كن بستعبه إلى قراءته بإغراء من سرته ومناسبات ثريت . في أن أسمب على باحث كاكواكبي بيولت التركية أن بيرفي عن في أمنا عبي به أبار يت أن قوادة « أسمد جودت » أحسر الأعظم المنتج بإن من مناسه بالمرية أن يوفي غي وإند أن كوها وبلاغتها وبعنب على التضمرات المؤالية فها - وأ

حق الد وحق الرحية ، ولم يستخرج أحد من كتبهم مبهدئا مفصلا في عليل هذهبر الاسبداء وتحسير عهر من وأعراضه والذره في ضوائف الرهايا على تعدد أطوارها وشواطها كهذا المبيدشة المامى اصوحاء الكودكي . من نجار به وجراساته ونظراته وثأملاته ، ولا يعرد الفضل فيه إلى غير نطته وابتكاره واستلاله ينهمه وسخة نظره ، فإن علمه الطالمات قد اطاع عليه الشات كا اطابه عليه الكواكي ولم يستخرجوا مثه الكطب فلليم الغرد به ولم يستنه أحد إليه .

بالمار ويمنزون من الشر ويمنارن للمنة ما ينهل وما لا ينهل في

الساحة الدين بفصول النول في أرضاع الحكم والمدائر الدعارطية والطر الندية ، أو أنهم دصول من حكام الدين والمرئة بومول

ويعفيون على عهود السلامين والأمراء ويتحدثون عن المدل والظر وعن المدارن والظالمين في سياق هذه الأخيار ، أو نظم أنهم عن ملاحة

الاستبداد ، فنهم أنهم الارخول يروون أخيار اللمول والحكومات

واجع مؤلاء الوالين و فراج فرام من اللكووين أن عدم ا خالع

إساميل المسلوق الله يتحب والكر كبي إلى أمرة واحدة . ولكسا

(١١٦٢ - ١٩٥١) رهو شاشار لأمن الأمون الشاء طهماس بن

يعرف المدرسية أن يعرفي عن قرمة الملائى الملكب بالحقق تتاني

الترن الخاسي مشر (١٤٨٠) ومن الحسب كذلك على كانب علد

يكن أروج من مصنفاته بين أهباء البرك والحرب بعد وقاته أن أراخر

(150,50)

وإنما يصدق وصف الاقتباس على مؤلف واحد لم يذكره اكواكبى في المقدمة ولكنه ذكره واستشهد به في كلامه على التخلص من الاستبداد ، (فتوريو أنفيرى) ، الذي أردف اسمه بنعت المشبور في قسوله : الملذا أذكر المستبدين عا أنارهم به لفيارى المشبور حيث قال : لا بفرحن المستبد بعظيم قوته ومزيد احتياطه . فكم من جبار عبيد جندله مظلوم صغير ؟ ا ه ،

ولابد أن يكون هذا المؤلف هو القصود فيا رواه صاحب المنسار همن ينسبون أفكار الكواكبي إلى و فيلسوف إبطالى ع ممروف ، قائد صاحب أشير كتاب من الاستبداد ظهر في أواخر القرار الإيطالين ، (١٧٧٧) ، وشاع يعد ذلك أنما شيوع بين أبدى التوارد الإيطالين ، ولا سيا جماعة الكربراري - الفحامين - الفين أسسوا جماعتهم السرية معارضة لجماعة البنائين أو الماسون ، وتسرب أعضاؤها إلى كل مكان يغشاه الإيطاليون في موانىء البحر الأبيض ومدن الشرق الأدنى ، ومنها مدينة حلب التي كانت و مركزاً مهماً ، لتجار البندقية والمتكلمين باللغسة لترصكانية ، وآوى إلها كثير من المثنفين والمهاجرين السياسيين مناد واجت لنها حركة الشجارة على طريق المنسب والأقطار الأسوية .

وبين و الكواكبي) و و الفيرى ، شبه قربب في السرة والمسترع وظروف الحياة : فكلام التمود الرحله في طلب المعرفة بأحوال الأم ، وكلام اضطر إلى الكتابة في ظل الرقابة ، وكلام انزل مختاراً أو مضطراً عن ثروته وعتاده ، وزاد ه الفيرى ، فأسلم ما بني له في الثروة إلى أخته للمسلم بها نفقته التي شعام إليها ، وخبة منه في المفرغ الرسة والكفاح بالقلم والدعوة المسانية .

وكتب و الغيرى أ مقالاته عن الاستبداد Della Tirannide خطهر فطهر في المستبدر و و ميكافلي ، من فيها أثر اطلاعه على وروسو ، و ، منتسكير ، وحى و ميكافلي ، من فيها أثر اطلاعه على المدهب خاص نجر للنساقد أن بصفه بالقيلسوف.

آما وصف القائلون بأن الكواكبي نقله محروفه واعتمد عليه في تفصيل آرائه .

والنشابه بين رؤوس الموضوعات باد من النظرة لعابرة إلى صفحات الكتابين قد كتب النبيرى في تعريف الاستبداد وتعريف المستبد ، ثم كتب عن الخوف والتملق والطموع ، ووزراء المستبد . ثم كتب عن الانحلال والدين والمقابلة بين الاستبدد القدم والاستبداد خديث ومن الشرف إلمزيف والحد الكذب رعن نفوذ الزوجات في عهود الاستبداد وعن الشعوب التي لا تحس الاستبداد وعن الشعوب التي لا تحس المغيان وعن الحكومات التي تركن إليه ، و ظر في جميع هذه الوضوعات إلى أطوار الأم الأوربية على خلاف منهج الكواكبي في النظر إلى الأم المربية وصف أحوالها ، ما يجيز لنا أن نقول إن مؤلف السرقية والتعدق في وصف أحوالها ، ما يجيز لنا أن نقول إن مؤلف الإيطالية و الإيطالية و

ويشاءل الأستاذ أحمد أمين : كيف وصلت الرسالة الإيشالية إلى علمه ؛ وهو مؤل لا جواب له غير الحيرة إن لم تكن لكواكبي ومبلة أحرى لعلم بالفهيري غير العلم بلغته . إلا أثنا تعلم من وطائع الاستبداد ، إلا أثنا تعلم من وطائع الاستبداد ، إلا أثناتها من دمانه ، وتعلم أن هذه الشهرة لا تستغرب مع كثرة الإيطاليين في حلب ورخبة الكوكبي في الاستغادة من معلومات أصحابه الأوربيين المثقفين وهو كثير الاتصال ميم وهم يلقونه على الدوام في أعماله وأعملم ، وقد كان الم وليطاليا المتاة ، على تكل لسان بين طلاب الحرية العيانيين ومهم جمعة وتركيا النتاة ، الذين استعارها أسهم من الم الجماعة الإيطالية : وقسد كان التهال وكانوا الإيطاليون يستون في تلتين دعوتهم ولا ينتطرون من بسائم عنها ، وكانوا الميشرون في سسواحل البحرين الأبيض والأحمر وينشرون فيا أندينهم السرية التي تنتمي إلى طوائف المعامين وتحاول أن تزاحم في مهادين السرية التي تنتمي إلى طوائف المعامين وتحاول أن تزاحم في مهادين السامة طوائف الماسون حال البنائين الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حال البنائين الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حالة البنائية الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حاله البنائين الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حالة البنائين الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حاله المنائن الأحوار حالتي غلبا في السيامة طوائف الماسون حالة المنائية المناؤن الماسون حالة المنائية الماسون حالين الماسون حالة المنائية الماسون حالة الماسون حاله الماسون حالية الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حاله الماسون حاله الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حاله الماسون حالة الماسون حاله الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون حالة الماسون الماسون حالة الماسون حالة الماسون الماسون الماسون الماسون حالة الماسون الماسون حالة الماسون الما

الشرق نفوذ الإنجار والمرفسين ، ومن تاريخ لكو كبي بعد الهجرة. من حلب إنعلم أنه كان يتبي أبوكلاء لحكومة الإيطالية في شواطيء محر العرب وينتقل على إحلى السفن الإبطالية بإذن من أولئك الوكلاء : فليس بالعسير بعد ذلك أن يعرف الكواكبي شيئاً عن الكاتب الإبطالي و المشهور ، كا وصفه في كلامه ، وأن بلم برؤوس الموضوعات التي طرقها في رسالته عن الاستداد وهي مشغول تمكافحة الاستبداد منذ صباه ، وأن يعارض تك الرسالة عما يقابلها معارضة الشاعر الشاعر في القصيدة المأثورة لديه ، ولا يقل منه شيئاً مهذه المعارضة عبر اورن والذافية .

وتمن ترجع هذا الاحتمال على قبول بعض المناصرين إن الكواكبي اطلع على ترجمة تركية لطبائع الامتبداد من عمل كاتب من أحرار الرك المهاجرين إلى سريسرة بسبى و عبد الله أسن و وإننا نشك في ذلك لأن مثل هذه الترجمة لا تطبع يومنذ في السلاد المثمانية ، وإذا طبعت في مصر فلابد أن تكون متناولة معبوده بين العسمانيين أمحاب الكواكبي فلا جمل ذكرها ولا مخلف الماحثون في أمرها عند المؤال مي مصدرها ولا مختي حديثة هذا الأمر على مختار باشا الفازى وهو وكيل المدولة المثمانية السئول عن أخيار هذه المنشروات التي تراقم المولة .

وأصاب السيد وليد وضا ف قال ان ماحث طباع الاستهداد لا يكتبا قبل أوربي ولا يقتبسها شرق من المراجع الأوربية ، وتزيد على منا أن و الفيرى و نفسه لا بسطيع أن يصور عناصر الاستهداد كما صورها الكواكبي من رحى تجاربه وتأملاته في البلاد الميانية ولي بلده واقليمه بصفة خاصة ، لأنه بحمل و مصورة ، تربه ما يقع عليه حسه ولا تربه ما لم بشهده بعينه .

المنا كان جهل الكواكبي بالإيطالية بيعث على استغراب علمه. والفيري ، فإن جهله جدًا الكاتب خاصة هو الغريب من رجل بعاشر

الإيطالين ويسمع بثورتهم ويسم أن ثوار الترك يستعيرون منهم تنقيم حركتهم ، ويسألم ولا شك من كاتبهم « الشهور ، أو يتلق منهم البيان عنه مغير سؤا، .

وما كانت النبهة أن انصال الكواكبي بالإعالين قلبل لا يستح بهذه المعرفة، وإنما الشبهة أنهاكانت تزيد على اللازه هذه المعرفة، حتى نصر ليعضهم أنها تمتد من الصحبة إنى والتواطؤ، على السياسة الحقية، فلولا المصادنة لتى رقعت على الرغم من الكوكبي ولم تقع بختياره ولا يتديره الاستعصى على المدافع عنه أن يدحضها بغير حسن الظن وصدق نقراسة.

و حدث فی بوم ما أن قنصل دولة إبطاليد فی حلب - السّبور الريكو ربتو - بينها كان راكباً عربته ، مدراً في علة الجنوم ، التي هي علة الحيد بهد الرحمن الكواكبي ، إذ وقع على شهره حجر عثر صعم حسمة حنيفة تألم منها جداً . بحيث اضطرنه أن يعرد إلى منزله وأن يرمي الى الوالى تقريراً يطلب بيه منه لبحث عن فحرب واجراء العقوبة القانوئية ... هذه الحادثة فتحت الوالى باباً بنح منه بني الصاق هذه الجدية بالسيد الكراكبي ، لا سيا وقد كانت الحدثة في علته وعل مقربة مي بالسيد الكراكبي ، لا سيا وقد كانت الحدثة في علته وعل مقربة مي داره ، وقي الحال أوعز إلى بعض شياطيته بأن يرفع إليه تقريراً بحر الله الكراكبي منظم إلى عصبة أرمنية وكانت الورات الأرمن في تلك الله كثرة مي وأنه قبل يومن أغرى بعض الدس فرشق على فنص الأرمن والمناب علهره ، عاولا بقلك إحدث ثورة بين الأرمن والمسلمين عليه ... وفي الحال أصدر الواني أمره بالقاء النبص عن الكراكبي وزجه في السجن ، وما أسرع ما أخرج من السجن عفوراً وأجلس على كراسي المركمة لإصدار المائم طيه المراح من السجن عفوراً وأجلس على كراسي المركمة لإصدار المناب عليه المراح على المراح من السجن عفوراً وأجلس على كراسي المركمة لإصدار المراح على المراح من السجن عفوراً وأجلس على كراسي المركمة لإصدار المراح على الحراح من السجن عفوراً وأجلس على كراسي المركمة لإصدار المراح على المراح من السجن عفوراً وأحلس على كراسي المركمة لإصدار المراح على السجن عفوراً وأحلس المراح على السجن عفوراً وأحلس المراح المناح على السجن عفوراً وأحلس المراح من السجن عفوراً وأحلس المراح الم

ريسنوى أنهام لكواكبي في هذه القضية وبراءته منها في تكذيب الولانة اللهن رحمو المنظ فجعاره صنيعة الإيطاليين . «إن العمنيعة لا يسمه حمائه المزعومون إلى الموت وهم ينظرون ! .

⁽١) الجلم الثالث من همة الكِناب صد يعاير ١٩٤٧

شخصت بمكونة

ا كان مربوع القامة ، حنطى اللون ، مستدير الوجسه ، خفيف العارضين ، أقلى الأنف ، و سع الجين ، ذا عينين زرقارين ، معندل المقلة ، لا غائرها ولا جاحظها ، معندل فتحة اللم ، أزج الحاجين ، صغير أطراف ، معندل الجسم بين السمن والحزال ، أسود الشعر ، قد وخطه الشيب حن هارق حلب إلى جهة مصر ، .

هكذا وصفه صلبته الأستاذ كامل الغزى ، ووصفه الأستاذ إبراهيم سليم النجار ، وهو ممن عرفوه وصدحبوه فقال : ٥ كان ربع القامة نميل إلى الطول قليلا ، أبيض الوجه بياضاً مشرباً بشيء قليل من الحمرة ، شأن سكان إلبلاد الباردة ، ... وقد أحاط خديه بلحية قصيرة كانت كالإطار لوجهه ، مد فها الشيب خيوطه ٥ .

ووصفه ابنه الدكور أسعد نقال : دكان ربعة إلى الطول أقرب ، فوى البنية ، صحيح الحسم ، حصبي المزاج بنأن ، أشهل الدين ، أزج الحواجب ، أبيض الون ، واسع اللم ، عريض الصدر ، أسود شعر لرأسي والذقى ، متأن في لباسه ، يتكلم بجهر هادى ، وسلاسة وابتسام ، يسمن السباحة والصيد والغروسية

وسمعنا وصف مجاباء ومكاته لعناية بمن عشروه ، كما قرأنا هذا الوصف بأقلام سرجيه ، قرأيناهم ينفقون على سجابا خلقه وملكات عقله اتفاقهم على سرته وتكوين جسده ، كأنهم ينظرون إلى ملامح محسوسة لا تخطىء العن رؤيتها ولا يختلف الناظرون إليا في وصفها : فما من ترجمة له لم ترز في الكلام عليه صفات الوقار والحلم والفطئة والتجدة وعفة اللسان وحسن الملاحظة وصدق الإرادة ، وكأنما ثبنت

هذه الصفات في نفوس حارفيه ، لأنها جاوزت أن تكون صفات مثلمورة وأصحت أخملا متكررة يؤيد بعضها بعضاً قلا يتساها من رآها وسمع مها وبآثارها . وهي قد أصبحت فعلا في عناد الأعمال المشهودة ولم تين في حيزها من عالم السجايا والأخلاق ، وصنحت فا منادح الظهور والنبوت برات في جملة الوظائف التي عمل فيها فكان في كل منها أمين الجهر والمر حيراً بعمله غيوراً على الفيمفاء حريصاً على واجه منظرها عا يزيد من الباجب كلم، دعنه إلى ذلك دواسي النجدة والإنصاف .

ثم خلا من أهمال الوضائف فكانت بطالته في عرف الحكومة أدعى الى إمراز تلك لسجايا والملكات من كل وظيفة ترلاها ، إذ كان يشغل وقد بالتطوع خدم المعالم وإبلاغ الشكايات وتمحيص الأسانيد واللهوض بنكنيف اردمة وأعباء الوكالة الموروثة التي ألقاها على عائقه مكانه هير أهلم والوجاهة وصبق الخبرة بولاية أعمال الناس ، وافتتح لهذه الإعمال مكبة سنمدأ منعوج الأبواب لمن يقصدونه بغر جزاء ، بن يمس لنفتة أحيانا من أسحابها الذبن بعيهم حملها من ذوى الحاجات .

لاجرم يتنق و صفوه على صجاياه وملكاته ۽ بل على صنائعه وقعاله . كاندقهم على ملامحه و شمانه ، فإنها ملامح مشهودة وصفات جاوزت حيز الظنون إلى حيز الأعمال .

رمرخع دل إلى أننا هنا أدم و شخصية مكونة و قام آكياتها المتين على أمس تمينة من عوامل بينها وأسرتها وظروف زمانها وظروف حياتها وماثر مقوماتها وعناصرها ونكاد كل صفة من صفات الكواكبي تنسب إليه أنلا تعجب لاتصافه بها ولا تنقب طويلا حتى تجد تفسيرها كفياً ماثلا في عامل من تلك الموامل المناصلة في ظروف زمانه أو ظروف مكانه.

رجل ينشع إلى قب دولة رإنامة دولة من طريق الدعوة.

أى تجب أنا يتطلع إلى ذلك أرحل بعلم أن سلفاً من أسلاف أمرته أتام الدولة الصفوية من طريق الصومعة والملسسة في بلاد خريبة من فأى عجب فى ذلك وهو الذى شيأ لتلك الرسالة بالاستعداد ! واتقدرة علمها والشعور بدوافعها والعجز عن إغفالها والإغضاء عبّ .

. . .

وقد تجرد الكواكبي لرسالته وتفرد بها في بيئة لأن هذا الاستعدد المورون منذ انتدم يسانده اسعداد خاص به من نطبة وخلقه ومطلعه وبواعثه النفسية . فلا تكفيه الفطنة وحدها لأن الفطنة لا تقدم ولا تؤخر ما لم تدهدها الحلائق التي تعسر على الشدة وتقدم على غارف وتضطلع بتكاليف النجدة والمروءة . ولا نغيه الفطئة والحنق بعير البواعث النفسية التي تشير الصهر وتستجيش الخاطر ، وبغير ليان الذي استفاده من دراسته واطلاعه وحس إصغائه إلى دوي المعرفة و حبرة من صعبة ، ومن المصاديات النادرة أن مجتمع ذلك الاستعداد خوروث من المدم ومث المساديات النادرة أن مجتمع ذلك الاستعداد خوروث من مقدم ومث المساديات النادرة أن مجتمع ذلك الاستعداد خوروث من مقدم ومث المساديات النادرة أن مجتمع ذلك الاستعداد خوروث من مقدم ومث المساديات النادرة الاركان على منة الطبيعة من النسد في خبر ضرورة فسرف والزيادة .

. . .

والنخصية المكونة المندورة لرسالها هي هذه الشخصية التي بعونت فيها العوامل هذا التعاون بين حديث وقدم وبين خدس وهام ، وحتى هذا التكوين بقيت 1 شخصية ٤ الرائد الذي كتب 1 أم القرى ٤ ر طباع الاستبداد».

كان الرجل قضية حية متنقة المقدمات والتنائح .

كال شخصية قونمة حلبة لا موضع فها لغموض أو أنواء ,

و فقحها إذا التمنيا الفتاح الوه في زواياها أنها و شخصية عزيز قوم بغضب لكرامته وكرامة قوده وي

والة أن نفسر عبدًا المقاح كل سو قيها عن "مرار الأحمال أو أسرار البيات . بلاده ، وأن المولة الى يريد أن يثلها قد تزعزعت في موطنه ولم تعد إليه بعد فترة إلا وهي على حال من النزعزع لا تؤذن بالدوام ؟ .

رجلُ دائم الشعورُ بعروبته شديد الغيرة على تسته العربية .

أى عجب أن يكرن كذلك من يرجع إلى تاريخ بلدته من قبل إبراهيم علبه السلام فيعلم أنها عربية ولم نزل عربية تحس عروبتها كلما أحست أنها « تهان من أجل هذه الدروبة وتظلم في سبيلها » ؟ .

رجل يتصدى العهاد في هذا السبيل أوينهض بأمانة الإمامة فيه ولا بلتمس لنفسه المدر في التخلف عنها .

إى إحجب إن إمامة إرجل توارث الإمامة في يبته فطبته قبل أن يطلمها .

ورجل يعرف الاستبداد فلا يصبر عليه ولا يستقر معه على قرار . فهل من عجب أن يكون كذلك مصاب بعسف الاستبداد في سربه وفي تراث قومه وفي حقوق حشرته وآنه وأقرب الباس إلى جواره .

وإنه ليعلم أثر الاستبداد في الدين والدنيا ، فأى حجب في هذا الملم وهو لا يتطلب منه إلا أن يعلم كيث توسل الكذبة من وجال الدين إلى اغتصاب حقه وحن بيته ، وكيف يختلسون النب وأخسب ويزيفون الشعائر والشرائع ليصعوا من ثم إلى عالس السنارة إلى الدين والدنيا وين الرعية أوالرعاة ؟ .

ورجل پتحفز لاتورة ، فأى عجب فى ذلك ومو يعيش فى عصر الثورة؟ .

ورجل يتصل بالعالم في زمانه فلا تخنى عليه خافية من أخطاره وخطوبه، فأى صحب في ذلك وهو في بلد تلتمي عنده طرق العالم ولا يقطع عنها أو ينقطع عنه الواردون إليه والطارئون عليه في سنمه وحربه ؟.

رجل وأجد تنبعه الموادث لرمالته ولم تندب لما أحداً غرم،

وصل ا بها في شهر صرحب المند لمسلمين ليد لعبة - تر حال لسود وسواحل آم الدرب الى المحيط المتدر بالأمراء وش البلاد لزراء وقد اليبي له في عودا الساسي في إفريفية الشا الإفرنج وك الرحلة إلى

> وقال ا الناسع عشر رحن رحلة آنه أوغل ق

الأمائئ والعز

فيمصت

وصل الكواكني إلى مصِر في منتصف شهر توفمر نسنة ١٨٩٨ وتوفى مها في شهر يونيو سنة ١٩٠٧ وتخلل هذه الفترة رحلتان ، قال صليقه صاحب المنسار عنهما : 1 إنه وجه همته أخيراً إلى التوسيغ في معرنة حال المسلمان لبسمي أن الإصلاخ على بصورة ، قبعد اختباره التام لبلاد الدولة -العلية - تركها وعرما وأكوادها وأراشها فحم اختياره لمصر ونعرفة حال السودان منها ، ساح من سنتين في سواحل إفرينية الشرقية وسواحل آسيا الغربية : ثم أثم سياحته في العام الماضي فاختبر بلاد المرب التي كانت موضم أمله أثم الاخبار . فإنه دخلها من سواحل الحيط الهندي وما زال يوغل فها حتى دخل في بلاد سورية واجتمع بالأمراء وشبوخ التبائل وعرف متعلماهم الحربى والأدبى وعرف حالة اللاد الزراعية وعرف كثيراً في معادثها حتى إنه استحفير نموذجاً منها . وقد انْهَى في رحلته الأخبرة إلى كراجي في موانيء الهند وصخر الله له في عودته مفينة حربية إيطالية حملته بنوصية من وكيل إيطالبا السامي في سقط ، قطافت به في سواحل بلاد العرب وسواحل إذرقية الشرقية ، نتيس له بلك اختيار هذه البلاد اختياراً سبق به الإفرنج وكان في ننسه رحلة أخرى يتم بها احتباره للمسلمين وهي الرحلة إلى يلاد الغرب ولكن حالت دونه المنية الني تحول هون كل الأماني والعزائم . . ٥ .

وقال الأسدة جورجي زبدان في كتبه عن مشاهير الشرق في القرن الناسع عشر عن رحلته : • ومما يذكر له وناسف لضياع ثماره أنه رحل رحلة لم يسبق أحد إليها ويندر أن يستطيعها أحد غيره . وذلك أنه أوخل في أراسط جزيرة العرب ، فأتام على متون الجمال نبغاً وللاثبن

يوماً , فنطع صحراء الدهناء في العن ولا ندرى ما استطلعه من الآثار الناريخية أو الفوائد الاجتهاعية فعسى أن يكون ذلك محفوطاً في جمنة متخلفاته , وتحول في هذه الرحمة إلى الهند فشرق إفريقيا أيضاً وكان آجله ينتظره فها .

والمؤرخ الحلبي الأستاذ الغرى ، وهو صديق الكواكبي ، بذكر هذه الرحلات فيا كتبه عجلة الحلبث ويشير إلى إشاعة القائلين إن الحلديوي عباساً استدعاه في ليقرم بالدعابة للحلانة مصرية وليسمى شي الشيوخ وحربان الإمارات في ذلك ، ويروى أنه جامه كتاب من قتصل إبطاليا أن حديدة بالمن — وهو من أسرة الصولا محلب يسمى فرديد تله ميخائيل ، فذكر فيه أنه اجتمع المالسيد عبد الرحمن الكواكبي المناه منا الطواف و المناه المناه و المناه المناه و المناه و

ولا تنصل هذه الإشاعة من إشاعة أخرى فحواها أن المولة الإيطالية يسرت له الرحلة لأنها كانت تطمع في تجاح المسعى إلى خمع الخلافة المركية منذ ترجهت محاولاتها الاستمارية إلى شواطىء البحر لعلها تنضيد من مصادتة الخلافة العربية المنتظرة بعد إقامتها على مشربة من مناطق تفوذها.

ولاب لكل ملتفت إلى هذه الإشاعة أو تلك من تفسير التناقض بن العمل المخدير عباس والعمل للإمامة العربية الغرشية ، فإن عباساً لا يبدل المال لمن يسمى في إحباط سماه وإيثار سراه عليه ، ولا مصلحة السرلة الإيطالية في إقامة الملافة بأرض عملها الإنجليز ويسيطرون به حلى شواضى البحر المحمر من شمالها إلى جنوبها ، وليس ارتباط الأسرتين المالكتين في إيطابا ومصر كافياً لحمل المدولة الإيطالية على اتباع هذه السياسة ، فلابد إذن من التفسير الفاطم الطنون بين قولين لا يتفقان ، وإن اتفد في شيء واحد وحر حرب الحلافة العيانية .

⁽١) عِلَّةُ الحديث (١ ٩٥١) ، وكتلب ۽ هِدالرحن الكواكبي ۽ لذكتور مامي الدهان .

أما اتصال الكواكبي بالخديو مباس فيكفي في تنسيره أن الكواكبي قد وصل إلى لقاهرة خلال أزمة من الأزمات لمستحكمة بين وعامدين و و يلدز و وبن وعامدين و و المأثرات الأشراف والتي كان و أبو الهلاي العبيادي و يتولاها في حاصمة الخلافة ، قلا خرابة في اتحاد المعلة بين الخديو وبين صاحب طهائم الاستبداد في تلك الفرز ، ولا في انتحالف بينهما على تقام الشر من دمائس و يلدؤ و ودسائس و نقابة الأشراف ، في ونة واحدة .

وكانت هذه الفارة من سنة ۱۸۹۸ إلى سنة ۱۹۰۲ أصلح الأوقات الانتفاع الكواكبي أن مساعيه بزيارة القاهرة . نإنه استطاع أن ينشر مقالاته أن و المؤيد ، محيفة الخليوى الشهية بالرسمية ، ولولا ذلك الاضطر إلى الكتابة أن المسحف المهمة عقدمة الاستعمار تعصباً من الدول الأوربية على دولة الحلافة ، ولم يسلك هذا الطريق داع من دعاة الإصلاح أن العالم الإسلامي إلا تعثرات به السبل من خطواته الأولى .

ومضت هذه استوات والحديرى عباس يقاطه الآستانة وبأى أذ للمحدد إليها فى رحلة الصيف قبل أن يفلح رسه إليها فى تسوية المشاكل المطقة بن يللز وعابدين ، ومنها مشكلة قاضى مصر من قبل الآستانة ومشكلة جزيرة ، طنبوز ، أى استردها السلطان من الأسرة الحديدية ، ومشكلة الصحافة الى تحمل على الدولة ويصرح المستولون فى القصر السلطانى بانهائها إلى الدبير ، أر بأن الله ير على الأقلى يتصر ألى المحانة المحانها ، وقد غضب الحديد غضباً شديداً بوم علم أن حاشية السلطان اتصلت بالسفارة الإنجليزية تسائل أن تتوسط عند الوكالة البريطانية فى القاهرة لكف الحديثة عنى السلطان في صحافها العربية والأجنية . وقد سفر أحمد شفين باشا بلى الآستانة في سحبة اوالده والأجنية . وقد سفر أحمد شفين باشا بلى الآستانة في سحبة اوالده والسطان المتبرع .

قال شفیق بشا فی مذکراته – أرل مابو سنة ۱۸۹۹ – إنه أثار

هذه المسألة في حديثه مع باشكائب المايين وأبلغه أن الحديوى يشعر بالإغضاء عنه و في عدة مواقف آخرها أن المايين قصد إلى الحكومة والإنجليزية ليشكو إليها عدوان صحيفة من هذه الصحف تصدر في مصر . كأن الحديو وكيل للسلطان الشرعي غير موجوده .

وشاعت أخبار هذه المشاكل في الدوائر السياسية بالأستانة فاستطلع السفراء أسرارها وتحدث غير راحد منهم إلى شغيق بالله عن حقيقها ، ولا سها سفراء الدول التي كانت تفاوم الاحتلال البريطاني ومنها يومشة فرنسا وألمانيا وروسيا . قال شفيق باشا : و وفي اليوم النالي زرت سفير فرنسا فسألني عن سفر سمو الخديو للآستانة فأشرت إليه بأنه قد لا يأتي في هذا العام بظراً لأشياء لاتشجع سموه على الزيارة ، وكما سألني عنه بإلحاح أخبرته موجزاً بمائة الصحف فقال لما في النهاية إن كل شيء يزول عند وجود سموه بالآسدنة . ثم قال : إنتي سأسيز كل فرصة وأعرف ينزول عند وجود سموه بالآسدنة . ثم قال : إنتي سأسيز كل فرصة وأعرف المطان بالحقيقة وأكرو عليه ما سبق أن قاته وهو أن من صاحفه أن يعمل الملدو راضباً . ثان سموه لو علم الطاعة الأوقع الملينة في نرتباك عظم ، .

ثم قال : و وزرت السفارة الروسية فقابلني مكسيموت الترجمان لأول وله نفوذ عطم في النابين ورحب بي وقال لي إنه علم بمسألة الصحت منا شد لما وقع

ومصى شعبق بشا يقول: م... ثم ذهبت إلى المابس فلم ألق جلبناً ، وهناك قابات نجب بك محمة القرميسير العالى للدولة أ في البلغر ، فنعر فما يعد قلبل ، ودرت بيند أحاديث أخبر في خلالها أن جماعة أبي نفدى أرادوا اجتابه نحوهم ، فطبوا منه أن يرسل تقريراً ضد اخضرة المديرية وكان الراسطة في ذلك كرم أنندى صاحب جريدة تركيا التي تطبع في مضر . ولكنه أخذ الأوراق التي تنبت ذلك وزلعها للسلطات طصلوت له الإرادة محفظها عنده ألى .

د نقل شدن باشا نه مذكرات سنة ١٠٩١ و نه ١٤ نو ابر أبغي المغير شدن شار ها الما يه المغير المنفي المنافرة المنافر

وكان الحديرى في هذه الأثاء يسافر إلى الصحراء الذيبة فيتلن الماين تقارير الجواسيس بأنه «سيقابل هناك اشبغ جنينة وكيل السيرس لمصابرة معه بشأن الخلافة العربية » .

ولى أول يونيو سنة ١٠١١ كت شفيق باشا في مذكرانه : ١٠١ إن بطرس على باشا تاهل انشارجية عرجه من قبل كرومر إلى انشهيو وأبيله أن المكونة الإنجليزية ورد قا بلاغ من سفير الامولة بالمارة يقول فيه إن سنوه أخذ في إرسال مسافع ونقود إلى التالوين في المهن ١٠٠٠

وقال بعد ظلك إنه « في ١٣ أكري غلبت الدراى وعرفي علي كسن بك حمورة منشور عليه توفيع التلايي بصفته خدير أي يدعو المسلس فيه المغروج عي السلطان وميايته بالتلافة ... واكن جلالة الملينة ع ث أن منه دسيسة » .

ودامت هذه الجفوة إلى صبف سة ١٠٢١ من شعر الخسيل بالتخييق. هايد إلى الإجمار ، ناخة في النهيد لإملاح إلى العلامة بين وبين السلطان ، وقور السفر إلى الاستان فبل أن تبلعه الدعوة السطانية بالحضور إلها كما جوت بالملك مراسم المابين .

ولا تدرى هل كان الكواكي يتحين الترصة (الوانية لسفره من طب إلى الناهرة ؟ أو أنه نول بها فوجد القرصة هؤاتية له بعد وصول

البار ، ولكن هذه الدرهة تدنت خبرورية له أن عله المنتفاد من شاء مقامه عصر وأنجو كل با أراد إنجازه فبا قبل وخلامه إلى الشوق وقبل التلاب الرفيف وإليا الشوع من خطته الأوقى . فسرعان ما و حدل الجوه بين و بلدر و و عابدين و حي جامه النبأ من قبل خبيو يوري إبد عالا من قبل خبيو يوري إبد عالا عني مليه ، إذ عرص عابد أن بسمبه إلى الآسان يسمد يوري السلطان وبينه إلى حضرة وضاه ، ولم يكن أيضي على الكركي معزى طا الأشراج العربي ، طائه ميواه قبل الشغر إلى الآسانة أو خشره معزى طا الأشراق أن مطالب بالسكوت عن السلطان أو مبارحة لبلاد ، معايد إلى بالمحدلال .

اخرا ما السير من الحمار المار العارد المارد المارد

رظاهر من سرة الكواكي أن القاهرة أنه لم يتم بها إقامة طوياة شرالية ا وإنما كانت إقامته بها متشنة تتخللها الرحلة بهد الرحلة هل النمو اللهي تقدام بيان أن و جمته بأثلام أصدقاته : الما الملوم من أحياد إلات به لمعلامه أن كان يؤتر المكن في الأحياء الرطنية بين شارع عمد على والحلى الحسين إلى جواد اجاس الأوجو ، كان يؤز أن عبيه أن ياشو ، وياشاهم أن يسبب لتحيز والتشي الأزهر ، كان يؤز أن عبيه أن ياشو ، وياشاهم أن يسبب لتحيز والتشي ين الإربي من أصاب المعمومات السياسية ، فكان يؤلي الأمناذ الإمام ويعربه كن يؤل عبن المسهورية ، ويأسم طائلة ، حزب ، وجلت ، بسلار ، من ولان التيامة الميلورة ويؤسم طائلة من حزب ، وكبا التشة ، وطئلة من وطئلة الياسة الإسلامية ، وطئلة من حزب ، وكبا الشة ، وي وطئلة ، وما الميلورة يأسؤ غلالا باحثلال ، يلمنة ، وكبا الشة ، يسمبول الجلوب بفهوة بالمز غلالا باحثلال ، يلمن ، وكبا الكبرى أن يسمبول الجلوب بفهوة بالمز غلالا باحثلال ، يلمن و الكبرى أن يسمبول الجلوب بفهوة بالمز غلال إليه فل بعد في فيم ولم ينفس أن دعايتهم ، ورعا كان بينهم أذناب ملسوسون من قبل السلطان المبيد أن شبيخ أبى غنى أو عنام السائس الأجنبية الشلسون بليس المبيئة : بلمو فهم أو لا يعرفهم أم لايبان أن يستموا إلي يستموا إلى نعلى أن يطرق بم المبيئة إلى فينهم بالمستم المائت إذا تطرق بمم المبيئة إذا يستموا إلى عبر طرق بها والمبيئة المبيئة المبي

ولا تعددت الروايات من أخياره الأخيرة ليلة ولاند رحمه الله .

قبل ما تقدم بياند أن مذكر ان الاخاركر و على : ومنه ما دواء أحد المسدق الشيخ صالع عبدي وكال منيماً في مصر إذ يقول كا جاء أن عدد بنير ١٤٤٤ من جمالة الكتاب : و دفه البوم الخاص من خبر البير الأول سنه ١٣٤٠ مجرية درد على السيد عبد الرحمي من قبل ربيم الأول سنه ١٣٤٠ مجرية درد على السيد عبد الرحمي من قبل حضرة الثدير — وكان مصطالا في الإسكندية سب بطاقة يدعوه عبه للمسرون غبارة بجبها هذا البوم في إحمده سراياته في الإسكندية وتغبل المسرون ويشعبر غبواته وهاد إلى معر من يومه ؛ وأن الليل الحضوة الثديرية وسفير غبواته وهاد إلى معر من يومه ؛ وأن الليل سبرنا معه في عقبي و مطابول هم جماعة من أدباء مصر وأفاضلها ويداء عدم على المسرة هي كتب جالماً جانب السيد عبد الرحمن والا

هارت المادة الرابية هرية من تلك البلة همت بالتهام لأذ المرم علي ، فاستاهان إليه وكت جالماً أن قربه ، وقال في : أحس برجع عديد أن خاصران البسران وهو إذا هام معي حاجة أخرى ، فاز علك أنه يكون قابل . لقلت له : لا يأمل هابك إن شاء الله . ثم المسرفت إلى مؤلى وزندت أن قراهي ؛ وما كد عدي التبير بلهب اممن الل إلا مؤلى وزندت أن قراهي ؛ وما كد عدي التبير بلهب اممن الل الا والباس يطرق هال . فيامت من قرافي مسرعاً وقلت : من ياباس قابياني الطرق بذله : "نا كانلي ، إن ألعاد ولدى قد مدت ، فامدت من هذا الحبر المناجيه .. ه ،

و بكاد أحمد علم الروايات المثلثة عن وقاته وحمد المد يعفون على ظن واحد حيث إلى الكيوين كي حمد إحمد في حيد ، فقد خطر على جبيئا أنه ذهب خمية أغدر والمسيئة بيديو من أبى المدى أو من جواسيس المثلث عبد الحميد ، وقال الأستاذ المنوى في عالد المديث : • كأن وقاته كانت متطوق ، لأنه لم يمض عليه برم أو بعض بدم إلا

مرقد اتصلت بمسامع السنطان عبد الحديد ، وعلى اللور أصدر إرادته إلى السيد عبد القابر القبائي – صاحب جريدة تمراث الفنون التي كانت تصدر في مدينة بيروت – لأن يبط صريعاً ويقصد محل إقامة إلسيد ويحرز جميع ما يجاه من الأرداق ويرسلها إلى المابين .. ه .

وما كان أحد في ذلك المصر ليستبعد هذه الغملة وأمثانا على المنهمين بها ، ولكن تحقيق الخبر لتتاريخ لا تكثي فيه مظة السوء ، وأرجع الأقوال في هذا النبأ ما كتبه الأستاذ عمد لطني جمعة في مجلة الحديث (١٩٢٧) إذ يقرل إنه ، ذهب ضحية ذمحة صدرية ، . . ويؤيد هذا القول ما شعر به الفتيد من أعراض الذخة كوجع الذراع وألم الجنب الأيسر ، وما جاء في النبأ الأخير عن إصابته ينوبة قلية خفيفة تلها نوبة الوفاة ، ورمما كان للإعياء من أثر التي، فعله في تحريك عوارض انوبة وتعجيل الفضاء اعتوم .

وما كان باليقين الذي لا فن قيه ، إلا ضحية الحيانة والظلم ليها تجنيان من داء يفعل في الغوس ما تقعله السموم في الأبدان

. . .

وضربحه بالذهرة في منواه الأخير بباب اوزير ، نفلته إليه مصلحة التنظيم بعد وفاته بنحر خمس عشرة سنة ، وعلى صفحته المرمرية هذان البيتان لحافظ إبراميم :

هنا رجل الدنيا بنا مهبط النسي هنا خير مظوم ، هنا خير كاتب عنوا راقرموا أم الكتاب وصلموا عليه فهانا القبر قنسبر الكواكبي

. . .

الكاتالتان

برنامج إصنالح

فكم الكواكبي كثيراً . رأمال التفكير . في جميع المسائل التي عاليه دعوته إلى الإصلاح ، وهي دعوة محبطة بشئون الشرق الإسلام في زمنه على التخصيص ، وبيست من الدوات التي تنجه إلى باحية واحدة أو تنحصر في جزء من أجزاء الحياة الدامة التي تتفرق الدناية بها بين أشتات من المصلحين .

وقد سج فى دعوته عليج العلم التجربي أو الملسقة العملية ، فطل من في جسيم العلل وقس جميع الوجود ، واعتماد البحث في تلك الملل من ناحية اللي وناحية الإثبات : فلا يزال بالعلة المقدرة بتشع أعراضها ويستقص الدره، ويرى أين مكث الصواب في تطبيلها على الواقع وتفسيرا بالرأى ، وأين مكان النقص الذي تقصر فيه عن تفسير الواقع وموافنة الأحوال . "

ويبدو لنا مشجه فى التفكير والمراجعة من أساوب كتابيه اللذين عرض فهما آراء، فى علل الضعف وشفعها تما يفتراحه لعلاج ذلك الضعف والوقوف به عند عده واستثمال أسبابه ودواعيه .

فيو في كتاب و أم نقرى و يختار أسلوب المدحنة بين طائفة من أمحاب لآراء ليمرض على لمسان كل منهم وجهة نظر يشرحها من جانه ويتلقى الرد عليها من مخالفيه ، ومنهم من يعمل الضعف بالجهل ومن يعلم بالفقر لو يعلله بالاستبداد أو يعلنه بالخور والجن وفعاد الأخلاق ، أو يعلمه بالتواكل والتسلم شعادير ، ومنهم من يلتى انبعة فيه على الأمراء أو على لعماء أو على الخاصة دون العامة ، أو على العمة دون الخاصة ، ويعود المداء الإسلام . ثم يتراءى ويعود المداء الإسلام . ثم يتراءى

القارىء من بين مطارح الأفكار ومناهب الحوار مبلغ كل علة من الأثر رملغ كن أثر من الأصالة في الضرر ، ومبلغ الاشتراك بينها في التأثير ، وأنها أحق بالابتداء و أحق بالإرجاء .

و إنما يطلع الفارىء فى الواقع على وأى مفكر واحد يذهب بالنظر أن شى مذاهبه ويراجع نفسه فها بعن له من خواطره التى طرأت له فامنحتها وثبت علها أو عدل عنها .

أما أسلويه في كتاب و طبائع الاستبداد و فهر أسلوب لتقسيم واستيفاء للكلام على كل مرضوع من المرضوعات ، أخذاً ورداً ، وشرحاً واستسراكاً ، وتقلياً لفكرة على وجوهها ، كما نطورت في ذهن صحبها وتقدمت بين بدامتها وتهاية المنفكر فها ، وكل مرضوع من موضوعات الكتاب عن اللين أو عن الحيد أو عن العلم أو عن المنال أو عن السياسة بهو مبحث مفروغ منه بين جوانب المنافشة وخواطر انظن والاستدراك وأدلة التشكيك والغنيد ، عما يتم على محث طويل في ذلك الموضوع لم يقف عند سوائحه الأولى من الغلن العاجل والرأى الغطر .

فن اليسر – من أجل هذا – أن نسمى دعوة الكواكبي فلسفة اجماعية أو نسميا مذهباً فلسفياً ينتظم بين مقاهب الحكاء المصلحين ، لأتها استلزمت من تفكير صاحبها كل ما يسلرمه مذهب الفيلسوت من التحقيق والروية والمراجعة والتوفيق بين النقائض ووجوه الاحتراض .

ولكننا لم نشأ أن نسمها فلمنة ولا مذهباً فلمفياً كماثر المذاهب التي مرفت بأمياء أصحابها أو بعناوين موضوعاتها ، لأن الدعوة هما عمل يزيد عن التفكير ، ولا ينتهى عند مجرد التفكير .

فالدعوة التي تسى و فلسفة و ندور على البحث والنظر ثم تترك العمل على قواعدها لمن يزمن بها ويقدر على تطبيقها ، وقد يكون البحث فها مطلقاً فين محدود برمن من الأزمنة أو بلد من البلدان ، ولكنه يرسل

على إطلاقه كما ترصل الفوائن ثرياضية لمن مخترع لها أدوائها ويوفق بيها دربين منالها . فهي فكرة معلنة مي زمن مجهولُ وعبال ضر محدود :

ولا تحسب أننا نسمى دغوة الكواكبي باسمه الصحيح إذ أسيده و مذهباً فلسفياً و لنقول إنها هي و مذهب الكواكبي و في الإصلاح . و مذهباً فلسفياً و طرقاً منعدة المراف عن المفاهب أنها ضريق يقابل طريقاً آحر أو طرقاً منعدة الترضيح رأى أو تنفيذ عمل أنه ودعوة الكواكبي قد بلغث إلى مرحاة وراه المسعب ووراء الاختلاف إعليه وجاوزت المذهب إلى النوار الذي يوضع موضع التغبذ ولا بعوقه عنه إلا أن يتولاه العاملون .

فصحب ه أم القرى » و د طبائع الاسبداد ، لا يعرض لنا فكرة معتق عن مجال مجهول ، ولا يعرض لنا مذهباً نقابله عذهب بعثب عبه ، ولكنه يعرض لنا «بر ناعاً » يتبعه عمل ، وقراراً تنتهى إليه مناهب انده.

. . .

إن ذتك المنبع و العملي و هو أجلر المناهج أن ينتطو من عقل تعقل الكواكي فيا ورثه من استعدد القطرة وفيا تعوده بتربيته وعمله . فإنه نشأ في ينة لم تول من تديم الرمن ملتقي لحركات النشاط والدأب من أنحه العلم ، وتربى في أسرة تعرف تصناعة كما تعرف تكاليف الوئاسة الدينية والمنبوية ، وتولى أعمال الإدارة والمنتفيم في كنير من الوظائف التي يناط به تنفيذ الخطط وإعداد المشروعات المنتفيذ ، وكاد أن يكون كل تقرير كب براهجاً لعمل يؤديه أو ومشروعاً ولمرتامج يفترح تنفيله على غيره .

ونذَاد تحرّم بأنه بن في حب قبل هجرته الأحرة منها لأنه لم يكن قد مرغ من النفكير ولم تتقرير في ذهنه فكرة صالحة للإنجاز أو صالحة لإتناع فيره بانجازها . فلما تضجت في ذهنه هذه الفكرة وحصل في ينيه برامح العمل لم يكن في طاقته أن يتى بعد ذلك ولو نهيئت له في يلم أساب البقاء . لأن بناء المصلح العامل ولديه خطة محضرة للعمل

خليق أن يقلقه أشد من قلق الحوف والحطر ، وحيس لقواه الجياشة بالحركة أشد من حيس القيد والاعتقال ، وقد يكون غريباً من وجل غير الكواكبي أن عكث في بلده ويؤلف الكتب التي تهدده في مأمنه ، بل تهدده في حياته ، ولا تخطر له أن يعقد العزم على الهجرة إلى بلد آخر يسطر فيه ما يدرر في خاطره وهو من على نفسه وعلى تمر ث تفكيره .

ذلك غريب من رجل غير الكواكبي قد يقنع بالتفكير وبحسب أنه لباب دعوته التي يتمم بها رسالة حياته ، فإذا خطر له أن ينجر بنلك الرسالة من الخطر أو المصادرة تجا بها وهي خاطر في ذهنه قبل أن بجرى بها التلم فكرة مسجلة على ورق متروء .

أما الرجل العامل بقطرته فالتفكير عنده تمهيد لرسلته ينهى فينهى ممه الغرار وتبدأ الحركة : وإنه ليفكر وبراجع فكره ويستطيع القرار على النفكير والمراجعة إلى أن ينحول المكر إلى يرنامج مفصل وخطة على النفكير والمراجعة إلى أن ينحول المكر إلى يرنامج مفصل وخطة عدودة ، ويومئة لا قرار ولا انتظار .

فاما عقد النية على الهجرة خرح من بلده وفى جعبته ذلك البرنامج الخيط بكل جزء من أجزاء الدعوة وكل مقصد من مقاصد الإصلاح.

خرج من بلده وفى جعبته الوسالة التى عشى عليها ، وغاية ما اتخله من الحيطة أنه لم يعلن اسمه مع إعلان تلك الوسالة ، ولعله آثر الكتّبان لأنه أعون له على الحركة وانتنفل بين الأقطار ، وآستر له و لمن يتحرجون من لقائه إذا انكشنت مقاصله وثبين العاجل والأجل من ثباته ومساعبه ، ولايد من مثل هذه لحيطة في دور الاستطلاع وجس النبغس ووزن الخطى بن العجلة والأناة

وأياً كان النص الذي انتهت إليه عبارة المؤلف في كتبيه الباقين لقد كانت أعمال الإصلاح كما ينبغي أن يتولاما العاملون مني صحت عزعتهم عيها مائلة أمام بصيرته جلية المعالم في خنده ، بعضها مشروح

مسبب فى إيجاز وسهونة ، ربعضها مذكور كما تذكر رؤوس سائل للعودة إليها والإفاضة فيها ، ولكنها تكنّى بنقصيله وإجماله النشيق برئامج العمل والإحاطة بأصوله وفروعه فيا يشمله الإصلاح من شئود الدين والدنيا،

رما من شيء يعوز البرنامج الذي عيمل بمطالب الإصلاح في مسائل الدين والدولة ومسائل السياسة والأخلاق ومسائل الشانة والأروة الاقتصادية والربية الاجتماعية ، وهذه هي المسائل التي احتراها الكتين على تفصيل أو إجمال ، رعلي جلاء واغة فيا فصل وفيا أجمل ، ومن مذين الكتابين تستخلص دلك البرنامج الحافي بعير كنفة والا منفة ، وثرثر أحياماً أن تعتمل على عبارة المؤلف عافظة على منهجه وإثباتاً لا يتخلل السطور من مقاصده وفياته ،

وسترى بعد الإحاطة بآراته ومقترحانه أن دعوة هذا المصلح العامل ثنتظم في عداد الفسفات التي اشهر بها حكماء الإصلاح والنظر ، ويصح أن تسبى بالفلسفة الكواكية في سياق المناهب والآراء التي تنسب إلى أصحابها من الحكماء ، وإنما نختار لها الله و البرنامج ، لأن فيها مزية ليست في مذاهب الفلسفة : إذ هي فلسفة عضرة لمعمل ، بليغة في بأب الأعمال ، لأنها ترافق منتشى الحال .

يتلخص الإصلاح الديني هند الكواكبي في تحرير الإصلام من الجمود والخرافة ت

وأخطر آقات الجدود عند، أنه جعل المسلمين صورة مقلدة ونسخة مستعارة ، فهم معلمون للمة أسلافهم وليسوا بالمسلمين للمة أنفسهم ، وهم مسلمون بالتبية وليسوا مسلمين بالأصالة ، يدينون بالإسلام انقباداً مهم لمن تقدمهم ولا محسون أنهم أهل للخطاب على خنتهم ، وقد صدق فهم ما ماه الكتاب البين على الفاتين : د إن وجدنا آباد العلى أمة وإنا على آنارهم مقتلون .

وعلاج هذه لآفة أن يعاد بالدين إلى بساطته الأولمة التي يسرت فهمه أن تقبلوا دعرته في صدر الإسلام ولا تزال تيسره أن يدعون إليه عن بساطته وصهولته بن أبناء الشعوب الفطرية .

ومن واجب السلمين في كل زمن أن يفهموا دينهم وأن يعرفوا حكمة فرائضهم وعقائدهم ، فليس من الإنمان الصحيح أن عال الفهم على من مست وأن يتقاد الحلف كله نغير ما عرف ، ولا يتكل إنمان المسلم بغير الفهم والاجتهاد في كل موطن من العالم وفي كل حقبة من الرمن ، فإن تعلى الجهاد المسلمين جميع فقيام العلماء بأمانة الاجتهاد ورض كفاية لا يسقط عن جبل من أجيافم ولا سلامة لمن يسقطونه عن أنفسهم .

ولا يعنى المقلد من النهم الدى هو قدر عليه . فإن و العامة سدسهم العلماء مع بيان الدلل بقصد الإتناع ، فالملماء لا مجسرون على أن يفتوا في مسألة مطلقاً ما لم يذكروا معها دليلها من الكتاب أو السنة أو الإجماع ، حتى لو كان المستنى أعجمياً أمياً لا يفهم ما الدليل ، وطريقتهم هذه .

هَى طَرِيَة الصحابة كانة والتابعين عامة والآئمة الحَبْمِدين والققهاء الأولمِن من أهل لقرون الأربعة أجمعين)

والمد أن نحتار بن أقرال نحتهدين ولا حرج عليه ، و فإن البعض وصنوا لمثلد لأحد المقاهب إذ أخد في بعض لأحكام عذهب آخر ملفة ، واستعملوا لفظة التلفيق في مفام التلاعب بالدين أو الترقيع القبيح . والحال ليس ما صموه بالقبق إلا عن التقليد من كل أنوجوه ولابد لكل من أجاز النقليد أن بجزه . لأنه إذ تأمل في الفضية بجد القياس أه هكذا بجب عل كل مسلم عاجز عن الاستهداء في مسألة وينة بنفسه وسأل عنها أهل المدكر وعلى هذا الاعتبار ما المائع لحسل المثلد أن ينعلم كل مسألة من الفهارة والفسل والوضوء والصلاة من بجهد أو فقيه أبع لمجتهد ؟ والا بعقل أن بكاف هذا المقلد بأخذ دينه كله من عالم راحد . لأن الصحابة رضى الله عنهم مع اجتهادهم وتخالفهم في الأحكم كان يصل بعضهم خلف بعض مع حكم الوثم منهم حسب اجتهاده عدم عدام المناه إمامة إمامة المامة المامة المناه المناه المناه المناه المامة المناه الم

وبرى الكواكبي عن : أد الجمود والخرافة لا محل لهما بين أتبع دين متسم بالوساطة والجلاء يأعند خاصتهم وعاسهم مأخذ المهم والبيئة عن حسب عقولم ومصالحهم ، فإن التدين على منا العرف بمثبة بعثة متجددة بتقاها المسلمون أبدأ وكأتبم هم المسلمون الأولون جلا لعد حدا ه

⁽١) أ الترى .

ولكن هؤلاء الوسطاء بكثرون ويتشعبون حيث عاط النبين بالخابا والأمرار ويتوارئ خلف حجب الغموض والتهويل وعننه فيه الاجتهاد باللائيل والسند الملوم ، ومن ثم تنجم الحاجة إلى الوسطاء من أشباه الكهان وأدنياء المرارق والكرامات ، ممن يستنلون الدين لخدمة أغميهم أو تخدمة الحاكمة المحرين فم على سنة التمادل في المنفعة والتعاون على التضايل وقيادة الرعية المستدامة بالتمويه والتضايل.

قال الأستاذ من قصل الاستبداد والعلم : وإن انعوام ينجون أنفسهم بأيديهم بسبب الخوف الناشىء عن الجهل فيذا ارتفع الجهل زال الحوف انقلب الوضع ، أى انقلب المستبد رخم طبعه إلى وكيل أمين بهاب الحساب ورثيس عادل يخشى الانتقام » .

واستغلال الجهل على ضروب تقسم فها الحيلة الطوائف شي من المشعوذين والدجالين وأصحاب السحر والتعويد عن تروج بضاعتهم مع الغفلة والرهبة وتنكشف حقيقتهم مع الفهم والحرية : ومتهم علماء السوء و دعياء التصوف والعبادة وأشباههم من المدلسن الذين يسمون أنفسهم بأهل الناطن وبينهم أن يجعلوا السر حكراً ، ليستأثروا لنجارته وبداوموا عليه في أسواف المطامع والدسائس مساومة الغين والخداع .

قال من فصل الاستبداد والدين في طبائع الاستبداد : و إن قيام المستبداد : و إن قيام المستبدين من أمثال أبناء دارد رضطان في تأييد نشر الدين بين رمايا م وانتصار مثل فيلب الناقي الأسباني وهنري الثامن الإنجليزي ... والحاكم الفاطمي والسلاطان الأعاجم المنتصرين لمغلاة الصوفية والبانين التكايا لم يكن ذلك كله إلا بقصد الاستعانة بالدين أو بأهل الدين على ظلم المساكن ، و

ويرى الكواكبي أن المتشددين من رجال الدين مسئولون كالحكام المسئيلين عن شيوع التصوف لقاسد بين العامة وأشباه العمة من المسلسن المقدمين والمتأخرين ، لأنهم جملوا المدين حرجاً ثنيلا على

النفوس فهوا الطرق لمن ببيحون الحظورات باسم العلم و الباطن و والمعرفة الخفية التي ترفع النكنيت عن لواصلين إلى المداية من غير طريق الشربعة الظهرة ولولا العنت المرهق من أولئك المتشددين الجبت صوق التصوف المكفوب ... قال بلسان الشيخ السندى : و فيناه على هذا النفييق صار المسم لا يرى لنفسه فرجاً إلا بالالتجاء إن صوفية الزمان الذين جونون عليه المدين كل البوين ، وهم القائلون إن العنم حجاب ، ويلمحة تقم الصلحة ، وينظرة أمن المرشد الكامل يصير الشق ولها ، وينفخة في وجه المريد ، أو تغلة في فه : تطبعه الأنهى وتحترمه العقرب التي لدعت صاحب العار عليه الرضوان ، وتدخي تحت أمره قوانين الطبعة ، وهم المقروون بأن الولاية لا بنافها وتدخي تحت كها إلا الكذب ، وأن الاعتقاد أو أن الاعتراض يوجب الحرمان ، أي أن تحسن النفل بالفساق والفجار أولى من الأمر بالمعروف والنهي حن المنكر ، إلى ضر ذلك من الأفوال المهونة للدين والأعمال التي والنهي حن المنكر ، إلى ضر ذلك من الأفوال المهونة للدين والأعمال التي تجمله توعاً من اللهو المدى تستأنس به نقوس الجاهلين و :

قال : وعلى أن الناس لو وجدوا الصوفية الحقيقين . وأين هم ؟ .. لفروا منهم فرارهم من الأسد . إذ ليس عند مؤلاء إلا النوسل بالأسباب العادية الشاقة لتطهير المفوس من أمراض إنراط الشهوات وتتبقية القلوب من شوائب الشره في حب الدنيا وحمل الطبائع بوسائل المهم والقرين عني الاستئناس بالله وبعبادته عوضاً عن الملاهي المضرة ، طبا للراحة الفكرية والعيشة الهنية في الحياة الدنيا : إ والسعدة الأبدية في الآخرة ، وأين الهوين السالف البيان لصوفية الزمان من هذه المطالب التهديبية ؟ ،

على أن مصلحنا العامل قد نجا به إلى إنه من اللك النظرة الضيفة الله الله تغلب على كثير. من المصلحات الواقعيات اللهن يقصرون نظراتهم إلى الإصلاح الديني على الشمائر وظواهر العبادات كديدتهم في الإهبام

بما تقع عليه المشاهدة وبحصره الحس والاكتفاء به عما وراءه من طوايا التفسروكوامن الضمر .

فلم أيكن والكراكي و مصلحاً دينياً على هذا النحو الضيق المحدود : بل كانت عنايته بالشعائر والظواهر الحسوسة سيبلا إلى تصحيح جرهر الدين في أصوله الى انظرت عليها الطبائع الإنسانية : وكان إعان الفنسر عنده هو قرام الدين كله ، وفضيلة الإسلام في اعتقده أنه دين الإعان على خلاف أديان المراسم وانتقاليد التي أنسدتها الوثنية وبقاياه فأرشكت أن تصبح كلها أشكالا وصوراً مجردة من روح المقيلة وهداية الإشام .

فإذا القسمت الديانات إلى ديانات إعان وديانات مراسم وتغاليد فالإسلام في طليمة الديانات التي يغلب فيها الإعان على المراسم الشكلية والتقاليد النقلية واقتح الباب على مصراعيه لوماطة الكهان وصلطان المياكل والمحارب:

وفي ضر موضع من مساجلاته بذكر هذا الإيمان الأسيل في البدية الإنسانية فهو تارة الناموس شريف واحد مودع في فطرة الإنسان ، وهو إذعانه النطرى الذي المائة النظرى الذي هو المائة النفس وشدها وإلخامها فجورها وتقواها . ولا ريب أن لهذه الفترة الدينية في الإنسان علاقة عطمي بشود حباته لأنها أقوى وأبضل وازع يمدل سائر واميسه المضرة ويخفف مرارة الحباة التي لا يسلم منه ابن أنني

ويعود بعد قليل فيقول : ١ إن النوع الإنهائي مقطور على الشعور بوجود قوة غالبة عاقلة لا تتكيف تتصرف في الكائنات على نواميس حشظمة ... وإن هذا الشعور يختلف. قوة وضعفاً حسب ضعف النفس وقرئها ويختلف لناس في تصور عاهية هذه. القوة حسب مراتب الإدراك حبهم أو حسها يصادقهم من الناتي. عن فيرهم .. وذلك هو الضلال

ر فداية . على أن الضلال خالب لأن موازين العقول الهشرية مهما كانت و سعة قوية لا تسع ولاً تتحمل وزن جبال الأزلية والأبدية : . ع .

ثم بمول بعد استطراد: 1 إن أصل لإنمان بوجود الصانع أمر معرى من البشر كما تقدم ، قلا بمناجون ثيه إلى الرسل وإنما حجهم إنهم في لاهتداء إلى كيفية الإنمان بالله كما يجب من التوحيد والتنزيد).

وقد ثبت عنده كما قال : لا ما يقرره لأخلاليون من أله لا يصح وصف صنف من النساس بلا دين لهم مطلقاً . بل كل إنسان يدين بدين يد صحيح أر فاسد من أصل صحيح ، وإما باطل أو فاسد من أصل ما

ومن ثم يتلخص كل إصلاح ديني شهض به اكواكين أن تصحيح إعان واعتبار الشعشر والفرائض آية على معة الإعان ، تدل على سلامته عثلاً والمعتبات الوثنية وسوارض الشرك والربغ عن لوحدية ، ولا يقاء للفل والفساد مع هذا الإعان ، ولكنما قد يبقيان ويطول بقاؤها مع قيام الشمائر التي فارقتها روح الدين ولم يتخلف منها غير مرسوم . لأشكال

قال فى كلامه عن الرسلداد والترقى فى طبائع الاستبداد : ١ ولا م تجهلود أن كلمة الشهادة والصوم واصلاة والحج وازكة كلها لا تغنى شيئة مع فقد الإيمان : إنما يكون القيام حيثان هذه الشدار قياماً مادات وتقيدات وهوسات ، تضيع بها الأموال والأوقات ع .

هذا الإيمان هو قوة الإسلام ، وهو ديعث الغيرة التي تثير المؤمن
 على البض والبنشم لأنهما استعباد يأنف منه من يرفض البيادة لنبر القبر.

ولهُمُنَا يَعْفِ الْكُواكِينَ بِعَدْ تَلْكُ الْعَبَارَةَ قَاتُلَا : ﴿ إِنَّ الْدِينَ يَكُلْفُكُمُ إِنْ كُنَّمُ مُسْلِمِينَ ﴾ والحُكِمَّةُ تَلْزُمُكُمْ إِنْ كُنَّمُ عَاقَابِنَ ﴾ أَنْ تَأْمُرُوا بِالْعُرُوفُ عَنْ كُنَّمُ مُسْلِمِينَ ﴾ والحُكِمَّةُ تَلْزُمُكُمْ إِنْ كُنَّمُ عَاقَابِنَ ﴾ أَنْ تَأْمُرُوا بِالْعُرُوفُ (الكراكم)

وشهرا من المنكر بجيمة ، ولا أثل في منه الباب من إيطانكم البنخاء. الظامن والناسفين ٠ .

و لما يلكو من عرسات الإصلاع الدين اء عصر الكواكي بصفة علصة أن أرسه لم تكن أرسة إصلاح ولا أرمة شعب يدان مشكلاته الاجهامية من هله الناحية ، والكنه كانت أرمة الدين شده ، بل أرمة المقيدة الرؤسانية على المتلاف الأدبات في بلاد أشفارة ، لأنها كانت الفقيدة الرؤسانية على المتلاف الأدبات في بلاد أشفارة ، لأنها كانت المقالة الأماطلام بين الداين والعلم من أواخر اقرن الثامي مشر إلى. المقيدة التي نط فيا الكواكبي في اقرن المديد بلامته أثاره ولم تول تلاحف إلى أحريات أبامه في أوادر المشرية.

و فا اهطاست النظائد النابية في الغرب بكشوف العلم الحسبت وعلا هـ الفكار العضوية فاضطرب الأمكار وهاحب الشكوك وربح الكدرون من الناهيان إلى المعطبل وإيكار المدين وانشرن الإنكار إباحة الحريات والرخص في المسهوات والاسترضاء مع غوابة الحية المادية التي المؤمات والتكارين ، فخيل إلى النامي في أم الحضارة المدية أن والشك أهواء المتكارين ، فخيل إلى النامي في أم الحضارة الثربية أل الذي سألة مفروغ غبا قد حقت بآلار القرو التابرة وأن المصاث غي الإحلاج الديني مشغلة فراغ بشيع فبها الوقت حل غبر جدوى ،

واقراب مثم الصداء من الشرق مع اقتراب العلوم اخدين. والدعوات الاجتماعية المتطرفة, فكان لما أز عا الطبيعي بين المستمن دخورم من العرقبية على حسب استيم عن الما اسمرف دائرية الما انتقاله المتهداليقة أبيتية.

فن المصلمين على النظم الأورية طائفة أخذت بالقطور من الملم المعابث وقل تصويها أمن معرفة الدين واسهواها حسه الكشب بالأثوياء. القالورين وخياسًا فتنة الحضية وزجوت الحياة المادية فتحللت من أو صر ديثها وهان علها أمر المنيسة وأمر الوطن أنه يبئ لها من المهرة المبيئة. هولا من التعوة القومية فهر الظهر والمنوان.

> والكواكي ينفض بديه من منه الطائنة ولا بأرجي منها خيراً لإصلاح حينها ولا لإصلاح تخياها ، وليم يقول من كلامم أن الاجتماع التامن من مؤكر أم أقواع : « وأما الششة المتفرغية قلا خبر فيم لأنسيم تقشلا عن أن ينفعوا أقوامهم وأوطأنهم ، وذلت لأنهم لاحلائ فم ، تتجاذبهم الأهواء كين لماءت ، لا يتبعون مسلكاً ولا يسم ول عن أند بن مطرو . الأمواء كن لا يتبعون مسلكاً ولا يسمون بن أباواً وكلا . ويوون غير من الأم يتباهون بأنو مه فيستحسنون عادامهم وشيران الماعر به بالواناً وكلا . ويوون لمام من الأم يتباهون بأنو مه فيستحسنون عادامهم وشيران الماعر به ولا يلوول عنى آله الفريع تأميم حلنوا أنباط . ويمون الناص بمثفول أوطأمم فيستعمون تنشيه بهم أن الشييب والإحماس ويمون التامي به بالأعمال الى بستوجمة الحلب المساءق ، والحامها أن تقط دون انتدبت بالأعمال الى بستوجمة الحلب المساءق ، والحامها أن تعون التدهيم المناح عن تأدبات وتلون وتلان جمعها وحمل الاحبابي . . . وإ احدة خير عنها متمسكون باللدين وار دياًه ، وبالخدة ولو عباء م

وربلامدرن الله بن العامم بالبر عنة وقال عنهم أيهم متحسكون بالمدين والو عن قبيل الرياء ، بقد قول إن فريتين بين جامل لا يعرف شبية من العام أسليك ولا عن علوم دينه ، و منطم دا على الدين على أسائلة من التلدين مزجو الدين بالحرافة وأبي يسلمو، من عالى الوعن والثناف ، وكلا التلدين مزجو الدين بالحرافة وأبي يسلمو، من عالى الوعن والثناف ، وكلا التربين بجهل علوم ديبه كلا نجهل عنوم عصوه و تتصدمه علمه العلوم التلويم عددة الجلديد المستغرب فينفر منها ويتبرم بها ويحلوها حنموه من لكفر البرام ، ولا يكلف نشمه ملوقة البحث : لأن بجرد المحتف مه ملم جغز إلمالكذ وأحولة من أحابيل التحدل.

رهام المخاشة هي • المصاب • المدى براد الإصلاح المبنى لتفرعه ويتواجد من ظاملته : فلا أمل في معواته على إنحالة لإصلاح .

رالطائة المول = وشها اكتراكي = طائة أثرو د السابقين اللين ألملتوا من إرهاق الجنسود وتمردوا على أرهام المرانة واطلمتوا على حظ حسن منخ العم الحديث ، فوضح فم أنه بوشين به التقدم وتشمد منه

النوة التي يصول بها الأوربيون على بلادهم ، وأنه هو العلم المدى يدعوهم إليه كتابهم ويحفهم عليه فى كل آبة عن آبات الأمر بالتفكيز والتنهير والتظر في ملكوت السهاء والأرفي والعمل اتحالج في حيول الدين والدنها .

وتنسم علم الطافئة أيضاً إلى لرية بن : أحدهما برى أن الما المديث مطلب مباح بل لريفمة واجبة توافق الدين ولا تنظفه أن جمالها ولا في تنصيارتها .

والمريق الآخر بأمب وره ملا الاعتفاد في الممارم الحديثة شطرة أو خطوات ، فيحول أن يبن مكانم من القرآن الكرم وأن بردها إن آيات تحديم وتقبل التنسير بمانيها ، وكلنات صنع الكواكي رحمه الدقيا كتبد بثلمه أو فه أصلام إلى غمره ، وأنافس فيه بكلامه من الاستبداد والدين في طبائع الاستباد حيث بقول :

ا ... لو أطاق للمساء عماد تعميري وحربة الرأى والفاريد كه أطاق لأمع الفاريل والفرادت لرأوا إن آبات القراقة آبات من الإصعار ، ووأو فه كل يدم آبة لتجدد مع ازمان واحملتان تبرعو إعجازه بصدف قوله : (ولا دطب ولا يجدو إلا أن كتاب جين) .

ا يرطان حيان لا جبره عشيم وإيمان . ومداد نكان أن الم كنين في هذه انترون الأخبرة حقالا رطبائع كتبرة تبزى لكادابها وغاز عها هي علماء أورية وأمريكا ، وانستن أن الترآن بجد أكثرها ورد التصريع أو المليس به في انتران مناه فيود عدر قرط ، أوما بقيت مسورة كمت خناء من المخاه إلا انكران هند غنبورها معجزة القرآك ، خاملة بأنه كلام وب لا يملم المبيب سواه .

ر وقال المهم قد كفارا أن مادة الكون هي الأثير ، وقد وصف القرآن بده المحارين قدال : (الم احجود المحاري دخان) .

ر ركيد ال الكتاب لي عزية عائد ، والتران غزل : (وَالِيُّ الْالِدِ) ، (وَالْمِ عَلَى الْمُعَالِّينَ اللَّهِ أ « (وَكِيرُ وَلَيْنَ أَخِينَاهُ) ، إِلَّهُ فَاللَّهِ وَلَا يَا فَلْنُهُ فِيضُورُ) . ((وَكِيرُ فِي فَلْنَهُ

> د رحفقوا أن الأرفي شفقة أن الظام المسي ، والقرآن باول : ران لسرات والأرفي كانتارتنا تفقتاها) .

> ا رحقنوا أن التسر منشق من الأرض ، والترآك بقواء : (أسسه يرون أن أني الأرضي تناصبا من أطرالها) . ويقول : (الثربت السامة والتدي تدر) .

> ١ و سنتنوا أن طبقات الأرغى جيع ، ولقرآن بغياد : (خان جيع سوات دين الأرغى طلبن) .

> ار حشوا أنه لولا الجابل لا تعضى القدل النوعي أن غيد الأرضي أي ترجي في دورنها ، والقرآل بقول : (وألي في الأرضي دواسي أن غيد بهم) .

> ا رحمور الد احبر أن الرعب الكارى بي رالموي - دير عن تذك أمية القادير ، والقرآك بقول : (وكل شيء عنده تقدار)

ا ركما ال المعادات خواة قالة باد البلود ، والقرآل بلوز: (يه وي الا مالا ن النبي) .

، رحنتوا أن المالم المضرى – ومه الإسان – ترقي من الجساد ، والثرآن يقول : (ولقد علتنا الإسان من حلالة شن غين) .

، رکنفرا ناموس المناج المانج في الناح ، والتراك بقول ؛ (خلق الأزواج كلها مما نتبت الأرفس) ، ويقول : (فأخوجنا به أزواجاً من نبات شي) ، ويقول : (امترت ووبت وأبيت من كي ذوج بح) ، ويقول : (ومن كل التراث جمل فيا زوجين) ،

، وكنابوا طريقة إمساك القال أي التصوير الشمسي ، واقبرآن يقول : (ألم تو إلى رباك كياف مند القال ولو شاء لجمل ساكناً لم جملنا الشمس مايه دايلا) .

• وكشوا فسير المشن والمركبات بالبعار والكهرباء ، والقوآن

بقول بعد ذکره اندواب. والجواری بالربح : ﴿ وَخَلَقًا لَهُمْ مَنَّ مُشَلَّمُهُ مَا مُشَلِّمُهُ مَا مُشَلَّمُهُ م ما برکبون ﴾ .

وكشفوا وسرد الميكروب وتأثيره في الجادى وغيره من غرني ،
 وانفرآن يقول : (وأزسلنا عليهم ضيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل)..
 أى من طين المستنامات البابس .

 الى فير ذلك من الآبات الكثيرة لحققة لبعض مكتشفات علم الهيئة والنواميس الطبيعية ، وبالقياس إلى ما تشدم ذكره بقتضى أن كثيراً من
 آباته سينكشف سرها في المستقبل في وقبها المرهون .. » .

هذه النكرة الضافية عن التوفيق بين الإسلام والعلم الحسيث هي إحدى الأفكار الأسابة في دعوة الكواكبي إلى الإصلاح في جسيم نواحيه ، إذ كان الإصلاح الديني عده غر سقصل عن إصلاح المحتمع كله في شئونه الديوية ، وكانت فكرة ملازمة له منذ أخذ في لاطلاع -على مزاجع العلوم للمصرية ، فإنَّ اطلاعه على تلك الكشوف التي أحصاها . جميعاً لا يُم في وقت وحد ولابد له من أوقات متنابعة يتخلبها النظرُّ والنامل ويعود إليها بالمراجعة والقارنة] فنان لم تكن الفكرت هذه مما استوحاه في مطالعاته الطوينة فلعله قد استوحاها من دعاة النوبيق بين الدين والعلم الذبن مبقوه إلى النظر أن مشكلات اعقيدة والشكر ملد دعت الحاجة إلى وحدة التشريع . كما حدث في الدولة العثمانية للنوفيق بِنَ الْأَنْضِيةِ الْحُتَلَفَةِ الَّنِي تَطِيقُ عَلَى رَعَايِاهَا حَسَّبُ اخْتَلَافُهُمْ فَيَ الْجِلْسَ والملة ، وسواء خطرت لمِّ فكرة الوفاق بين الإسلام والعلم الحديث ابعداء من أثر معانعاته الحاصة أو كانت إحدى خواطر العصر الشافعة على ألسنة المستشرين لفل تطورت في ذهنه وعاود النظر فنها حيثاً بعد سنوات غير قليلة . فقد كانت ق ذهنه قبل أن بكتب و أم الفرى و وظات في ذمته إلى أن أودعها مثالاته عن طبائع الاستبداد وزاد علمها ما استفاده من مطالعاته في هذه الأثناء ،

ونما يلاحظ أن هذه الكشوف العلمية لتى أوجر الإشارة ينها يوشك أن نخيط باحصاء كشوف العلم الحديث فى المدال الكونية خلال الغربين لتامن عشر والتاسع عشر كأنه ينقلها من سجل عقوظ ، وهى ملاحظة ينبغي أن ننشه إلها لهم منها قرة اندفاع الأنكار الحديثة بلى البلاد النرقية ومبلغ سريانها بين من يعرفون اللغات الأوربية وسي بجهلونها . فإن الكواكبي لم يكن على علم بلغة من الغات الأوربية يساعده على المطلعة فها ، ولكنه قرأ أخبار الكشوف الحديثة واستقصاها كما يستقصها غير المختصين بها من الأوربين أنفسهم فى بلادهم ، وتنك علامة قوية من علامات الصدمة التى أحسها النهر فى بعد هز ممته أمام العرب فى غارات الاستعار ، ولنا أن تقول إنها كذلك علامة على اليقظة السريمة بعد ثلث الصدمة الرجيعة ، لأن سريان الفتوح العلمية مع المقتوح السريمة بعد ثلث الصدمة الرجيعة ، لأن سريان الفتوح العلمية مع الفتوح الساسية تشهد للشرق شهادة حسة بالقياس إلى زمانها ، وأقل ما في هذه الشهادة أنه نقى الصدمة مفتوح العينين ليرى حوهر منفيه من غفوته حدمة بالقيام الميرية منفيه من غفوته حدمة بالقيام الميرية منفيه من غفوته حدمة بالقيام الميرية بعد المغية من غفوته العينين ليرى حدمة منفيه من غفوته حدمة بالقيام المينة المينة من غفوته العينية لينه المينة منفوح العينية ليرى حدمة بالقيام المينة منفوته العينية لينه من غفوته المينة المينة المينة منفوته العينية ليرى حدمة بالمية من غفوته من غفوته من غفوته المينة المي

وكالا ود اللعل سريعاً كما تنبئ الآن من موقف الكواكبي وإخو نه رواد اللعوة إلى الإصلاح . كان ود الفعل من مصلحي الإسلام ألم وأقوم وأدمى إلى اللغة والرجاء من وده العنبف بين الأوربيين : هذك كانت أرمة الدبن عند كثير من اليائمين ، وهنا لم تكن للدين أزمة عد عارنيه ، ولكها أرمة الحيلاء به وباله لم الحديث بين أهله ، أو كانت أزمة الإقناع والاستهاض تحاربة الجهل بالدين الحائد والعلم الحديث على الحواه .

ويقتضينا تقدير الكواكبي في هذا المقام أن تذكر الفارق بين نظرته إلى العلوم الدخيلة التي طرأت على الفكر الإسلامي حوالي القرن الثالث للمجرة ، وبين نظرته إلى العلوم الدخيلة التي تلقاها المسلمون ولمشرقبون بعد ذلك بعشرة قرون ، وهي من علوم النهضة الأوربية الجادية ، إن هذا الفوء بين نظرة الكواكبي إلى أثر الفسفة اليونانية وأثر الله المصرى لمو أبة من الآيات ليسديدة على استنامة النظرة العملية أن تفكير هذا المصلح الحكيم ، لأنه يتجه إلى الهدف لمقصود بعد تنبيته والتيقن منه ، ولا بيدد فكره وعزمه في ينشعب حوله من مطارح الطنون وأباطيل الأوهام على خير طائي ، وهدفه هنا هو الإصلاح الديني أن هو المودة بالإسلام إلى بساطته الأولى ، وقوامها الأون إثبان الضمير .

فالكواكبي لا محفل - أدم هذا الحدف - بفلسفة إليونان من الرجهة النظرية ، لا يقرمها في ميزان دعوته بنيسها في الورق أو قيسها في رؤوس طلابها المنفطعين ذ ، ويتما عكم على أثرها في النفكير الإسلام حين إليحكم على مذاهب تباعها من المسلمين ، وعي أخلاط الوثلية التي اصطبغت بصبغها واتخذت ما ألواناً من المصوف الكاذب ، ومن التعمق الأجوف اللي تأباه بساطة الإسلام.

فالفلسفة اليوناية في ميزانه هي ثلك الأخلاط العقيمة الى قال عبا بلسان المحدث اليمين وهو يصف العالم الحقهد ويشرط فيه : «أن يكون صاحب عقل سلم فطرى لم يفسد ذهه بالمنطق والحدل التعليميين ؛ والفلسفة اليونانية والإلهبات الفيدغورية ، وبأبحاث الكلام وعقائد الحكماء وتزعات المعتزلة وإعرابات العرفية وستديدات الموارج وتحريجات الفقهاء المتنخرين وحشوبات المومومين .. 3 :

وهي التي عنها حن قال بلسان البليغ القدسي حناً الدخلاء : «إنهم رجم الأخذ بما يلائم بقال نزحاتهم الوثنية فانحذ اهمال السياسيون – ولا سيا المتطرفون منهم – هذ التخالف في الأحكام وماثل للانقسام والاستفلال السياس فنشأ عن ذلك أن تفرقت المملكة الإسلامية إلى طوائف منياينة مذباً ، متمادية سياسة ، متكفحة على الدوام . وهكذا خرج الدين من حفانة أهله ونفرقت كلمة الأمة قطمع مها أعداؤها . . » .

وتلك الفلسقة التي جعل صلاح المسلمين مرهوناً بتطهير نحقيسة الإسلامياً من بقاياها ؛ هي منطق الجدل الشي قال إن الغربيين أعملوه وستقوا له لاتمرة له ومع أنهم يعننون بالبحث من وسائط تفاهم المجهوات.

وتحب أن حسنات المنطق وفلسفاته لتي تتشعب منه أحرى أن تنبح في عبني أنصاره وعشاقه إذ وازنوا بين فوائله ومضاره كم ـُسها الكواكبي في عصره وفيها تقدمه من عصور اتفافة الإسلامية .. فإن أحسن م تى المنطق وفلسفانه الجدلية لا يعدو أن يكون تمرينات مقلية بتدرب ما الذهن على فتح أبراب البحث في المماثل النطرية وممثل النبب أو ما وراء الطبيعة ــ التي قلما تسفر عن نتبجة قاطعة في موضوع من موضَّع عالمها ، ومن خصائص هذه الموضوعات أنم ثقابة فردية يديرها لَمْكُرُ لَا تَأْمَلَاتُهُ بَيْتُ وَبِينَ لَفُسُهُ وَلَا تَتَأَلْفُ مَنَّهَا قَرَامَةً عَامَةً تَتَدَاوِلْهَا لجساعات وتثنفع ہے فی مرافقها ومطالب تفکیرها : وق. غیت ہذہ المُلْمَانَ الجُعَلِيسَةَ عَنْ مِادِينَ النَّفَانَةِ الأُورِبَيَّةُ إِنِّلَ لَمُضَّةً الْعَلْمَيَّةُ فَلَم يكن غيها ليعوق ظهور العلوم النجربيية ولا ليعوف ظهور لصدعت والهَنْرُ عَنْ اللِّي تُغْتَقَتْ عَلَمًا عَلَمُكَ العَلَوْمِ ، بَلَ نَجُورُ أَنْ يَقَالَ إِنْ تَنْكَ لعلوم سا ظهرت على الرتم من اعتراض الماطقة والمفلسفين عليم وإنكاره لوسائلها وأساليها. إذ كان المناطقة المتفلسفون أيصرون على آ. أنهم ننى تثوم على براهين الجدل والمناظرة. ويرفضون ما عدا ثلك الأراء ان تواعد البحث والتحرية . فغياب الفلمقات الجدلية لم يعطل ق الغرب نهضة العنوم والصناعات ؛ بل قليلها الذي بقي بين أنصاره وعشاةه مو الذي مطبها وأوشك أن يغلق علمها منافذها .

وهده هي الفلسقات المطقيه على أحسبًا في أضيق حلودها فلا جرم تذوى عن أعير أنصارها وعشاقها - فضلا عن منكريها إذا حكموا عليها بأسرارها ونظروا إلى جرائرها التي تخفت عبها كلما وصلت إلى عقول لجماعات وتلبست بالمفاهب والمعتقدات وانتشرت على العمورة التي تنشر بها الأفكار بين العامة وأشباه العامة ، وتنتقل بها من لغة ال. والا

سو

الفو عن

٦٤, د لا

وناد

من

ونٿي

جد.

وخر وال

إليه

أعظ

يعد

#Uli

فالعلو

الرموز الخيالية والفروض المحتملة إلى لمة الواقع المجسم والشعائر المحسوسة والأشباح الظاهرة التي تعقلها الجماعات ولا تعقل فها بينها فكرة مشركة صواها.

إن أضرار الفلسفت الجدلية. كانت حقيقة واقعة في كل أمة تسربت البها ، وكان أثرها في الأمة الإسلامية شبياً بأثرها بين البهود وبين المسجين وبين أتباع ، وزرادشت ، من المتقدمين والمناخرين ، خاجة لا يتنتهى وخصودات لاتنحم ومحاحكات على الصعائر والمقساف من القول لا طائل تحميًا على حالى النبوت أو البطلان ، وجملة ما ينال عن أكارها في عالم البقيدة أنها تنسد بساطهًا وتشوب صداءها ، وهي آثارها في عالم النقافة أنها نشر المشكلات ولا تجملها وتشغل مكان لعلم ولا تتول به إلى عمل مقيد.

والنظرة العملية في طبيعة انكواكبي هي التي زهدته في ذلك المنطق وظلمفاته وأوحت إليه أن البحث في لعة الحيوان الأعجم أولى وأصلح من البحث فيها ، وقد تأصل في روعه هذا الرأى النابت نتيجة لمضاماته ونتيجة لمشاهداته الملموسة في وقت واحد.

فن مطالعاته عرف غوائل الغين التي أشاعها في العالم الإملامي جلك المتفلسلين حول مسألة القدر ومسألة الصفات ومسألة القراء وحلقه ومسألة الآيات وتأويلها وأشباء فقاء في ما على الإدارة السروة والماطنة أو المنياس والتنفيد وما انتهت إليه هذه المسألة خاصة من اجتراه المقلدين على وأي لم يجترىء عليه أعظم المهميدين ، وهو الرأى الدائل بتحرم الاجتهاد على المسلمين جميعاً بعد عصر التابعين ، أو على الأكثر بعد ديمي النابعين .

رمن مشاهداته الحسوسة عرف وبال التصوف الكاذب والفلمة الناقصة على ألوف من معاصريه الذبن تلتفوا البدع وتوارثوها من دماة العلوم الدخيلة بين وثنية وبونانية ، فقد كان من وبال التصوف الكاذب

والناسقة النقصة أنه هذم العسلم والعمل ، وأفحد الدين والخلق ، وأندع ابطالة والإباحة بن من يسمون الباحة وصولا يستط الحدود ويسمح بالرخصة في الحضورات

رأى لكواكبي أثر العلوه الدخيلة في لنوبنين الأولى وأيخبة فاحتكم إلى الواقع وإلى النابجة العملية في موقعه الحاصم بينهما – وأنا العارم الدخيلة في بساطتها ومحرجة إلى العجز الفنتة في الحياة الدمة ، وأما العوم الدخيلة في عصره فقد كان أثره الواضع قوة الأصحب وغلبة لم عني الجاهلين بها ، وهدبة إلى المصلحة والعمل والموفة السباب الحياة الواقعة ، ولم تكن هذه المعرفة عد، مجاحة إلى برهان بؤباها غير نتائجها المائلة في سياسة المحموم وصناعتها وأدوات نجاحها واقتله ها .

فلبت مهمة المصلح الحكم أن يحارب منه العلوم الدحية كما حارب أخوات لها من قبل ، ولكن مهمته على نقيض ذلك أن برحب ما ويجهد لى نقبها و أندسها وبتحدها سبيلا من سال الإصلاح ورشر كيت يقع بامم الدين من يعارضون الإصلاح بامم الدين ، لأنه جديد ولا محل لمجديد عند الجامدين عن المقدم .

وقد كان موقعه حيال انسوم الحديثة أصح وأصدق من المعارضين المادضين الحديثة أصح وأصدق من رجال الدين جامدين في أنه العصر الحديث ، ولا سيا الأنه الإسلامية : هم يقولون عن كل جديد ، باطل وإنه يناقض الكتب المقدمة والوصايا المأثررة ، وهو من وقف كوقفه يرد النهمة على أصحابها وينحى عليم أنهم يعارضون العلم، والقرآن مع ، إلأن العلم والكب ينفقان ، وها كشفه العلم حديثاً مجدد ما سبق به لكتاب ، أو أشار إليه .

وكان الكواكبي مونقاً أن توفيقاته ، خسن المهمه كتاب دينه ، وحسن اطلاعه على كشوف العلم الحلبث في عصره ، ولم يحدث بعد مصره ما يسعو إلى شيء من الاستدراك على موقفه إلا التفرقة في عصرنا

الذولة

الكلام على الدولة وعلى فنام الحكم شي، وحد في مصطلحات السيامة على إجمالها ، ولكنه لم يكن شبئاً واحداً في كلام الكواكبي ومدصريه. لأن كلمة الدولة كانت تمنى عندهم و اندرلة العثانية ، إن أرملت على إطلاقها وكنت لما مسألة خاصة مستنة بشتونها عن شنون النظم الحكرمية ، يحددها مركز الدولة العثانية الذي كنال في أخربات أيامها على الحصوص تمعاً مجيباً بين الأنباط الدولية يندر نظيره بيت أيامها على الخوب عما لما من تكوين فريد في رئاسة الدولة وأجناس الرعايا وقيام السلمئة ومواقع البلاد بين القارات الثلاث : أورية وأسوا وإفريقية .

كانت الدولة العثمانية سطنة أو المعراطورية و مشعبة تجمع الفاقاً من الأم التي تختلف بأجناسها وأديانها ولغاتها ومصالحها ، ويدل على سلغ نشعها وانقسامها أن الأم التي خرجت مها واستقلت عن سياده بعد تورات الاستثلال وتقرير المصير زادت على عشر أم ذات عشر سنخوسات.

وكان اسم الدولة المثانية بطلق عليها لأن حكمها من بني عنان في عنان في عنان في عنان في عنان في عنان في المثلثة تركة تنعقد ولاية الأمر فيها لسلطانها وقائد سيشها من أينام قومه الذكان لرعايا الآخرون تعزل عن جيش الدولة لا يشتركون في هيئة عسكرية - غير الكتائب المحلية . إلا جنوداً متفرقين لا يتجمعون المأقى فرقة مستلة .

وكان رئيس الدولة يضيف إلى ولاية انساملته وقيادة الجيش صفة الخلافة الديدية ولقب د أمر المؤمنان 1 . هذا بين النظريات اللمية ومقررات العلم التي بلغت من الثبوت أن تحسب من الغوانين العبيعية أو تواميس الوجود المتفق عليها ، فإذا جاز أن نوفق بين حقَّائق الكتب وحفّائق العلم المقررة لمن الحسن أن نصطنع الأناة قبل التوفيق بن الكتاب وبين النظرَيات التي يتناولها البحث رينطرق إلها الخلاف بن وجهت انتضر ومعارض الآراء ، ونذكر عل سبيل المثال تفسير السبوات سبم بالسيارات السبع أو تفسير طبقات الأرض في علم ﴿ الجونوجية ﴾ بالسِّم الطباق ؛ أَفْلِكَ الكشوفُ النَّلكية قد زادت عدد السيارات ولا تر با تزيدها مع إحكاء الرصد وتعميم النظر إلى طوارق المنظومة النمسية من المذنبات والنجيات ، وهم محسبون ليوم سيارات المظومة الشمية ثمانيا . عدا الكرة الأرضية والنجات ، وعدث مش ذلك في حساب طقات الأرنى على حسب تعريث الطبقة ومكائب من مدار الكرة الأرضية . فإدا كان من الثابت أن القرآن الكريم لم يشتمل على آية تمنمنا أن تتقبل حقاق العلم فقد يقع الحلاف في بحسب من الحذائق العلمية وما محسب من نظريات البحث و تنحرية ، وقد يدعو الأمر حتماً إلى التفرقة الدُّنَّمَةُ بِنَ الحَمَّائِقُ وَالْنَارِيَاتِ . وحسننا من كتابنا الَّذِينَ أَنَّهُ يَأْمُرُهُا بِالبحث في العلم ولا يصدنا من حقائقه ولا نظرياته ولا عن التوسل محاولة من المحاولات لنمحيص تلك الحفائق أو النفريات .

وبعد نيف وخمس منة من قيام الدعوة الكواكبية لا يزال أماسه المرم الذي اختاره الإسلاح حيثى ساحاً البناء عليه . عقيدة حالصة من شوائب الجهل والمناسطة ، تؤمن بدينها ودنياها على بصبرة .

الذارم الذي تربيس به الدوار وتألب عليه الشول الأورية مواجهة العلو الذارم الذي تربيس به الدوار وتألب عليه لتنسيم بلاده بينها أو لإدحالان في خوالو للموقعا وحماية ، وقد كد اسم و الرجل المربقي » يغلب على. هذه الدولة ويصبح على عليها يحيرون به في خطبهم وأقوال محمهم ولا يتكافرون كأنه في معاء الأبهو ومنتقات المبنول والمدوء بينهم ، ولا يتكافرون كأنه في معاء الرجل الريض » لعميلا بتسميل وتوزيع وسيمت بلادها يامم و تركة الرجل الريض » لعميلا بتسميل وتوزيع حصمها عليهم قبل أن بندو عوها . إذا وقي غضاء انحوم بهن ساعة وأخوى.

كان اسم ، للدلة ، بدو على الأستة بن رعايما فتصوف الأذمان الم عاضوط ومصوط في مثا المركز السجيب المنك يؤذن بالزوال – أو بالجبيل على الأقل – في كل كونة ، ولا يؤذن بالاستقرار أو بالطمأنية إليه .

أصبحت مسأله مسألة و الساطان و أو الإمير الحون أو أمير المؤمنين المناي يتولاما ، وأصبحت بنية الدوئة التي فتكون منها دبية للحسة التي يصدف بها رقى الأمر ، ملطاناً أو امير الحون أو أمير مؤمنين .

علام تعمد المراة في تكوينها ؟ أعلى الأشات من الأجناس المغرقة التي لا تجمعها جامعة واحدة ؟ أعلى الجامعة التفروانية إذ كان لابد لما من جامعة سياسية أو روحية تسدما بين أجوانها ؟ أعلى الباسة الإسلامية ؟ أعلى الوحدة الالتلافية ؟ أعلى التسلم بالواقع والتفار الخبول في مباب

البا من ميلاً أعامي من عذه المباديم يركن إليه صاحب الدعوة إلى. السقيل ديني دعوته عليه .

وقد كان برناسج الكواكي في هذه المسألة صربحاً عنبوداً لا تخلي

منه خافیه علی من پشرم المس فیه ، وکال مه انحلنه من الحیطه منا الأمر الجابی أنه أعلی قواعده وتوك نتائیه المحتومة تنکشف فی حیثه ، مرهی غیر مجهوان .

وهو يتم برناجه في سأك لدولة والثلاثة على حده المتواحد اللاث :

- (١) أن يفصل الملك في الملالة .
- (١) رأن تمرد العلاقة في الأمة المرية .
- (٣) وإن تدوم الخلافة على أساس الانتخاب والشورى والمدود شبداء على سنة المسواة بين التطال الإملامية .

ك فيكراك معبار إلى عاملة من مده المراعد إلى مراجع الحرفية كا من شيطه إلى المراود المبارع فيلمه المراهدة المرهدة المراهدة الم

فهر غرار من نحسباء الترخي أن خلائة بني خالان لم تدفا به يعة في حكو مات المسمن ولا من إساباها ، فلا يتبله مارك إيران وأخرب وأنمة الحربية اللين لم خضموا السادة المدونة الركية ، ولا بالكو ما السادة في أوضعهم الساد في صلاة الجمعة إذ حيث بينون خلك السادة في أوضعهم السامية . ولم عدث قبل المسمن حمود الخالية أن تلقب أحد من سلاطين السلطينية بيقب الخلالة وردوة المؤسن : « إذ حمل بعفي وزوائه المسلطينية بيقب الخلالة وردوة المؤسن : « إذ حمل بعفي وزوائه المسلطينية بيقب الخلالة ويدوة المؤسن : « إذ حمل بعفي وزوائه المسلطين بيلك أحبانا في الإجلال وغلواً أن بلغ ما بلغه أيوم بحمي كاطرن بالماك المنافي بالمنان الحالى المستول ألمان المنافي بالمنان الحالى المستول ألمان المنافي بالمنان الحالى المستول ألمان المنافي بالمنان الحالى المستول بيوالط القبلة لا تدفيه أحران الملك معرفية بطبها القلتك والاذواع بوالعلو المنطق .. والمنطو المنطق .. و

ربرى من شخيفه الناريخي أن مامة إلترك لا يتصدون وغير التلاعب الساسي وقيادة النامي إن سيستهم بسهولة ، وإرهمي أورا بأسم الخلافة رواسم الرأى العام ... » .

وَلَ بِعَدَ أَنْ بِينَ أَنْ مَرَبِ المُلكُ غَبِتَ فِى تَارِيخِ اللَّـولَةِ المُمَّانِيةِ عَلَى واجنات الحلافة كما تملها مصالح الأم الإسلامية على من يستطيع رعايتها : ١ إنى أذكر لك أنموذجاً من أعمال لهم أنوها رعبة للملك وإن كانت مصادمة للدين .. فهذا السلطان محمد الفاتح ــ وهو أفضل آل عَمَّانَ ﴿ قَدْ قَدْمُ الْمُلْكُ عَلَى الَّذِينَ فَاتَّفَقَ سَرّاً مَعَ فَرْدِينَانِنَهُ مَلْكُ الْأَراغُونَ الأسهاتيولى ثم مع زوجه يزابيلا عل تمكينهما من إزالة ملك بني الأحمر آخر العول العربية في الأنسلس ... مقابلة ما قامت لديه روم من خللان الاسراطورية الشرقية عند مهاجمة مكدونيا فم القطنطينية . وهذا الساطان سلم غدر بآل العباس واستقصاهم حتى إنه قتل الأمهات لأجل الْأَجِنَّةُ . وَبَيْهَا كَانَ هُمْ يَتَنَلُ العربِ فَى الْشُرْقُ كَانَ الْأَسْانِيونَ بِحَرَثُونَ بقيتهم أن الأنسلس. ، وهذا السلطان سليان ضابق إبران حتى ألجأهم إلى إعلان الونض .. لم مُ يقبى العبَّانيونُ تكليف نادر شاه لرفع التفرقةُ تمجرد تصديق مذهب الإمام جعفر ، كما لم يقبلوا من (أشرف) خان الأنغان اقتسام فدرس كي لا نجاورهم ملك سنَّى. وقال معوا في انقراض خس عشرة درلة وحكرمة إسلامية .. وأعانرا الروس على التُثَار المُطَمِّن وهولاندة على جَاوة والهنديين ، وتعاقبوا على تدويخ البمن .. وباغت العسكر العيَّالُو حالمان مرة تي صنعاء والزبيد وهم في صلاة

قال : و أليس البرك قال تركوا الأندلس مادلة وتركوا الهله مساهمة وتركوا الممالك الجسيمة الأسيوية للروسيين وتركوا قارة إفريقيا الإسلامية للطامعين وتركو المداحلة في السين كأنهم الأبعدون و

ولم يشأ الكواكبي أن بقرق بين ضرورات الواقع وبين دواعى الاختيار في هذه الأعالى ، لأنه نظر إلى النتيجة التي يقيم عليها حجته وهى فشل التصدى واجات الخلافة مع قيود الملك ومآزق السياسة وصعوبة الوحدة الجامعة بين دول الإسلام ،

رإذا كذا المصد الخلافة عن المولة ضروره قاسرة ومصلحة مختارة، فليس أولى بالخلافة من الأمة العربية ، وقد تبسط الكواكبي أن سرت اشروط و لأساب التي قضت أحوال الحكومات الإسلامية وشعوب أن عصره علاحظها ، ولكن الغاية الجوهرية التي لا ترنبط بتلك الأحوال، تتلخص فها بلى :

- (١) أه يكرن الخليفة عربياً.
- (۲) وأن يكون اختياره بالانتخاب.
 - (٣) وأن تكون وظيفنه روحية .
- (٤) وأن يعاونه مجلس شورى تتمثل فيه جميع الشعوب الإصلامية .
- (ه) وأن تنفذ وصاياه طراعية في المسائل الدينية : ولا تتعرض في تنسذها لنمشكلات لسياسية .

ولابد بن التهد لقبام الملاقة باعدد الأدهن في العالم الإسلام لغبول هذا النظم وإيثاره على نظم التقاليد التي فرضها مآرب أمعنب المنطان وصائس الدعاة المغرضين بعد عصر الخاداء الراشادين ، وتتصدى لهذه المهمة جمدعة منظمة تعدل أساس الشررى والاختيار وتتخذ مقرما في ميناه متوصط كورسعيد أو الكويت ، ثم تعلن دعوتها وتسغها إلى ولان الأمور في الإنطار الإسلامية

ويظهر من تفصيل المعطط التي رسمها الكراكب للندرج في تختيق وضيفة المدلافة على هذه السورة أنه كان شديد الحذر من مقاومة فالول الكرى التي تعنيم مسألة الحلافة الإسلامية : وأنه فرط في المدر أحياناً نقدم حساب التقية والمجاملة على كل حساب يشغله في حيثه ، وم مخالف الحقيقة حين اهم بتفسير فريضة الجهاد على النحو الذي يزيل غرف الدول وعنوف الأيم من غير المسلمين على التعميم ، فقد أصاب حين قال :

و إنه بيس في علماء الإسلام فطلقاً من مجصر معنى الجهاد في مبين.

الله في مجرد محاربة ضر المسلمين ، بل كل عمل شاق نافع للدين والدنيا ، حتى الكسب لأجل العيال ، يسمى جهاداً ، وبلنك يعشون أن قصر مهنى الجهاد على الحروب كان مبليا على إرادة اغتوحات ... كما أعطى الممام الجهاد مقابلة لاسم الحروب الصليبية .. ، .

وكذلك أصف حيث ذل : 1 إن أصل الإملام لا يستلزم الوحشة يبن المسلمين وغرهم بل يستلزم الألفة ... وإن العرب أبه حلوا في البلاد جنبوا أهلها محس القدوة والثال لدينهم ولغتهم

ولكنه بالغ فى دفع الحوف واتقاء المقاومة حين استطرد فاثلا إن العرب و لم ينقروا من الأعم لنى حلت ببلادهم وحكمه ، فلم بهاجروا منها كعامن وتونس ومصر مخلاف الأثراك ، بن يعتبرون دخولهم ثحت سلطة غيرهم من حكم الله لأسم يدعون بكلمة رب سحانه وتعالى شأنه .. (وثلك الآيام تدولاً بين الناس) . . . ا

ثم كشف عن أسباب تلك المبالعة في التنية حين قا بعد ذلك : ه نؤذا علم السياسيون هذه الحنائق وتوابعها لا يتحلوون من الحلافة العربية ، بل برون من صوالحهم الخصوصية وصولح التصرانية . وصوالح الإنسانة أن يؤيلوا قيم الحلافة العربية بصورة محلودة السطوة مربوطة بالمنوري على النسق الذي قرأته ، .

فالكواكبي 1 للمهلوماص 2 اسباسي هذا أظهر من الكواكبي الثائر . . وأم أشرى و منا أسلوب من العمل غير أسلوب و طبائ الاستبداد و . فإن الكواكبي ثنائر لم يتبل من المسلم أن يذخن للغصب والسيطرة في سحكومة مسلمة ، ولم يحمد منه أن يستكين لندون اللبور وحكم الأيام بجهلا يممي انتسام القضاء ، وإنما هي مزالق الحياة لا تؤمن مزائها في طريق النورة ولا صلاما من عثراتها قبل استوائها على جادتها المثلي .

على أن الكواكبي الثاثر كد أن بتكشف لفارته في « أم القرى » موقى صدد الكِلام على الخلافة والدول الأجنبية ، حيث قال وهو يتكلم

عن النَّضية الخامسة والأربعين : وإذا صدفت الجمعية مدارضة في بعضى أعمالها من حكومة بعض البلاد - ولاسا البلاد التي هي تحت استبلاه الاجانب - فالجمعية تتلرع (أولا) بالرسائل اللازمة لمرجعة تلك. الحكومة وإقدَّ على بحسن نية الجمعية . وإذا توفقت لرفع العنت فها ، وإلا فلتلجأ لجمعية إلى الله لقادر الذي لا بعجزه شيء

ومراد الكواكي من عبارته هذه واضح عند من يفهم أن اللجوء إلى الله و القسادر الذي لا يعجزه شيء و يعنى كل شيء غر التسليم و لنكوص عن العمل الذي بدأ وتقدم وتمت له أسباب التدبير

. . .

إلا أن القارئ عستطيع أن ينفذ إلى الغية الجوهرية في أمر الدولة والخلافة من وراء الحملط أو الخاذج الدسة التي تنه لح لبعض الأزمنة ولا تصبح لغيرها ، وانتي رسمها الحوادث للكاراكبي ولم يرسمها لنفسه باختياره ، ولعله كان يعهد به النظر و تراخى به لأجل – فيمحو منها وبثبت ويزيد عبه وينقص منها ، ولا يدعها – الحلفائة – بأية حال – على الصورة التي بقيت لذ بعد نصف قرن من وفاته .

فإذا تمل الفارىء من وراء تلك الخفط الوقوتة إلى الغاية لجوهرية فلا نزاع أن تلك لغاية ولا في الإيمان بأن الوصول إليها هو مبعث الدعوة اللى اضطع بها وصمد عليها ، وخلامتها في كلمات معدودات أن دعوى المملافة في المسطنطينية لا يُنبغي أن تعوق الأمة العربية عن نهضة الإصلاح والحربة.

. . .

النف ماليتياسي

عوم السباء أقرب العلوم إلى أن تكون 1 اختصاصاً 1 الكواكبي جين دراسات عصره . نقيم فلك من كلامه في مقدمة 5 طبائع الامتيشاد ، كُما نقيمه في ساحث الكتاب كاه ، لأنها مباحث مشروحة على إنجازها لا يجول فيها فلم كاتب لم يتوسع في هذه الشواسات ،

ونكننا قد علمنا من طبيعة نفكير الكواكبي أبه بدرس ليعمل وينفذ، أو لبت على وسائل العمل والتنفيذ، فكل ما كتبا في موضوعات العلم الساسي فهو من قبل و المذكرات الإيضائية و التي ثبن جدود العمل المطلوب وتمن نظريقة التي تتمع في تنفيذه ، وما عدا ذلك من مباحث النفل و تأمل فقد بنيت في كتاباته المروفة و رؤرس موضوعات و مباحث النفل و تأمل فقد بنيت في كتاباته المروفة و رؤرس موضوعات و لم يسم له الوقت الامتيفا ولعله لم يجد من لوازم عمله أن يستوفها على المنهج المدرمي كما يصنع الباحث الذي يدرس الموصوع ليؤلف فيه أو ليضعلم بنعيده و الإقتاع به من الوجهة النظرية . وإنما أحافا بعناويها الحملة لمن يوبد أن يرجع إليها في مصادر التخصص والبيان ليصحع النظر أو ليحتى ومائي السال المنز ،

ومن قيل مذه المدحث التي تركيه با وؤوس موضوعات ٥ في الصفحات الأحيرة من اطبائع الاستبداد و قوله في مبحث الحقوق المعمومية ؛ و هل للحكيمة صفة المالكية ؛ أم صفة الأمانة والنظارة على الأملاك تسومية ، مثل الأراضي والمعادن والأنهر والسواحل والقلاع والمعابد والأسطيل والمعدات ، ومثل حقوق المعاهدت والامتعاد ، ومثل حقوق إقامة الحكومة وتأمين المدالة وتسهيل الترق والاحتامي وإنجاد انتضامن الإفرادي ، إلى غير ذلك عما يحق لكل فرد أن يتمتم به وأن يضبن ؟ ٥.

ومن هذه المباحث قرله عن نوزيع السلطة : • هل مجمع بين سلطين أو ثلاث في واحد ؟ أم تخصص كل وظيفة من السياسة والدين والنعنيم عن يقوم ما بانقان ولا بجوز الجمع منماً لاستفحال السلطة ؟ ٥ .

وقد أثبت من عناوين هذه المباحث خمسة وعشر بن عنواناً قال عنم : ﴿ إِنْ كَلَا مُمَّا يَحْتَاجِ إِلَى تَدَفِيقَ عَمِقَ وَتَفْصِيلَ طُوبِنَ وَتَطْبِقَ عَلَى الْأَحْرِ لَـ وَ الْفَتَضِياتَ الْخُصُوصِيةَ ﴾ .

قم منه قائلا إنه ذكر : ٥ هذه المباحث تذكرة للكناب فوى الألباب وتنشيطاً لنجباء على الحرض فيها يترتبب : اتباعاً خكمة إليان البيوت من أبواجا ، وإن اقتصر على يعض الكلام فيا يتعلق بالمبحث لاخر منها نقط : أعنى وبحث السعى في وقع الاستبداد.

راتما خص من لبحث الآخير لأنه يمس فيه الوميلة العملية لى الا يكنى فيها عبرد التأمن وتقليب وجوه النظر في مختلف الآياء ، وفتت شأنه أن كل ما يكتبه عند وحوب التفرقة بين ما يدوس وما يعمل ووجرب التفرقة أيضاً بين ما يشرع في عمله وبين ما يؤجل إلى حين فيمس في أو ته .

ولا ننسى أن الكواكبى كان يكتب ما ينوى إعلانه فى بلاد تبعة السياءة مثانية ، مواه منه ما كتبه أن حلب قبل هجرته الأخيرة وما كتبه فى مصر باسم الصريح أو باسم مستعار ، فلم يكن فى ومعه أن يعلن ما يمنيه لقانون و يمنيه المرت الشائع بين النشرين ، ومنهم ضحب لصحف والمطابع التي تدين بالولاء للدولة صاحبة السيادة ، ونكنه كن يتحرى التعبير عن وأبه بالأسلوب الذى بدل عليه دلالة لاشش كن يتحرى التعبير عن وأبه بالأسلوب الذى بدل عليه دلالة لاشش أنها دون أن يخرج بالنص المكتوب عن حدوده الدنونية . وعلى صعربة لتعبير البن عن خطط النورة لم يكن برخاعجه فى مسألة النظام المسيمى المديح فها يربده وفها براه ،

نلم يكن أصرح – فى حدود الفانون – من دعوته العرب إلى الاستفلال محكم أنفسهم حيث يقول فى 1 أم لقرى 1 إن التطبق فى الجنس. ين الراعى والرعبة 1 مجعل الأمة تعتبر رئيسها وأمها فتتفافى دون حفظه ودون حكم نفسها يفسها حيث لا يكون لها فى غير ذبك فلاح أبد كما قال الحكم المتنبى :

وإنّما الناس بالمسلوك ولا يفتح عرب ملوكها عجم ومما لاخلاف في أن من أمم حكمة الحكومات أن تتخلق بأخلاق ارعبة وتتحد معها في عوائلها ومشارحا ه.

بل هو يصرح بما هو أقوى من ذلك وأدل على رأيه في حكومة عمره التركية , إذ يُقول إن التطابق بين الراعى ورعيته من العرب هو الواقع الممكن الذى لا عبد للحاكم عنه وليس تصارى الأمر فيه أنه سباسة حسنة أو نصيحة مستحة ، وبستشهد مذلك بالحكومات سه غير العربة سالتي حكت العرب قبل الترك العيمانيين إذ يذكر آل بويه والسجرييين والأبريين والأمراء الجراكمة وآل همد على ، ثم يقول ، والأبيريين والغوريين والأمراء الجراكمة وآل همد على ، ثم يقول ، والمنجروا وتخلقوا يأخلاق العرب وامترجو بهم وصرووا جزماً منهم ، وكذلك المغول التائار صاروا فرماً وهنوداً فلم ينذ في بحد الباب غير المغيل الأثراك أى لعنمانيس ، فإنهم بالعكس يستحرون عما غيرة رعاياهم لهم ، فلم يدهو باستراكهم أما الهم لم يتبلوا أن يستعربوا ، والمتأخرون منهم قبلوا أن يتفرسوا أو يتألموا ، يتبلوا أن يستعربوا ، والمتأخرون منهم قبلوا أن يتفرسوا أو يتألموا ، ولا يعتل الذلك مدب غير شايد بغضهم بستال عليه من أقوادم التي تجرئ على أنسانهم ه ،

. . .

ولا حاجة بالكواكبي بعد هذا البيان عن ضرورة انتظابق بيز اراعي والرعية إنى كلمة صريحة أو غامضة لجلاء الرجهة التي يُنغى أن تنهى إليها ساعى العرب في يقظهم . فلابد أن يشلحوا ... ولن يشلحو رهم

عرب علكهم عجم ... وملوكهم الناغون يأثمر لا يستعربون ولا يروقهم آن ه يسترك ه رعاياهم ، ومنهم من يؤثر أن يتفرنس ويتألن ويتجه نحو الغرب ولا عول وجهته إلى قبلة شرقية .

والغاية المائلة أمام المجاهدين في سبيل ليقظة العربية هي والاستقلال؟ وإقدة اللولة لتي يتيبها العرب ويرعاد أمرب والمطابة في ننظار تعقيق هذه الغاية غير ما ممكن من وجوء الإصلاح التي تزبل أسباب الخلل في إدارة السلطنة العمانية وأهمها – فيا مهم البلاد العربية – والنسك بأصول الإدارة المركزية مع بعد الأطراف عن العاصمة وعدم وقوف وؤساء الإدارة في المركز على أحوال قلك الأطراف المتباعدة وخصائص مكانها ؟ .

يلحق بهذا لسب ميبان آخران يدو النظر الأول وهنة أنهما حدقضان لولا أنهما يرجعان إلى حالتين تحتلفنين ، وهما حالة الرعبة الشرقية وحالة الرعبة الأجنبية غير العربية ممن تشملهم قرانين الامتيازات و القرائين امحلية المقصورة عن بعض الأقام .

فالسب الأول يرجم إلى و توحيد قوانين الإدارة والعقوبات مع خطاف سباع أطراف المملكة واختلاف أهالى والأجناس والعادت و... ولا يخلى ضرر هذا التوحيد من الوجهة الاجتماعية والإدارية حيث نقيع و الإحراءات و الواحدة في المقاضاة وتنسير المدواوين بين أطراف دولة تحدد من وادى النهرين إلى البحر الأبيض ومن أبحو الأسود إلى خليح حدث وتسرى على أقرام بنام من الاخطاف مرين الأرمن والمرك من والتراه والعرب من الحضرة والبادية .

والسبب الآخر يرجع كما قال الكواكبي إلى « تنوبع القوانين المقرقية وتشويش القضاء في الأحوال المتهشة » .

ننى ظاهر الأمر يبدو أن صاحب د أم القرى ، يشكو. في وقت حواحد مَن ترحيد الإجزاءات والقوانين ومن ننويعها واختلافيا،، وهي

شكوى متنقفة ولكه تناقض في الظاهر دون حقيقة كا أسلفنا . لأن هذه الشكوى في مؤتمر أم الترى خاصة — إتما يشرها التنويع اللي يقوم على التميز بين جنس وجنس وطائفة دون طائفة إذعاناً المعاهدات الأجنبية تارة أو مراعاة المنازعات الطائفية واستبقاء لبراعث تلك المنازعات تارة أخرى ، وقد كان هذا النبيز عرفاً شائماً في نظم الدولة بعم تشريعات لإدارة والأحوال الشحصية ويختلف بالإقليم الواحد بين لمنة وبنة وبين عشيرة وعشيرا ، ولا ينتصر على الأجانب ولا على الأقالم الني نشبت فيها النورات وندخلت فيها الدول لتترير نظم الولاية أو الإدارة فيها .

قالكواكبي كان يشكو في الحالتين من شيء واحد ، وهو عالمة الشريعة للمصلحة إما بالتسوية حيث تفرق الأحو ل أو بالتفرقة حيث تلزم المدالة والمساواة .

وريما أضاف الكواكبي شكراه النية إلى هذه الشكوى الاجهاعية من تلفيق لقرانين والإجراءات. فإنه - وهو الحبير بغفه التشريع - كان يمكر من دهاة التبجيد من فلهاء الرك أنهم على تقديره لم يحسنوا لحافظة ولم يحسنوا الابتساع. وأن الدولة ترخصت في تبديل قراعد لتشريع لغير ضرورة وتقددت في بعضها الآخر كذلك لغير ضرورة وجاءها أكثر من هذا الخال في السين منة الأحيرة. أي بعد أن الدلعت لنظم أمروها فعطك أصواد القديمة ولم تحسن التقليد ولا الإبداع لنفلت حالا ولا سها في المشرين منة الأحيرة التي ضاع فيها ثلثا المملكة وخرب الثلث الباقي وأشرف على الضباع ، لفقد الرجل وصرف حفرة السلطان قوة ملطته كها في سبيل حفظ ذاته الشريفة وسبيل حفظ ذاته الشريفة وسبيل حفظ ذاته الشريفة وسبيل

وقد صرح الكراكبي بالحر الملائم فذه المشكلات اسباسية والقانونية للهلاد العرب ، ولبلاد الدولة عامة ، في أطرار الانتقال ، فقال في هامش الصفحة التي سرد فها أسباب الخلل من أم المرى إن و من أم المروريات أن يحصل كل قرم من أهالي تركيا على استقلال نوحي

إدارى يناب عادائهم وطبائع بلادهم كما هى الحال فى إمارات ألماني وولايات أمربكا الشهالية . وكما يفعله الإنكليز فى مستعمراتهم والروس تى أملاكهم » .

وفحوى هذا الحل أن بؤخد ثنى عرف بعد ذلك بسم و اللامركزية). وشعر سامة البرك أنفسهم بضرور ثه بعد تفكير الكواكبي فيه بسنوات . فهو — و ، ريب — رائد الدعرة اللامركزية التي جهر بها و حزب الانتلاف والحربة و وضم إليها أناساً من زهماه المرك والمرب وبعض الأقرام المنزكين في تركيب السلطنة العثمانية ، وكانو ينادون بالائتلاف لتكوين السلطنة من الشعوب المئالفة مع استقلافا حكوماتها النائية ، وبنادون بالحرية لتعليب حقوقي الشعوب في سياسة أمروها على حقوقي السلطنة النازون بالحروقين باسم حزب الانتلاف والترق يريدون بالمئك أن تكون أوحدة المعروقين باسم حزب الانتلاف ، وأن تكون حجة و المرق المعروقين باسم حزب الانتلاف ، وأن تكون حجة و المرق المنازدة الرئية في المنازدة الرئية المنازية الم

ولا بنجتنا مؤلف و طبائع الاستبداد و إلى مراجعة وسقب ص تلمل بصفة الحكومة التي تختارها ويسعى إليها . فلابدأن تكون – بالبناهة -حكومة فر مستبدة أو وحكومة مسئولة و .

أما المنوان الذي يطلن عليها في مصطلحات العلم السياسي فيلبغي أن يتوافر لها بين الشروط الكثيرة شرطان على الأقل من شروط الحكومات المسئولة . وهما أن تكون و ديمقراطية اشتراكية » .

وقد مرف الاستبداد تعربه بن مختلفان بعض الاختلاف لفظ ويتفلان كل الانفاق في المعنى والنتيجة .

فالاستبداد كا قال في مقامة طبائع الاستبداد هو : ٥ التصرف في النفرات منتسى الحوى ٥ .

أو هو كما تناك بعد ذلك ؛ تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم. للاخوف تبعة ».

و يمتنع الاستبداد - نظراً ونعلا - بثبام الحكومة المسولة ، رأفضل هذه الحكومات الى تجتمع ها ميادى، الديمقر طبة والاشتراكية ، وتترامى هنا طبيعة لتفكير العملى الى تمترج بآراء لكواكبي . في كن مالة يتسع فيها بحث والمناقشة وتتساوى فيها رجوه النظر عند تحقيق تبجها العملية وضان المصلحة المنشودة بضان تلك النتيجة . .

لليست العبرة عد الرجل العالم نمنافذ الاستبداد أن يتوافر المحكومة شكل من أشكال الدستور وصورة من صور الحقوق الكثيرة أنى ترشح فراد الرعية للنيابة أو الانتخاب ، وإنما المبم في جميع الأشكال على تعدد لمسطلحات والدسائير أن يكون ولى الأمر مسئولاً عن عمله خاسباً عليه ، يأن يمتع عليه لاستبناد وهو التصرف يطوى والأمان من التيمة 1 بلاخشية صاب ولا عناب محقق ،

فلا محتمع الاستبداد باستاع حكومة الفرد ولا بتحقق الحكم الصالح . شراك الكثرة فيه أر بتأبيد الكثرة المحكم التعددين ، أو كم قال في القدمة و إن صفة الاستبداد كما تشمل حكومة لحاكم النرد المطبق الذي تولى الحكم باخلية أو بالورائة بـ تشمل أيضاً الحاكم الهرد المقيد لوارث أو المتخب متى كان غير عاسب ، وكفلك تشمل حكومه لجمع ولو منتخباً لأن الاشتراك في الرأى لا يدفع الاستبداد وإثما قد يمرن أحكم وأضر من استبداد الفرد ، ويشمل يضاً الحكومة الدست ربة المفرقة فيا قوة النشريع عن ثوة التنفيد ، لأن ذلك أيضاً لا يرفع الإستبداد ولا يحققه ما لم يكن المنفلون مسئولين ذلك أيضاً لا يرفع الإستبداد ولا يحققه ما لم يكن المنفلون مسئولين المدى المشرعين وهؤلاء مسئولون لدى المناب الى تعرف أن تراقب و تؤدى

ولا يمتع الاستبداد أن شكل من أشكال المكرمة مع ظفلة الأمة -

وتدرة الحاكمين على تضليلها والنمويه عليها . قال : 1 إنه ما من حكومة عدلة تأمن المستولية والمؤاخلة بسبب من أسباب خفلة الأمة أو إخفالها لما إلا وتسارع إلى التلبس يصفة الاستبداد ، وبعد أن تنمكن فيه لا نتركه وفي خدمه شيء من التوتين النشين المهولتين : حهالة الأمة واخدد المنظمة).

ومن علامات الحكومات المبالحة التي يتعلو عليها الاسترادة في وأي الكوائكي أن يشترك فيها من عناهم الترآن لكريم بأهل لذكر مواصطلح الفقهاء على تسميتهم بأهل و ألحل والعقد عدم من قادة الأمة عدائها . لا بلسان الإمام العميتي في أم القرى : و وهؤلاء الحين نسيم عندنا بالحكاء هم اللمين بطاق عليهم في الشريعة الإسلامية اسم أهل الحن والعقد المبن لا تتعقد الإمامة شرعاً إلا ببيعتهم . وهم خواص الحلقة العنا في الأمة النبي أمر الله مر شأنه نبيه تشاورات في الأمر . الأنهم وأساء الأمة ووكلاء العامة والدنمون في الحكومة الإسلامية مقام عاس النواب والأشراف في الحكومات المقياءة . ع .

وإذا أشار الكواكبي إلى نطبقة العليا في و أو القرى و أو الاطباع الاستبداد و لم يدع أحداً من قرائه يفهم أنها العبنة العليا بالأندب أو الطبقة العليا بالمراث ، لأنه يسمى أصحاب الأنقاب من خدام الاستبداد والمنتمجدين و أو أدعاء الحد ربتول إن هذا النجد و خاص بالإدرات الاستبدادي لأن الحكومة الحرة التي "معل سواطف الأمة عأبي كل الإباء خلال التساوى بين الأفراد إلا لموجب حقيقي . فلا ترقع قدر أحد منها إلا أثاء قيامه في خدمنها ، أي الحدمة العموبة ، كما أنها لا تميزه بوسام أو تشرفه بنقب إلا إعلاناً لخدمة مهمة و و

وإنما يكون التمجد كما قال : و أن يتقلد الرجر سيفاً من قبل الجبار يبرهن يه على أنه جلاد في دولة الاستبداد، أو يعنى على صدره وساماً مشعراً عمد وراءه من الوجدان المستبيخ للعدوان ، أو يتحلى بسيور مزوكشة تنى، فانه جار أقرب إلى النساء منه إلى الرجال ، وبعبارة

أوضع وأخمر هو أن يصير الإنسان مستبدأ صغيراً في كنف المستبدء الأعظم ٤ .

وطبقة الميراث ، ما لم يميزها العلم والحلن الرفيع ــ هني جرئومة البلاء كما قال ، وأبناؤها و تم لأكثر عدداً والأهم موقعاً وهم مطمح نظر المستبدق الاستعانة وموضع ثقته » .

قال من كالأمه عن الاستبداد والمحد إن هؤ الأم الأصلام و هم جرثومة اللاه لى كل قبية ومن كل قبيل ، لأن بي آدم داموا بخواناً مساوين إلى أن ميزت الصفة بعض أفرادهم بكثرة النسل فنشأت منها القرات المصية وأنشأ من تنازعها تميز أفراد على أفراد ، وحفظ هذه الميزة أوجد الأصلام . فالأصلاء في عشيرة أو أمة إذا كانوا متقارفي القرات امثيدوا على باقي اناس وأسسوا حكومة أشراف ، ومثى وجد بيت من الأصلاء يتميز كثيراً عني باقي نبيوت يستبد وحده ويؤسس الحكومة الفردية المقيدة إذا كان اباقي لبيوت بقية بأس ، أو المطلقة إذا لم يق أمامه من ينقه و.

ثم قال : و إذ لم يرحد في "مة أصلاء بالكلية ؛ أو وجد ولكن كان لمواد النامي صوب خلب ، "قامت تلكيًّ الأمة فعلا أو حكمًا لفسها حكومة انتخابية لا وراثة فيها عنداء ، ولكن لا يتوافى بضع متولين إلا ويصير أنسانم أصلاء بتدفرون ، كل قرين ملهم يسمى لاجتذاب طرف من الأمة اسعدادًا لمغالبة وإعادة التربخ الأولى .. ».

قالطبقة العليا – فى تعبير الكواكبي – لا تعنى طبقة من طبقات المناهر المصنوعة إلا المظاهر الموروثة : لا تسى حملة الألقاب والرتب التي يخلعها الحاكم المطلق على خدامه وعبيد صلطانه ، ولا تعنى أصحاب الرجاهة المنقولة من الأسلاف إلى الأعقاب دون أن ينتقل معها سبب من أسباب الرجامة النائمة . . وإنمل الحليقة العليا في تعبير فنا خب -

و صابع الاستداد ؟ : و و أم لقرى ؟ ، هى الطبقة التي استعدت يكفايتها ود ينها انيادة الأمة والاضطلاع و بالخدمة العسومية ، والسبق إلى تكاليف تعمل والمعرفة ، بمولاها وكالة عن جمهرة الأمة ، ولابد أو ولايئها من صوت خالب لسواد الأمة ، على أية حال ، كما يؤخذ من حصائه لأسب فساد الحكرمة فها جمعه من هذه الأسباب السياسية والديئية والأحلاقية في فصل خاص ألحقه بفصول أم القرى .

وأياً كذر مفاد ؛ الطبقة ؛ في تعبير الكواكبي خاصة نقرام النظام لصائح كه أمران ؛ أن تشاوى لطبقات في الحقرق القانونية ، وأن تقارب في أروة ودرجات المبيئة .

فلا مناس من إعداد الشعوب لنيل « الأخوة العمومية بالتجاوب بين الأفراد والتناعة بالمساواة الحقوقية بين الطبقات » .

ولا منص من توزيع المروة توزيعاً تنتبع به التعاوث . قان الاستبداد تر قال في طبائع الاستبداد هو الذي جمل درجال طبياسة والأديان ومن يلتحق بهم ، وعددهم لأ يتجاوز الخمسة () في المائة يتستعون بنعاه ما ينجمد من دم البشر أو زيادة » .

قال : ه وإن أهل الصنائع النفيسة والكذالية والتجار الروس والمحتكرين وأمثال هذه الطبقة حسويقدرون كذلك خملة في ذلة حسيس أحدم عثل ما يعيش به العشرات أو المثات أو الألوف من المستاع والزراع ، وهذه القسمة المتفاوتة بين بني آدم وحواء إلى هذه المسبة المتادة هي قسمة جاء بها الاستبداد السياسي ، كما قال وكر المثال مما تنود إلى بيان وأبه المفصل فيه عند الكلام على برديجه المختار الإصلاح الجاة الاقتصادية .

ويقتصر التساوى بدلك الطبقات على هذا المبدأ ألا تستأثر طائفة من الأمة ينجب أهل العلم والدراية ، بل يكون حكاء الأمة كا قال

⁽١) أن أميمات الأرن راحد في المائة .

ولا فرق بين طائمة وطائفة في لتخلق بالحالة متى قام الأمر على الحكم المطلق وامنفت المساواة في الحنوق بين انتاض: والأمر الحكومة المستبلة تكون طبعاً مستبلة في كل فروعها من المستبلة الأعظم الله الشرطى إلى الفراش إلى كناس الشوارع: ولا يكون كل صنف إلا من أسفل أهل طبقته أخلافاً ، لأن الأساقل لا يهمهم جلب عبة الناس . إنما همية مسعاهم اكتساب ثنة المستبد فهم بأنهم على شاكلته وأنصار لدولته ، شرهون لأكل السقطات من ذبيحة الأمة . وبهلا يأمنهم وبأمنونه فيشاركهم ويشاركونه ، هذه الفنة المستبدة يكثر صدها ويتل حسب شلة الاستبداد وخفته ، فكلما كان المستبد حريصاً على العسف احتاج إلى زيادة جيش المسجدين العاملين له ، وانحافظين عليه واحتاج إلى المنافع من أسفل السافلين الذبن لا أثر عندهم ندين أو وجدان ، واحتاج إلى الخلق النسبة بينهم في المراتب بالطريقة المعكوسة وهي أن يكون أسفلهم طبعاً أعلاهم وظيفة وقرباً . . ع .

والكواكبي يذكر السلف الصالح للاقتداء به في أخلاف لرعاة والرعايا ، ولكنه يملر عارته وبعيد التحابر مرة بعد مرة أن الخط بين الاقتداء بأخلاق الحاكمين الأولين وبين الدعوة إلى تقديس أرئك الحاكمين أو إحاطتهم بهالة من عصمة الربوبية أو الرسالة ، فإنه دمع تقريره أن الخلافة الإسلامية لم تثبت من قبل لغير الخلفاء الراشدين وحاد معدودين من أمثال عمر بن عبد العزيز - يرى أن الفصل بين الملك والخلافة ضرورة لا مجمع عبها كي يتسي لمرعبة أن محمبو ولى الأمر ويتبدوا ولاية الأمر على أساس الحكومة المسؤلة ، وقد ممال يبنهم وبين ذلك بانتحل صفة القدامة التي يعتصم بها الخليفة من محاصبة رعاياه ومراجعة الأدة في مجموعها لسياسة المدولة.

ولا الأراث للصور والأشكال في كل ما نقدم من قواعد الحكم وأغضته وسئر شروطه . فكل صورة إمن صور الحكم حسنة ذفعة إذا تحققت فيها المحالج فعلا بمن يتولاه ، وكل أمة قادرة على خاسة حكامها إذا عمت فيها المسقواة الحقوقية وامتنع فيها شفاوت البعيد في الأرزاق والأقدار ، وانجيت عنها غشارة الغفه بين عامة ألهها وارتفع إلى مكان القيادة من استعد بكفايته و درايته لقيادته . كاننا ما كن منشؤه من عامة طبقائها .

. . .

الناحر المحبد لخاطر بالكسول الحامل ، ولكن العدالة تقتضى غير ذلك التفاوت ، بل تقتضى الإنسائية أن يأخذ الراقى بيد السافل فيقربه من منز لته وبقربه في معبشته وبعينه على الاستقلال في حياته .

وأماً ذكر حهد المحبّد وعلم العالم فلا بجوز أن يزيد اوزق على الحاجة تلك أزيادة المفرطة شي تسمح لطائفة من الأمة يتسخير جميع طوائفها : و لأن إفراط الثروة مهلكة للأخلاق الحميدة في الإنسان . وغير وهذا معنى لآية : - إن الإنسان ليطغى أن رآه استغلى - . يضرر الثروات الإنرادية في جمهور الأم أكبر من نفعها . لأنها تمكن الاستبداد المراحلي فنجع الناس صنفين : عبيداً وأسياداً ، وتقوى الاستبداد الخورجي فتسهل للأم آني تغلى بغناء أفرادها التعدي على حرية واستثلال الأم المدينة .) .

. . .

وتظهر أنا سعة إطلاع الكواكبي في مسئل الإصلاح من معاطنه بأواش الأعمل والآراء التي كانت تحسب في أواخر القرن الماضي طليعة ساخة ، بن طليعة منهجمة ، في مجال الإصلاح الاقتصادي واللهب الاشتراكبة ، فذكر تأمم المرافق العامة ومضت عدد محسون سنة قبل أن يتبسر تفية هذه الآراء في ملادنا الربقة

قال : وهذه إبرلنده علا قد حماها ألف مستبد مالى من الإنكليز ليتمتعوا بنثى أو ثلاثة أرباع ثمرات أتعاب عشرات ملايين من البشر الذين خافر من تربة إبرلنده . وهذه مصر وغرها تقرب من ذلك حالا وصنفوقها سلا . وكم من "بشر في أوروبا المنسدنة و وخصوصاً في لندن وباريس سلانجد أحدهم أرضاً بنام عليها متعدداً ، بل يتامون في الطبقة السفن من لبيوت حيث لا ينام البقر ، "وهم قاعلون صفوفاً بعثملون بصدورهم على حبال من مسد منصوبة أنقية ، يتلوون عليها عنه ويسرة ، وبحدورهم على حبال من مسد منصوبة أنقية ، يتلوون عليها عنه ويسرة ،

النظ مالاقيض دي

قلمنا فى الكلام على النظام السياسي أن الكواكبي يعتبر التفاوت . فى الثروة دعامة من أنوى دعائم الاستبداد ، لأنه يسمح لأصحاب النفوذ الديني أو الدنيوى – وهم لا يتريدون عن الحمسة فى المسائة من جملة السكان – بأن يستأثروا لأنفسهم بتحر نصف الروة المامة .

وهو ينكر مل هذا الإنكار أن محصل مثل هذا التناوت بأية ذربعة من الدرائع ولو كانت ذربعة أهمل والصناعة ، فليس من الجائز أن يبيش إنسان واحد عثل ما يعيش به المئات أو الألوف لأنه يشوق على غيره بعمل بارع أو صناعة نفيسة ، ولا لأنه محسن الوساطة والمداورة . في صوق النجي والشراء أو في سوق الفكر والضمير ، و فهناك أصناف من لناس لا يعملون إلا قليلا . عنا يعيشون بالحرنة كا سهاسرة والشعوذين . بامم الأدب والدين . . ه .

والمال على العموم و لا مجتمع في أبدى الأغنياء إلا بأنواع من الغلبة والحداع و.. وليس من شأن انتفاوت في القلوة والهمة أن تمنع إنساناً ولمحداً ما يقرم بفقات الألوف من الناس ، وليس هذا النفاوت مما عناج إليه الحامل المقدر الإنقال علم أو عناج إليه الحامل المعدوجة المعواية الاستنهاض هيمه وإشباع طموحه : بل ربما كان فيه مدرجة للعواية والبطالة ومدعاة إلى الإمراف والإمقاف .

وليس المطلوب أن ينظل التفاوت بين الناس في المعرفة والذكاء . ولا أن ينظل التفاوت بينهم في المساعي والجهود ، فلا يقتضي الأمر كا قال و أن يتسلوى العالم اللتن صرف زهوة حياته في تحصيل العلم والنافع أو الصنعة لمقبدة بالملك الجاهل المنائم في ظل الحائط ، ولا ذلك

قال ابنا و وحكرمة الصين المختلة النظام في نظر المتعلقين تحرم. قوانيتها أكثر من مقدار مدين من الأرض لا يتجاوز العشرين كيلو متراً مربعاً أى نمو خسة أندنة مصرية أو ثلاثة عشر دونما عثانياً ، وروسياً المستبدة القاسة في عرف أكثر الأوروبيين وضعت أخيراً لولاياتها البولونية والغربية قانوناً أشيه بقانون الصين وزادت عليه أنها منعت مناع دعوى دين غير منسجل على فلاح ، ولا تأذن لفلاح أن يستدين اكثر من نحو خيابة فرنك ، وحكومات الشرق إذا لم تستدرك الأم فتضع قانوناً من قبل قانون روسيا تصبح الأراضي الراغية بعد خسين عاماً ، أو قرن على الأكثر ، كإير لمد، الإنجيزية المسكينة و ..

وقال بعد أن قرر أن الشرط الأول لإحراز المال أن بأتى من بذل الطبيعة أو بالمقايضة أو في مقابل عمل أو مقابل ضماك :

وعلى هذا السبق إلى الإحاطة بالآراء المستحدة ينبن من ثنايا أقراك الدامة في الاقتصاد أنه كان تقصير معارفه الاقتصادية من أصولها التي تقدم ما الزمن أحقاباً طوالا قبل عصر الميلاد . فلا شك في اطلاعه على قراعد الاقتصاد السياسي فيا كتبه أرسطر أر في غلل عنه . فإنه محصر أسباب ارزق في مواردها الثلاثة وهي الزراعة وأصناعة والتجارة ، وجرف هذه الموارد كما عرفها أرسطو حيث يقول عن ازراعة إنها أستغراج محمرات الطبيعة ، وعن الصناعة إنها شيئة تلك الواد للانتفع بها ، وعن التجارة إنها توزيمها على الناس ، و وكل وسيلة خوجة عن منها ألاصول و فروعها الأولية فهي وسائل ظلة لا خير فها

وعند الكواكي أن الإنسان التاقع لقومه لابد أن يؤدي عملا من

هذه الأعال في أصولها وفروعها إلى لا تزال إلى ثيوم مورد الرزق المشروع في عرف خيراء الاقتصاد والسياسة ، وعلى كل قبرد من أفراد الأكمة وهي الثند ساعليه أو ملك قوت يومه : أو النصاب على الأكثر ، أن يسمى لرزقه بناسة أو عوت جوعاً » .

نم بعطف فيقول : دوقد لا يتأتى أن بموت الفرد جوماً إذا لم تكن حكومته مستبدة تضرب على يددومعيه ونشاطه

اإذا حدث العجز عن كب ارزق لسبب قاهر غير الكمل والتقصير فالأمة مسئولة عن إزالة هذا المعز أو معونة المبتلين به على المعيشة لأى لا يقدرون على تحصيلها ! و فالعدالة المطنة تقضى أن يؤخذ عسم من مال الأغنياء ويرد على الفقراء بحيث يحصل لتعديل ولا يحوت انشاط لممل ! .

وهذه سيامة تتحراها أنم العرب الحديثة إيثاراً لتسلامة بعد أن وصح طا وبال العاقبة من جراء الفلم فى توزيع الثروة . ولكنها فريضة يقروها الإملام ديناً وبعين عنها اتباع أحكامه . لأنه يقرر سرف المشور والزكاة فى المصارف العامة ومنها سناد الديون : ١ ولا ختى طلى المدتق أن جزءاً من أربعين من رؤوس الأمواك يقرب نصف الأرباح المتدلة باعتبار أنها الحسة بالمته سنوياً ٥ .

و بقول الكواكبي – وقعه مجتبع في ذلك إلى الأخذ بالمذهب الظاهري – إن الأرض الزراعية ملك عام للأمة يستنبها ويستمتع بخبراتها العاملون فيها بانقسهم فقط ، ولبس عليهم هير العشر أو الخراج الماى لا بجرزأن يتجارز الخدس لبيت المال 20.

التربت القومنة

ثنيد كلمة الربية في كتابي الكواكبي مقصلين : أحدهما النربية العامة وتشمل كبار لأمة وصنارها ، وهي التي تتكفل ينهذيب الصفات القومية وتوفير عدة الأمة من الأخلاق والعادات جبلا بعد جبل .

والآخر تربية الناشتين في المدارس ومعاهد التعليم وتزويدهم تم يشعهم وينفع أمَّهم في أعمالهم الحاصة وأعمالهم المشركة.

وعنده أن الحكومات المنظمة كما قال في طبائع الاستبداد و تتولى ملاحظة تربية الأمة من حين تكون في ضهرر الآباء . وذلك بأن تمن قرانين النكح ثم نعتى برجود القابلات والمنقحين والأطباء ثم نفتح بوت الأبتام المقطء ثم المكاتب و لمدارس التعلم من الابتدائي الجرى إلى أعلى المراتب ، ثم تسهل الاجهاعات وتمهد المراسح وتحمى المنتديات وتجمع المكاتب والآثار وتقم النصب المذكرات وتضع القرانين للمحافظة على الآداب والحقوق وتسهر على حفظ العادات القومة وإنحاء الإحساسات على الآداب والحقوق وتبسر الأعمال وتؤمن العاجزين عن الكسب من الموت جوماً على أن تقوء باحتفالات جنائر ذوى الفضل على الأمة . . » .

وقد ألف الكواكبي ٥ أم القرى ٥ قبل تأليفه ١ طبائع الاستبداد ٥ قاحصي بلمان المسنم الإنجليزي بعض مقومات التربية العامة التي يعثي مها الغربيون ومي بعبارته :

الأسوع للطالة والتفرغ من الأشغال الخاصة
 التحصل بين الناس الاجماعات وتنعقد الندوات ليباحثون ويتناجون

وتخفيصهم أياماً يتفرغون فيها لتذاكر مهمات الأعمال الأعاظم
 رجالم الماض تشويقاً.

وعلى هذا يتخلص برنامج الكواكبي الذي اختاره لتدبير اللرؤة العامة في الاشتراكية الى تقوم على المبادى، الثالبة :

(١) تعميمالعمل الثمر بيزأ فراد الأمة وتحريم الكحب بغير همل مشروع.

(٢) اجتناب البير بين أفراد الأمة بغير مرَّية لازمة للخدمة العامة .

 (٣) اجتناب الفاوت المفرث في توزيع البروة بين الأفراد أيا كان حظهم من النفاوت في الكفايات والأعمال .

(٤) قيام الحيدم على التعاون والتخدمن بين العاملين فيه ، وإزالة أسباب الهجز عن الكسب أو معونة العاجز بن عنه لضرورة من ضرورات المرضى والحزمان .

(٥) تأميم المرافق العامة ومنع الاحتكار .

ومهذه المنادىء على عمومها يسخى الكواكبي فى زمرة الاشتراكيين لا مراه ، ويلتنى بأهم المذاهب الاشتراكية ن أصل من أصولها الكبرى . ويكد أن يجرى مع القائلين بالتنسير الاقتصادى نتاريخ فى مجال واحد لولا فارق عطيم فى تعريف المال ترنط به فوارق كثيرة .

فالمال عند أصحاب التفسير الاقتصادي مقد ورحلي العملة وما تشتريه .

والمال عند الكواكبيّ هر « كل ما ينتج به في الحياة » ... « فالمقوة مال ، والوقت مال ، والترتيب مال ، والنشرة مال .. » .

نعم . وكل ما يجرى فيه لمنع والبقال الما يقول صاحب القانون ، أو نستعاص به القوه كما بقول صاحب السياسة ، أو نحاظ به الحبساة الشريقة كما يقول صاحب الأخلاق ، فهو الله .

و و المقصود من المال هم أحد النين لا ثالث لهما وهما تحصيل لذه أو دنع ألم ... و لحكم العدل في طيب المال وخبيته هو الوجدان اللي خفة الله صبغة لنفس وعبر عنه في التر آذيتوله تعاره فألهمها فجو وها وتقواها و الوجدان هو مرجع الاختيار أولا وآخر أ، بين المال الحلال والمال الحرام.

. . .

ا راهدادم أن منهم سامات ومصابات تسهيلا للاجناع والملاكوات والله الخطب وإبداء التطاعوات .

ا والجامع المنوعات الوامية العمومية وإجراء الاحتفلات الرامية والجر بادث بتمسد السوق الاجتهاعات .

ا را بهامم عملات التسفيمل المروف ولكوميديا والتباغر بنصد إرامة المبر والمشوعاء السهم المحكم والوالكي ولو ضمن أنواع من الخلامة التي انخلات عباكاً تقاصد الجميع والأمماع ويعتبرون أن تعمل أكبر من التحديد.

ا رمنها اعتدارهم غاية الاعتداء جسم معرفة تراريفهم الماية المصاة المعادل والأسباب لحمد الجنسة .

ا رمنها حرصهم على حفظ الماعات النهة رادعار الآثار القديمة المرهنة واقتاء الغدي الشعرة بالمدعو:

ا وشها إقامتهم العدب الفكرة عا نصيت له من مهمات الوقائع التدعة ,

ا رضه شرع في الجراك الروية كل الرقال والطالمات الذكرية . ا رضم شم في الأخاني والتعاف المكم والحماسات ، إلى غبر ظاء من الوسائل التي تشويه في القرم لشاء حياة اجتماعية ه . أ

رلا تو في الأند زية قرية بير تعلم المراة كا قال في أم الترى : وإن خرو جهل النساء وجره تأثيره في أخلاق البين وقبات أمر والحبح في عن البيان : .

رمان نشملا من سره قانيره أن الرحال من الأزواج ، لأن الرجل كا قال : « ينره أنه أمامها – أي أمام زوجنه – وهي تتبه فيشن أن ذعد لما رابلدينة التي براما كل الناس من حراسا دونه أنها إنما تمثي درامه جمثة سائن لا تابع » ،

> ر ينسر الكواكي حجاب المرأة اشترعمى بأم و عدود يعلم إبداء الربئة الرجال الأجانب رعدم الاحتاج جم أن خلوة أو اند لزوم و لان الحجاب جلنا الثندل يكذب من سوء ثائبر النساء ويفرغ أو تائين لحدير البياب ونور مكالوطات الحياة و

> ديرى الكواكمي أن ، جهالة انساء المسدة للنشأة الأولى ولت الطاولية والصبوة » هي علة من أكبر نمل إلى أصابت اخيساة المدوية في الشوق بداء « الغرارة » كما ساء وفسره بالمقصور عن خب » الإنتان » في أهمال الماملين وإن كان عم عم عم بما بمسئون ويشرفون عليه .

> الذين ينهمون سناطيه من شرقين غير قابان ، ولكنهم . يتمون بالفهم ولا جيدون الممل ولا بالمبيون فيه إلى خابه الى غايد من القمي ونجمي له اوايا الإنتان وارغاء ، لان الفهم شيء شدر عليه الره قبل العلين ، وإنما يغلب الإنتان أو التنمى مد تطبيق الإعمال الى يتداولاا النامى ، فلا يقي الإنتان حيث يتلل أموه على النمى في معاملائهم وحيث يأباونون في ولا يطبونه أو يذارون فيه حقه ، وعا يظهر أن ه التربية المتومية » في الممالات ، أو يظهر الدوق المبيد بين مهم الممل والنابة بالتانه واجتنب التنمى وقنتمير فيه .

> ومن الأعلاء اللي أرزده الكوركي على الموارة إل كبار الأعمال ومنارها أننا تدرم و أن شون خياة ميك بسيطة فنشل أن المو بالليس الجملا ونظرياً بدون غرة طبيه يكني للممل به ، فيقلم أحمانا منلا على الإمارة تمبرد نظره في غمه أه عائل مديم ، قبل أن يسوت منلا على الإدارة علما ويمبرد علمه علا يكتب فبه عبيرة تعبيه عن التيام بها ... ويتمم الآخر منا على الاحتراث – منلا – بيرة تعبيه عن الذا التيام بها ... ويتمم الآخر منا على الاحتراث – منلا – بيرم المان الناب تمبيرة غنه أذ هذه الحراثة مسارة على حمله تربي وقدماً رشوشه الناس أن جمسانهم ولا يرى الوناك التيار ومانال إثنال ذائه عن برشه منلا إلى خرورة الطاقة أن أن تربيه وقدمه وظراعر ميثه ولباسه حيث بنظ يزودة مانه وكيف بسيرقه ويوم إيشهر به ته ومن ينظب

العش ليقصد المجتمعات ويتحرى منها الخالية له عن المزاحمين ، وكيف ينزلف الناس ويوهم بلمان حاله أنه عشرف بالإسقاء كناً السؤال ، إلى نحو هذا من دقياتي إثمان الصنعة المتوقف طبها نجاحه ، وإن كانت صنعته بسيطة حقيرة ، .

والتخميص في رأى الكراكبي علاج نافع لشفاء الأمم الشرقية من هلمه الغرارة لأن و الكياسة لانتحقُ في الإنسان إلا في فن واحد فقط ... وما جمل الله لرجل من قلبين في جوفه , فالعاقل من بتخصص بعمل واحد و .

ولا عنى – مع التخصص – من الترتيب عنى أنواعه ، ومنها ترتيب أوقات المره حسب أشناله وإهمال ما لا يتسع الوقت له أو تقويفه إلى غيره ، ومنها ترتيب غيره ، ومنها ترتيب أمر المستنبل و لإراحة نفسه من الكاد أن دور العجز من حياته ، فيريى أولاده ذكوراً وإناناً و ليستنى كل منهم بنف منى بلغ أشده ،

ومن الترتيب المطارب أن يرتب المرء أموره الأدبيسة على نسبة حالته المادية ، وأن يرتب بله الطبيعي للسجد والتعالى على حسب استعداده خلا ينطاول إلى مقامات لا يلغها .

ويكثر الكواكبي من الحض على التشبه بالغربين في بعض صفاتهم القومية وأشرفها في تنديره إصفات الولع بالمعرفة والينظة الاجتهاعية والاستعداد بانقوة والمنعة ، ولكه يشفل من الإفراط في الإعجاب بأم الغرب أن يتول إلى استكاة الشرقين أمامها ونقدانهم للنفة بأنفسهم في معاملتها ويعيب على خالب أهل الطبقة المبلا من الأمة كا قال بلسان البيد الفراتي أو بلسانه هو في أم القرى : وإنهم ينتقصون أنفسهم في كل شيء ويتفاميرون عن كل عمل ويجمعون عن كل إقدام ويتوقعون انفيهة في كل أمل ، ومن أقد آثر هذا الحور نظرهم لكال في الأجانب

واتباعهم فيا بنشرته رقة وطرانة وتمدناً ، ويتخدعون لهم فها ينشونهم به كاستحداد ارك التصالب في الدين والافتخار به

وهو على إعجابه باستحسن من أخلاق الأوربين التومية لا يرى أنهم ملموا من أميرب في جملة أخلاقهم المومية ويأخذ عليهم كما قال في بب الاستبدد والأخلاق من وطبائع الاستبدد وأنهم مادبون و و إن الغربي حريص على الاستثار حريص على الانتقام كأنه لم يبق عنده شيء من المبادى النائية والمرطف الشريقة التي تقلبًا له مسيحية الشرق من المبلوماني مناز جاف الله عرى أن المغبو الفيميف الحياة من البشر بستحق الموت ويرى كي الفضيئة في الذية وكيل الفوة في المالى . قبير نعب العلم ولكن الأجل المال ، وللاتيني نعب العلم ولكن الأجل المال ، وللاتيني مطبوع على الدبب والمنبش يرى المقل في الإطلاق والمباق ق علم مطبوع على الدبب والمنبش يرى المقل في الإطلاق والمباة في علم العباء والشرف في الزينة و تلباس والعز في النفل على الناس و.

وهذه هي المآخذ التي يقابلها عند الشرقين كما قال بعد ذلك ه يهم أهيون بنك عليم ضعف القنب وسلطان الحب والإصفاء للرجنت والرحمة ولو في خير موقعها و تنطقت ولو مع الخصم والعنوة والقدعة والتهاون في مشتبل . وذله ليسي في شأن الشرق أن يجوز ما يسقيحه المرن وإن حرزه الا خسن استاره والا يقوى على حقظه .. ويهم في شأن فذله السند فإذا زال الا يفكر فيمن غلقه ه .

بل هو برى الشرق رسالة باقبة في هداية الإنسانية وإنقافها من طنيان المغارة المادية التي ينادى فيها الغرب ويوشك أن يتردى في هارية من عوالها لا نجة له منا بغير مدد درحاني من الشرق كلدد للني تلقاء العام من أديانه الأولى، ويناشد الغرب في خام كتاب طباع الاستبقاد فيقوله: وبه فرب ! لا يخفظ لك الدين خير الشرق إن داءت حياته نعريته (وإن فقد الدين يهددك بالحرب القريب ، ويسترصل مائلا وكأنه ينظر بلحظ الغيب إلى طفيان ملاهب الهدم الجحود : ماذا أعددت النوضين إذا صاروا جيشاً جراراً ؟ هل تعد غم المواد

القرقة وقد جاووت أنواعها الألف ؟ أم تصرفم التوات النابقة وقد سهل استخبارها على الدبيان ؟ » .

فساك الرابة الدرمية قبل أرصى به الكواكي أنها نبقسة انفترحة العينين تمضي على بصيرة وثفة ولا تنسيل للإصباب المليل ولا المسماكة السياء ، وأنها ملكة ، تحصين بالتعليم والتربين والمدوة والاقتباس ، أعم أحوفة وجو دالمربين وأعم فروعها وخودالمدين ؛

و ما من أمة تأخيد بأخيا عنه الربية يعيما أن تدرك الماية من الما الماية من الماية الماية من الماية الماية من الماية أي الماية ال

وإنما هي سفمانة على وسفمانة أخلاق ، وعشرون سة تقرم شفمانة العلم ، وأرجون سة تقرم تمخمانة الأخلاق . إذا كانت عشرون سة كالمية لتخريج فانت بن المعلمين بيتدون والدرسة من مكاتب تسلم الأوق ويشون جا وق معهد التخصيص والإحاطة بأدواب العمل واتحسامة ، وإذا كانت تربية الأخلاق إنا تتم بتدويب الجول كله على شار وعاميا ، وسدها إلأربط أرببون سة تتقل بالأمة من جول المحيل،

وقيع الربية المرمية ، فإن تسقيها في هور النهمة ؛ لا بيَّ و المرتبن

الو الوجاء المايل المودول الأمان ويرصول لما طريقها ويصبرون على تاريها وتصميح أخطائها .

رند رابنا، يتراد إن المنهنة أصرلا أه ما دجود الدوين ، وحدك ان ـ تابا، في وصلياء الجاسة في بشر أن بوصو بالمطة التي نجه. البيد المربين أن بودفعوا أنسهم وبعدوا عقولم وفهاوهم التعبد على مناجهم ولشايل عثباتهم ونسيان ه ذوائهم ا أن صبيل وسألهم ، دهى ديافنة حدودة قوية بحس بن أفله المسكورية والإهادة الصوفية ، ويغنة حدودة فوية خما بالإنتجادة :

المرابع المربع المربع في المربع المربعة المربعة والمربعة والمربعة المربعة المرب

٢ - أن بغن العلوم الى تكسيه الاحترام بين فومه

الم عالل على الأداب والمادات .

ع سان بالل الاعتلاط بالناس مثناً الرئار (اجتناباً الارتباط التري ما ما يال بنظ بمارطه .

. ولا لما له لا ما الله ت يشدا أجهمه سنبين نا ـ ٥

۴ - ان بجنه تا الكنه في كنم عزينه الملمية عمن دونه ليأس س غوالل حسلم ، وإنما عليه أن يظهر مرجه إدبش من هم قموقه بد حثات

كارة . ٧- أن يتخبر من ينتسى إليه من الطبقة المليا ولا يكار الدود عليه

رلا يشلبي المالية . ٨- أن جرص على الإنلال من بيان آرانه لكبلا تو شل عليه تبدأ . ١- أن جرص على أن يبرث بحسن الأخلاف ولا سها الصدقر الأمانة

्राम्येक र

التربية المدرسية

تنظم الربية المسومية عمل يستقل به خبراؤه المختصون بالإشراف على إدارة المناوس وتحقير مناهج التدويس ، وق وسعهم أن يحمروا المسمين والمنطمين ويتسموا لمدهد التربية مراحلها التي تكفي لأوقات الاستعداد وأوقات التكلم والانهاء ، على حسب الحاجة المتجددة إلى كل صنف من أصناف الدراسات إ

ورث بدأت أعمال هؤلاء الحراء عند نهاية العمل السابق الذي يتعمدى له الإمام المصلح لحث الأمة على فتتاح المدارس وتعليم الأبناء ، فنيس المتماث المواد المدرسية من عمل الإمام المصلح في دور المذبه والاستنهاض والحض على طلب العلم كنه ، كاناً ما كان .

ولكن الإمام الكواكبي قد نشأ في عصر نشل مربح ملتبس المفاهر باختائق كند البقايا من الماضي والطلائع من المستقبل ، فاضطر إلى مهمة من مهام و التخليص و بن البقايا والطلائع ووجبت عليه المشاركة في و تصيف البلوم و المدرسة ليميز على الأقل صفة العالم الجدير بمكانة الإرشاد والمداية وصفة العلم شي يعضل في وصالته الأولى وهي كفاح الإرشاد والدعوة إلى الحرية .

وكذك كان العلم هنده حسين : علم يطمش إليه الاستبناد ولا يخاف عتباه . وهم يعرف به الإندن و أن الحربة أنضل من الحياة و وينوك به و النفس ومزها واشرف وعظمته ، والحثوق وكيت تحفظ ، والظلم وكيف يرفع ، والإنسانية وه عن وظائفها ، والرحمة وما هي لذائها و . ١٠ أن يظهر الثانة على الفعقاء والغيرة على الدين والعلاقة بالرطن .

١١ -- أن يتباحد من مقاربة المستبد وأعوانه إلا ممقدر ما يأمن شرمم
 إن كان معرضاً لللك .

قال بعد مرد هذه الصفات : وفن يبلغ سن الثلاثين - أا فوق -حائراً على الصفات المذكررة يكون قد أعد نفسه على أكل وجه الإحراز ثنة قومه ... ويهذه الثقة بفعل ما لا تفوى عليه الجيوش والكنوز ...

وربما بالغ الكواكبي أن التوصية باجتاب المظهر لذى يامر الحسد وبغرى بالمفاومة في دور الدموة والإتناع وتأبيف الأنصار والأعوان با يل قد يبلغ من الحرص على ذلك أنه أثبته أن خاتمة أم الترى لهجعل ومظهر الجمعية العجز ولمسكنة وأوصاها في التخبية السابعة والأربعين بألا نقوم ولا تقال إلا بأسنب الصبحة والموعمة الحسة وتلاطف وتجامل جهدها من يعادى مقاصدها . إلا في الغرووات ع .

إلا أنه لا ينكر على الصلح الذي انقادت له زعامة الآمة أن يدفعها دفعاً إلى التقدم والخير . لأه يقرر غير مرة أن بلاه الشرق و فقد السراة والهداة أن فلا أمير عام حازم مطائع يسوق الأمة طوعاً أو كرها إلى الرشاد ، ولا حكم معترف له بالمزية والإنجلاص ثناد له لأمراه والناس ، ولا تربية قويمة ينتج منها وأي عام لا يشرته تماذل وانتسام ، .

. .

مامع الريد المدرية الى الجائد في مصره إلى المارية الامدة في مامع الربية المدرسية أن المه كان في بعش الراسم و منعة و حكومية. تميم على عاملة على أساب الحشوة من المهد بعير حاجة إلى مدرسة ولا إلى لادوس،

قالمال من طائلة ، زادكان ، أي الأمالاء يعث أي الشور الرسي حند ولادن (أم أطم الطباء المنافري) ... فم يكون فطيط البخاطب إن (أنفيل المنفيلاء المدنيني) ... فم يصبر مرامنا فيطي البخاطب إن (أنفيل المنفي ففياء الماسين ممدن النفيل والبيري إلمولية ويثبه له يأنه (أنفي ففياء الماسين ممدن النفيل والبيري وأن أعلام المربية والدبن وارث عنوم الأثبياء والمرملين) ... فم يكور ليوصف (يأمل الملماء المبحرين وأمغيل المنفيلاء المترومين بنوع المنفيل ويؤمن) إلى اعو ما قد تلك المناهسي من الكفيد الميري

يقول الكواكي باسان المول الروى بعد ما تشاع : ١ ولا ريب أد الشعين أن المانة من طولاء الطماء التجرين لا عميون فراءة خوام المورة . كما أن المست أن المسانة من أولئك المورمين راضي أعلام المورة ، كما أن المست أن المسانة من أولئك المورمين راضي أعلام المربعة واللومين عماريون الله جهاراً وبستحقون ما يستحقون من الله وملائكيه والمؤمين ه .

نم بخواد : دویکل حصة عليم ... غيرهم جميعاً بلباس عروس على يكتر النفة والنصب تا هو حوام بالإجماع ولا محمل التأويل ... اقتيسوا عملا الباس من كهنة الروم النبين بابسون التباء والقلتسوات المناهبة عند إقامة هما ترهم وقي احتفالانهم الرحية ... ه

دامر هؤلاء و العلماء و بغير علم ويغير تعليم عفروغ عند و لا خطاج. من المدولة إلى أكثر من المشهورات الرخبة لإحداده وتحكينه من مناحبه ، ولا مجتاج من الإمام المصلح أن هور البنخة إلى أكثر من التبيه إذه لإمتاط. عانه والإهراهي عند .

> ا كن المان المان لا يني غيما مل لمدين وين كا دال دائن الماسمة و الما المال ب في ما مده و كند يني بالإصلاع أن طرية أر يني بان بني الطريق ويتراه ما أحازها .

من هولاه خالانة الباساء الجالماءين على التعابد ، ولا يعسه من المجل عبر الإلمام إشكال الدائم والنساء على عنه التقليد الأعمى بغير غفر أ حكتها ومساما ، ومن هؤلاه من كان غيرم تعليم الأبهاء خدومى الجمورانية المسهدية لأنها تعليهم أن الأرضى مستدرة وأنها للمورحول الشسى وللمار غول المسها ، أسلاناً لما تراهوه من معنى البلساط الأرضى وللمار غول المسها ، أسلاناً لما تراهوه من معنى البلساط الأرضى واستقرار ما أن تميد عن عليها ، ومن هؤلاه من كان يسترب بالتشون واستقرار المدرت على مدى الفراسيخ والأدبال من فعل الشيطان وأن بإذن انتفال المسوت على مدى الفراسيخ والأدبال من فعل الشيطان وأن

والعمن من هؤلاه هذلا من تلاوا بيبعون المرخد ولمنوم اغرية ولكنهم عمرمون أهامما ولا عبزون تلديس الغواهم الطبيعية إلا أن سمى ا بعم المعتنص التي أو مها أنّ سيسانه وتعلى هذاتم الأهباء .. ه .

رأسين من هؤلاه من كانوا يسمحوذ بملم جمع المارع ويفصرون المنام منها على تحريج الموظفين وصلع المدار التي تدبرها المكورة تماسة أغرضها ومآريه . وقد كان في بلاد الدولة المثانين ولاه ينصون المدارين ويعنون العوث إن بلاد الثارة الأدرية لتحصيل المستامات والملوم السية والفارية الي تعنهم على تشام المعواوين وإمارة مصالح لرعا والملوم السية والفارية الي تعنهم على تشام المعواوين وإمارة مصالح لرعا

رشا مع هذه والتصنيفات المدرسية ه حضاء من العلوم قد نم الخاجة الب أن ترسي نطاق الثانة وتديع أبواب المدرة ه وهو الملوم الذكرية لكنالية من ناسخة وبلاغة ركبالي لأصول الشريع والتاريخ وط أبها ، لكنايا عا عدمل الإرجاء إلى ما بعد الربة الأولى من ونبات الإصلاح قي وأعا بغض القادة اللبين بربون أدوار الغانة بنرئيب الضورات

الدوية ، ولا عسون مسلم كبراً للذو بين ضرورات الأم وضرورات

في مثل المهد من عهود التنازع على اختيار العلوم المناسة يلايس، الإمام المعلج إلى المناركة في على الخيم المدرعي الخيرغ المعتبف علوم الدراسة وإعداد مناهج الرية في مراسلها التناسة .

ولد اضطر الكراكي إلى الشارئ أن طا المسل ، ونفر إليه -كمادت - من زارجه الى عي أراء عنده بالغذيم من كل زارية ، وهي ناحية النظر إلى الاستبداء ، عنداء المنبد من المنوم وما لا غنداء ، وما هو أحق - من ثم - بالابتدار به واتعويل عليه أن كل نبطة ندست لطا المرية ، كذمة الاستبداد .

قال أو طبايع الاستبداد: « الستدلا عنى علوم اللغ – ناك العلوم الله أيفوا بالموسول في الإسان وأكثرها هواء وعليان يفسو به الإسان ... نم لا يفسل يغوم اللسان وأكثرها هواء وعليان يفسو به الإسان ... نم لا خلاص هو الله به الأسان الألوبة السان حكة حماس سند الألوبة الرفع بيان على عند الجيوش ، لأنه بهرف أن بوطان همني بأن تلد الاندات كبرأ من أطال الكبيد وحسان ، أو أمال منسكي وديلار ، الحنمة للاندات كبرأ من المساب به المناب من الملوم البيئة المستنة بالماء ، الحنمة على الإسان وربه ، لا متاسم أبها لا ترام طباع فيه عرمي ، ولتلأث به أمام ، وأعلم منهم ، والمائم أنها أمن المستبد منهم كا يومن عبر السكران إنا غي ، على أنه إذا تبغ المنهم وأبه المنفى وثال المزية بهن أمرام لا يعلم المستبد وحلة لاستبدامهم في المنابد وطباء هواء أن متنباة أنه يضمك عليم بشوء من انعظم بالبيد أمراه و عاراة هواء أن متنباة أنه يضمك عليم بشوء من انعظم الميد أنواهم يأتبات من فتات ، المنة الاستبداء من فتات المنابدة الاستبداء وي انتظم

ريفول الكواكي بليان الباغي الكردى أن أم الترى: الله السان المام هو أن علماء؛ كانوا قصورا على الملوم المينية وبغير البيابية والمبين الي كانت إذ فاك البيابين والمبين والمبين والمبين والمبين بإلى كانت إذ فاك بيت بهاد بالد هي حرب المبياء والطبياء والمبياء بين المبياء والنوست كتبا والفطيت علاقبا فعبارت منفوراً منه بالمبين والده عبو ما جهل ، بإلى عمل المبيم أنهم بأسن والالا با وعلى كو عمل المبيم أنهم بأسن والالا با وعلى كو المرب ، وعلى كو الورن وقت وغيرت ماه المبيم تعبيد أن كانة التدون التدية والأدية .. 1.

المارم الراضة والطبيعة التي كانت قبل بغمثة قرون مجموطة من الماركات التقرية والقواطر المكارية هي الى الطورت بها تجفة الثامة أن الفرور فأصحت في طلبة علوم التراة و ممل ، وقام عليها للسم المنصصين الكثار والاختراع واحتتازع حقائق المادة واستنباط المراني التي تمكية وانسوط .

الله المارم الم

وإذا أراد هذا الشاب أن بكسب أن قومه « موقماً عثرماً » فلا غني أد مع سعة مطوعات العامة من الاختصاص بأحد العلوم التي يشعر السمر يتدرها كمام الدين أو الطب أن الإنتناء أو الحقوق

خيال الم الماء الماء الماء الماء - في الما في الماء

ولا تشهي يشها كم كذا الدالم الاستبداد: وإن الربية فربية الجسم وسده إلى مشين وهي وغينة الأم وسدها ، وزيية النسي إلى السابعة وهي وغينة الأيوين والعابلة مماً ، فم فضات إليه وبية المدل إلى البلرغ وهي وغينة العلمين والمهادس. فم فأى لويه العموه بالاغربين والبلك. وهي وغينة العلمين والمهادس، فم فأى لويه العموه بالاغربين والبلك. إلى الإواج وهي وغينة الصدائة فم تأتي لوية المقارنة وهي وفيئة فروجين إلى غيت أرائيونه »

لالربية المردية ، على مالا ، تعنة عبركة الطرفية بين حجر الأمرية الملاولة بإكراء ربي حصر الأمرية الملاولة المردية بينا احراء الحرد وتلمها . احراء الحرد وتلمها . احراء الحرد والمهنة بينا احراء الحرد والمهنة الأكرات بها عن حوائها ، فان الماء واحده والهنه والأكروات بها عن حوائها ، فان الماء المرد ... وجمل السماعة والكرم سيتين لهي عمدتين في البول ، وجمل فر بهين بين ولا بهاد ويقل أو يقل فبيان ، وعلى مله البيان ، وجمل والبين ويلامون بيكوله الرجال كا يطان ... ومن اللهاء الأحرار الثمان ويلامون بيكوله الرجال كا يطان ... ومن البيان الماء بي الماء بيلول البيان والمدن كي المناه والماء والمراه الماء المواهد أو المناهد والمراهد وكرد ومني أو إعماد المواهد أن أو المناهد وكرد المداهد أن المداهد الماء المواهد أن الدائم المداهد ولا أحداد بالمداهد إن المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد إلى المداهد إلى المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد إلى المداهد إلى المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد إلى المداهد إلى المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد المداهد ولماء المداهد ولماء المداهد المداهد ولماء المدا

الاسان

الكراكي أن أحمي المحدد بقلم البحث الحلل الشويان المحدد ال

تبول أن باب الاعلاق من طبائع الاشداء : ، ما هي الإدادة : هي أم الاعلاق . هي ما تبل في تشيال لشائع : الر جازت عبادة في الله لاعدار المقلاء عادة الإرادة . هي تشت أصفة التي تنصل حبوان عن النبت أن تبريقه بأنه متحوك بالإرادة . فالأمير إذن مول اخبوان لائه يتحوك بارادة في الا بالدة شده » .

الإنظام أن أخلاقه . قد يصفح غيرًا فيضمى شجاعً كرعًا وقد يحيي فلا تظام أن أخلاقه . قد يصبح غيرًا فيضمى شجاعً كرعًا وقد يحيي شراً فيب جباع خسبط ، وكلا كل شرنه نتب الموفى لا قربب قبرًا ، قبر يابها بلا دجهة . أيه الأحير قد يهمى بوجر أد لا تدجر . ويبغى عليه لينسر أو لا ينصر ، وتحسى فيكانأ أد يرمن ويحس كورًا ويبغى طلبه لينس ، ويجوع بدماً فيضوى ويضمب بدماً فيضو ، ويب "بياء فيسي ويأن ثبيًا أبرغم . . " .

ولما قال عن الحرية أن أم الترى : ١ إن اللية فلانا الحرية . وما أروانا ما الحرية ؟ هي: ما حولنا مساء حتى لنيناه ، وحرم عاينا للغاء حتى المورطيقاء 10

الإنسان بعد حيات .. بقتدائي خند الآمال وبطل الأعدال وترعية الفرس وتعطل الشرائع وتخوا هتوانين ١٠٠

feeful a s سيد للا جدرى لنبر علا البدل ملكة الإرادة الى يصد بها حبيد يالها . ولعل أهبد يعتزم ويريد ويصمد على عزمه وإرادته أن خدمة क्ते शिष्टे क्ष्मा तिका की तिकों वर क्षात्र में विकास المنتبد ، لأن الإرادة بنير حرية تبع لصاحب السيادة ، ولأن الحرية स्ट्रील राम्हर र रहेर हि स्ट्रा मा हरे । इस हि स्ट्रा कि كما تسوره الإرادة والحربة ، ولا هي، ينفع في ظك النخمال مع فلمان ولا الكرم ولا المنة ولا المرورة تصور الخلق المطلوب أن مناخمة الاسليداد دستبلاد والمعلنه لمواطئ خروه ومواطئ عبد وعلاجه ، فلا المبواعة دُ هو آية على نفس مطبوعة چ*نگر*ها وإحسامها على إدراك مسارى، من الأيات الصنونة على أحمالة الفكير والشعور فيها يكسبه عن علمه الأمور ، الملاقة بينها . وإنما اختصاص الإرادة رالحرية بالتحبيد والتشديس آية طرعها ولا يستوب فها أن تتلسق وتطرد على دتيرة واحدة لظهور عرصة أدل على عده السابلة به ، أو أحق دلالة عليا ، عن مساق كثيرة الله في ملاهب الكوره .. ولكن ما كنيه عني الإرادة والحربة بصلة وقد عرفط من كل ما كتبه ملذا الملكر العامل أنه و منطق بع

والاستبداء ... كما لا يخي ــ بتلخص في تعليب إرادة راحدة لا تسمح بإرادة أخرى نعمل إلى حانها على خلاف هواها ، فليس من الطبيعي أن بين أن خضموا له طريلا على يريدونه لأغسهم ويتسهرونه فيا بينهم ، فلا تعنيهم إرادة فيه إرادة الحاكم السلط عليهم ولايشاليهم شاخل في حياتهم في الخوف من فخبه واسمى إلى رفعاه ، وغيه بين

> المايدًا عليقة بالهنو زيمةًا ما الملمو نا ا هنه لايمه زيسةًا ما ومهلة . دينوروم ورازا والندم مدالمات

> داراته أن موان طبال الاستبداد تد حصر مشكلة الأعلاق جميعاً أد وفيع واحد : خلاصه أنها و حرب إرادت بهن الحاكم نشوق والرحابا الحكويين . للمنطاع - من ثم – أن محسم المشكمة حسا مربدا بتستة الأعلان إلى تحسين مشارضين : قسم المسلمة المثاكم المستبد وقسم الصلمة الرحابا الحكويين .

الله معلمة السئيد شيرع العلائ اللتي والذان ولاية والازة التي معلمة السئيد شيرع العلائ اللتي ولاية والإزة التي تعلم المحكوم عناسته القرية هول كل منفقة عامة ينشع بها هو أو ينشغ بها هيوه بعلد هيئي بها هو أو إلغاز ما هزه والمناو المناو التي أنه يوغ – هي الأشار منهم – على النة الرباء والمناؤ ... وأن يمين الأشراء منهم على إجراء ما في غوسه المنين من كل بمنة ولا أفيية . لا اعتراقي ولا النقاء ولا المنفياء . لأن أكثر أهال الأشراء في مسئورة بإني عليه الاستبداء وهاء خوف الناس من بهنة الشهدة على في غر ومنهي ذكر المناجي ما فيه . ولما عاصة بين الأسراء في أعد كدرة باطلة كثراء : إذا كان الكلام من فلمة الاسكرات الأحراء قواحد عدرة باطلة كثراء بالمنات ، وقد تنالي وعاطهم أن سده ورفعيه من جمارا أم أعال مذه الأقرال من المكر البيوية .. ه.

دمن آثار أعلان الملة والمضرع أنها تؤذي الأجسام نضلا من المشوك ، ونشيع الرفي في بنية المبي كا تشيع الرفي في ضميه ، وإذ في ظك شامطاً بيناً ، بناس عليه نفس عثول الأسر، البوساء بالنسبة إلى الأحرار السند، كا ظهر الحال أبضاً ... من الفرق البين في قوة الأجسام وخزارة السم واستمكام الصمة وجسال المبتات » .

ر ومن جود أنه الاستبداء أنه و يفيمن التحقير و دينك لناس

الاستبداد وأخلاق الحرية ، أو أخلاق لمصلحة الحاكم المطلق وأخلاق لمصلحة الرعايه ، نظر في تقسيمها درجات على حسب المصلحة التي تعلى جا ، وأنواعاً على حسب نصيها من الشرف والرفعة .

فالمصالح التي تحققها الأخلاق هي مصلحة الإثنان تحو نفسه ، ومصلحته تحو خالته ، ومصلحته نحو قومه ، ومصلحته تحو الإنسانية ، وهذه هي الأخلاق العليالتي تسمى عندالناس بالناموس .

أم هي أنوع والحصال الحملة الطبعية كالصدق والأمانة والهمة والمدافعة والرحمة ... والخصال الكمالية التي جاءت بها الشرائع الإقبة كتحصين الإيثر والعنو وتقبيح الزنا والطمع .. ويوجد في هذا أنوع ما لا تدرك كل تحقول حكة تعميمه فيمتثله المنتسون للدس احتراماً وحوفاً . . ولنوع الدلث الخصر الاعتيادية وهي ما يكتسبه الإنسان بالرزانة أو التربية أو الأية . . والتدقيق يفيد أن الاقسام الثلاثة تشتبك وتشترك ويؤثر بعضها أو الألفة . . . أو تشرك ويؤثر بعضها بيسندنها من ستمرار الألفة أو انقطاعها . . قالقائل حمثلاً حمث الجرم يسدنها من ستمرار الألفة أو انقطاعها . . قالقائل حمثلاً عند الجرم في وهم حتى يصل إلى درجة التلذذ بالقتل كأنه حق طبيعي له . كما هي حالة أخبارين وغائب المياسيين الذي لا ترتبح في قلومهم عاطقة وهم عند متلاً متلهم أهراد أن أو أما لذياشهم المياسية إمراقاً بالسيف أو إذ هاقاً بانقل .

رمنا يئر - الأمر إلى مساوى، الاستبداد فى إفساد الأخلاق . لأن ألفة الأحرال المامة تنبعه وتنطيع الطباع العادة فى ظله : وويكنيه مفسنة لكل الحدث الحين الطبيعية والشرعية والاعتبادية تلبسه بالرياء اضطراءاً حتى بألفه ويعاير مكة فيه فيفقد بسبيه ثقة نفسه بنفسه » .

ولا يفولت ـــ ونحن نخم القول في آزاء الكواكبي ـــ أنتا أمام و برنامج على الميدق عليه وصف العلسفة على الميدق عليه وصف العلسفة

قة بعضهم بيعض و فينتج من ذلك أن الأمرى محرومون طبعاً من محرة الاشتراك في أعمال الحياة ، يعيشون مساكين بالنسن متواكلين متخاذلين متقاعسين منفاشلين والعاقل احكم لا بلومهم بن يشفن عليهم ويلتمس لهم مخرجاً وبتيع أثر قول رسول الله القائل: اللهم ارجم قوى فأنهم لا يعلمون ...».

ولا بقاء للا مقبداد إذا تعود الناس الاشتراك في الرأى والتعاون على العمل . فعلى هذا الاشتراك يقوم نظام الرعايا الأحرار في الأمم التي مقط فيها حكم الاستبداد وخلقه حكومة الأمة للأمة : وفيه سر الاستمرار على الأعمان التي لا تقي بها أعمار الأواد . نعم . الاشتراك هو السر كل السر في تجاح الأمم المتعدنة : به أكمارا ناموس حياتهم القومية . به ضعفوا نظام حكوماتهم . به قاموا بعظائم الأمور . به نالوا كل ما يغيظهم عليه أسرى الاستبداد الذين منهم العارفون بقدر الاشتراك ويتشوقون إليه الركن كل منهم بيطن الغن تشركاته باتكامه عليهم عملا واستبداده عليهم ولكن كل منهم بيطن الغن تشركاته باتكامه عليهم عملا واستبداده عليهم ولكن عمار من أمثالهم قوش : ما من متغنين إلا وأحدهم مغلوب ...ه .

ويرى الكواكبي أن حكم الاستيداد قد استفحل بين المسلمين بعد إلهما عيمة الجماعة والمشاورة بين الآمرين بالعروف الناهين عن المسكو وأن سبب الفتور الذي أصابح — كما جاه بلمان خطيب من و خطباه به أم القرى و هو فقد الاجهاعات و الماوضات ... إذ نسوا حكة تشريع الجماعة والجماعة وبحسية النبع وتراء المجازم ورماناهم سادوا بسترون المحامة ما السيامة حاليمرض لشئون العامة ، آلما أن علماءهم صاروا بسترون جبهم بحملهم المحدث في الأمور المسومية والحوض أج من الفضول والاطمنال عالا بعني ، وأن يان ذلت في الجرامع من لعو الذي لا مجوز وي عاميروه من الغية والتجسس أو السعى بالفساد فسرى ذلك إلى أفراد وريما اعتبروه من الغية والتجسس أو السعى بالفساد فسرى ذلك إلى أفراد وما الأمة وحاد كل فرد لا جم إلا خويصة نفسه وحفظ حياته في يومه .

و لما فرغ من قسمة الأخلاق تقياسه الدائم إلى قطبين منتابلين : أخلاق.

الدائد و البادى، التطرية كما حياه إن يعيه أن بدر من الاخلاق من وجهة الامدراد الدائد و البادى، التطرية كما حياه أن يمبر مها من زلوية النظر إلى الاحتبداد وأثر الحكومة المستبدة التي يبدأ منها ويمود إليها فن كل فرج من خروحه «كل صند من أمناده» و قلدا انتقر نا امه و ابر المي » المشفته المسلة ، واخذ ناه إنصافاً لنهجه في التذكير وتبرت له من خين الحصر الذي بلاني النكر المدرد ثلا عربي منه لأن لا يقدر على تجارزه لا لان مشغول في محول بالأمر اللي

. . .

منين المايل

عرفه الم تشاع برناج الإصلاع أد دعرة الكراكيد من أم جدلتها المسياسة والاجتابية .

و بيدو من الشوة الداجك - كا بيدو في بذات الشو في ملده الراسع -أثها عطه ورية لنلب نظام الحكم الطائي في بلاد الدرب ولامة الحكم الشوى على أساس الدورى في تلك البلاد .

الا على وسبلة الكواكب إلى تشبق تلك النسمة الورية ٢

و شرى أه كان دو تعبأ عميل ال و رسيته كلاكان و و تعبأ عميل ا في دعوى . نؤد رسيته الي اطعاد إلها كان لتحنيق التابة لتصوى كل و بدها ، وعبا أن تنذي تلك التابة التصوى و نحصوط في تطانها لكي تعبا كما بة الرسية لتحنيق التابة شبل .

الله لم يكتمها وإن أخر خابها اللي لا خطاء به فع العلم علدمانه ...

عيد أن تذكر أن كن يريد علي نشام الحكم المشان أن يلاه المرب ، إلم بكن ذاك مركو فأصل نشيد هذا النظام أن الدرة المنابخ أو تلب نشام الحكم إلم التسطيلية عاصدة البلطان المثالة، مري كو الحكو مة التركية . وإن قلب الماري المدالية في المراة المركبة على جياج إن وسية في وسيفه الخنورة المعري بلاد الحرب واستثلاها بشوائها و سواء تم هذا الاستثلال طعة وسعة أو جاء حل درجات تذف من الحكم المائن إل تنام الاستثلال .

كال الكراكي ، هر الم المكر ، وعمر ره في تشاكر بي ، المرة الكلمة ، أو فرة الممرة المنطقة ، وترامي هذه التنه التربة بنمل الكلمة في إيقاظ المنهوب من عنوان كتاب ، طياين (لاستبناد » البنوي أردنه جل الملاف بسطر

يقول فيه إنه وكنات حق وصيحة في و.د. إن ذهبت اليوم مع الربح لقد. تذهب غداً بالأوثار.

قال: وولا بلبغى الاسترسال مع الوهم إلى أن الجمعيات معرفية في شرفنا لنيار السياسة فلا تعيش طريلا – ولا سيا إذا كانت نقيرة – ولم بمكن كتالب الاكاديميات، أى الحيم العلمية به تحت جماية رسمية ، بل الألين بالحكمة والحزم الإندام والنبات وتوقع ألحج إلى أن يتم المطلوب ».

نهذه الرسيلة - وصيلة الكلمة الحية والدعوة المنتظمة - كافية صالحة التحقيق غايبًا ، مفضلة على الرسائل الأخرى التي قد يستخدمها الدعاة لقلب. المدول وإقامة النظم رقيادة الشعوب من خال إلى حالى.

فإذا انتشرت الفكرة بين قادة الرأى في البلاد العربية فقد تحققت نتيجة لا شك فيها ولا حاجة إلى نتيجة أكبر مها ، وهي تصعيب كل حكم العرب مخالف الدعوة وإحراج الدولة الحاكمة في بلادم سواء عولت في حكمها على التعارن معهم أو اعتمات على السطو وحدها الإعضاعهم وتطويعهم ، وكلاف مطلب مسير لا يطول عليه صبر الحاكم الأجنبي ولا تطول فيه الحكومين .

أكان الكواكبي يزهد في النوزة النموية أو يمجم منها بحوفاً من أعمارها ؟ كلا. . . فقد فكر طويلا في هذه الثورة وبحث كثيراً في أحوالها كما يشهر من استقصائه بليميع هذه الأحوال في خائمة كتاب طبائع الإصليداد . فوقر في خلاء أن تدبير هذه الثورة قبل إعداد العدة لما بعدها خطل في الرأى ومضيعة قبجود وعجازفة بالنتيجة المرجوة ، ووقر في خلاه – مع هذا – أن العامة لا يثروون في الأغلب الأحم إلا لأسباب محمورة قلما تجدم في وقت واحد

و فلا يتر غضهم على المستبد إلا عقب مشهد دموى مزلم يوقعه المستبد مطرباً.. على مظلوم يريد الانتقام تناموسه ، أو عقب حرب غرج منها المستبد مطرباً.. أر طب تظاهر المستبد بإهانة الدن . . . أو عقب تغييق شديد عام مقاضاة الل كثير لا يعيسر إعطاؤه . . . أر في حالة عجامة أو مصيبة عامة لا يرى فها ثناس مواماة ظاهرة من المستبد . . أو عقب تعرض المستبد لنامومي المرض أو حومة الجدتو أو شقير الشرف الموروث . . أو مقب تضييق يوجب تظاهر عدد كبير من النساء . . أو عقب الظهوو عوالاة شديدة لمن معتره الأمة عدراً لشرفها

والمستبد - كما قال - لا تختى عليه هذه المزالق مهما كان غبياً لا ينغل عن إثقائها .

وقد كاد الكراكي يستقص كل سبب يثير العامة رسيح سخطهم على الحاكم لساحهم على الحاكم على غير هدى شهم لغريهم أو لعمل يشعهم : ويدل استقصاء الكراكي قده الأساب على طول تفكيره في تدبير النووة العامة حيث ترجى الفائدة من نشوجا ، وهي —في الواقع – لا فرجي لها فائدة قبل انضاح الحسلة

ائى تعقبها وتستقر عليها وقبل تعميم الدعوة إلى ثلك الخطة بين القادرين على تحقيقها : « فإن معرفة الناية شرط طبعى للإقدام على كل عمل ، كذا أن معرفة الغاية لا تفيه شيئاً إذ جهل الطريق الموصل إيه . والمعرفة الإحداثية في هذا الداب – لا تكن مطلعاً ، بل لابد من تعين المطلب والخطة تعييناً واضماً موافقاً لرأن الكل أو لرأى الاكثرية

ولم يكن هذا الناثر المنسكن من قراعد النورة ليجهل فعل القوة السكرية في تبديل النظم و تقويض الحكومات ، فقد كان يقول الصحبه ومن مخضهم بدعوته : وقو ملكت جيشاً لقابث حكومة عبد الحميد في أربع وعشرين. ساحة 1 . وكان قسراه من البيان في هذا المسدد أن يششى به إلى تقاته حبث لا يتأتى إعلامه في مصحافة المشورة ولا جدوى من إعلامه و نشره . و ممن صرح لحم بهذا الرأى 1 ابراهم صلم النجار ٥ الذي قال عنه في مجلة الحديث إنه نو فم يكن شيخاً دينياً لكان قائد جيش فائح . . ، .

تم . هكفاكالا ينبغى أن ينكر فى تدبير الوسلة لقلب حكومة عبد الخيب فى المسطنطينية ، لأن دعوته إلى البهضة العربية لا تغنى شيئاً فى محاربته السلط ن التاثم بالأمر فى العاصمة التركية ما لم تسعده قرة السلاح ، ولكنه فى دعوته ننى تجرد ذا لا ينفى بين يديه وسيلة أشع من وسيله ولا يصل إلى تتبجة مرموقة أفضل من النتيجة الى يصل إليها بالكلمة الحية والجماعة المتظمة ، وحب أن ينغ بها حد الإقاع فى قومه ليسقط كل حكومة تسوسهم فى عقر دارم عى خر اعتقادهم واختيارهم ، وإنما المسأله منا مسألة وقت مقدور لا شنئ بعد انتقاده فى الغايا التي تتول إلها ،

وأياً كان القول الفصل في كفاية الدعوة وحدها لاستقلال العرب إلحكم الذاتي أو بالانفصال من الدولة فالحقيقة التي لا خلاف علمها أن الدعوة أنزم وسيسة من ومائل العمل النافع حين يكون المقصود إقناع أصحاب الحق عمقهم وتعزيز النقة إنفسهم وبإمكان الظفر بأمنيتهم ، قبل النغلب بوسيلة من الوسائل على خاصب الحق أو المعارض فيه . فإن ذوال النوة الناصبة قبل ا

انقاقی محماب الحق علیه وعلی الغایة من إدراکه تلد یفتح أبواب تختنه علی. مصاریهها و بمهدالطریق لغاصب طاری، بعد غاصب معزول .

وقم الخلاف في مسأة الخلافة وكفاية الدعوة لإقامتها على الصورة التي تداولتها آراء الكواكبي بألستة المتكلمين في أم القرى ، ومخاصة حين بكون الخليفة إماماً روحياً محدود السلطان في شئون الدولة , فليس فلسلطان العثماثي هذه الحالة وجه من الوجود لإيصال بيعة الحلافة بالقوة العسكرية تواستطاعها مع جميم الأمم الإسلامية ، المستقلة رغير المستقلة ، وهو لا يستطيعه ولوتهائد. المسرعة الشرعة الاستخدام القوة العسكرية .

م أن الراجع في تقدير نا أن الكواكبي إنما أراد شيوع النكرة بين المسلمين ببطلان دعرى الحلافة المثانية ، لأن بقاء هذه الفكرة عن شيوعها في العام يومثل قد يشل حركته ويضعف حجته و عشه للناس كأنه محارب للخلافة الإسلامية ، ويد للغارة عليها من جانب الدول الاستعارية ، فيذ ارتفعت هذه السبة فهو قبن أن بكسب الرأى العام ين صفة وأن يتبي دسش الدول التي لا يميها أن تبها بين الأم لتابعة لما إحباط لمساه ، بل لمل هذه الدول شرحب بالخلافة المتعزلة عن الدولة وتفضيها على الخلافة التي نعرضها في ميادين السياسة الدولية

ولحن لمن يترجم الكواكبي أن يتنبه إلى رأيه عن الدعوة في مقام حرج. من مقامات الترجمة له وتقديره على حسب أعماله ومساعبه .

وقول إنه مقام حرج لأنه مفام النظر في النيات آخفية التي يتوقف عليها الشيء الكثير في موازين التقدير والحكم على الأعمال والانتلال ، وهي على لزومها لاستيفاء عمث المذرجم وتصحيح نقده عرضة السازعة والمدلطة خفية المسلك على من يحسن النية وعلى من يسيئها في تقدير العظيم .

لم أكن فد لنيت الكواكني ولا وأيته في زيارة من زياراته للقاهرة ..
 لأن زيرتي الأولى كانت بعدوفاته بشهور .

ولكنى لقيت بن عرفوه وصاحبوه في بعض مجالس العالم الإصلابي المصود سالم بك ع فيا أذكر ، وهو عمن أقاموا زمناً في ياريس للشر اللحوة الإصلابة والردعل قوال الصحف والسامة في المسألة الشرقية . ومن هؤلاء اللمن لقوه حيث مكنت زمناً عي العباسية - شيخ متوقد الفطئة متتبع الأحوال المرضاء الدينيين خاصة فيا يدور حول الملاقة بين القاهرة والقسطنطينية وبين المهاجرين من بلاد الدولة العثمانية وبين حملة الأقلام وأقطاب الدين من المعرين وكان حي لعباسية وما جاوره في ذلك العصر ملتقى الكثيرين من نواد قصر الدورة المواساة المركز لن وأصاب الوظائف الكبري في نواد قصر الدورة ومها قصر القبة مسكن الحديوي وعباس النائي و بومذاك، وقدا يتم في سواه .

قال لى ذلك الشيخ الفطن : إن أناساً من أصاب الكواكبي كانوا إذا المعمود عنه أنه يعمل لحساب الحديوى ويهيء الجو أن بلاد ألعرب لمايعته بالحلافة تبسموا وقالوا : والله ما يعمل الرجل إلا لحساب نفسه . ألا تروته حريصاً على الحلافة العربية القرشية حريصاً على النسبة إلى قريش في بيت من بيوت الإمارة ؟

رلم أهرف يومث موقع الصواب في هذه المظنة ولكنني قرأت كتب الكراكي بعد ذلك عن الدعوة قرأبت أن الرجل يدعو إلى غاية طويلة الأمد يعلم أنها لا تتم في حياة قرد واحد ويوطن العزائم على ذلك بين قرائه وصمحه وهو أخرى أن يطعمهم قد صرحة الإنجاز وسرحة الجزاء لمركان له مأرب يعمل به آمال العاملين معه غير مضعر إلى التصريح بمراده.

ركل ما يفهم من حرص الكواكبي على الخلافة العربية الفرشية أنه لم يكن يعمل لمبايعة الحديوى عباص النانى بالخلافة الإسلامية ، وأنه ربما استعان به لإضعاف خلافة عبد الحديد والانتفاع بنفوذه فى البلاد المصرية ، ولكنه لا يستطيع أن يوفق بن محلافة عباص الثانى ودعوة إلى الحلافة العربية القرشية و الروحية ، . ولا يرى من إشاواته إلى اختلال الأمن حول الأماكن المقلمة أنه كان يرضع أحداً من بيت معلوم ، بل ليس بين الإمارات العربية فى

أواسط الترن التاسع عشر من تنفعة دعرة الكواكبي بشروطها القررة ف. وأم النرى : سواء كانت دعرة إلى الخلافة أو إلى الدولة . ولكن دعوته. - ثلث - بشروطها من ناحية الدين وناحية السياسة تنهى إلى خايبها إذ تفاهم. الناس على شروطها والخلعت بيعة العثمانيين في بلاد العرب ، ثم قاست لجامعة الإسلامية بعد ذلك على أساس غير أساسها المرسوم في خطط عبد الحديد . .

يكني أن يقال إن الأمة العربية تبحث عن إمام عرس تبايعه بالحلافة الروحية. ليبلغ الكتاب أجله ، وتصبح المسألة بعد ذلك مسألة أسماء ، وأيام . الزمن وأن نحسن السبق إلى مجراد ، وأن يأتى بالغد الحبيون من ظمات الغيب فبمشى فيه على هدى قبل أن تهتاءى إليه شمس النهار .

و هكنما نظر الكواكبي إلى الغيب فها اختاره من وجهة العمل الفد اليمهول كأمه اليوم المعلوم .

وضع قفية الإصلاح في موضيها ، وأصاب من حيث أخدا الدعاة في

لم تكن قضبة الجامعة العربية عند الكواكبي دعوة تتاهض الدعوة إلى الجامعة الإسلامية .

كلا .. ولا كانت و الحلافة الإسلامية ، أمامه هدفاً يرميه ويعديه .

وكل ما فى الأمر أنه نظر إلى لقب الخلافة فى بنى عبَّان فلم يعلق عليه مستقبل المستقبل العرب ولا مستقبل الترك أنفسيم ، وهم شركام بنى عبَّان فى الدونة والسلالة .

الم يمض على وفاته ربع قر 0 حتى كان نواب الأمة التركية في أول مجلس للم تنفها حق نمثلها قد عرفوا هذه الحفيفة كما عرفها الكوكيي وسجلها في أول منفحة من صفحاته ، فأعلنوا عزل الخليفة قبل نهاية الربع الأول من القرن العشرين ، ثم اجتمعت وقود العالم الإسلامي من نحو خس عشرة أمة في القامرة بعد ذلك بسنة ، وانصرفوا وهم لا محسون أن العام الإسلامي رهين بلك التب سيمًا كنان .

وعلمه المعجزة . .

هذه هي آية العبغرية التي تلهم صاحبها ما يحب اليوم كفر أ و بحب في الند سنبقة من حقائق الإيمان والحكمة ، ومصلحة من مصالح الواقع راميان .

كان الكواكبي في عرف قرم من الجاهلين أو المتجاهلين عدو الجامعة الإسلام ، عدواً للنسبه ولقومه ، عدواً لإسواته في الدين من الترك العمانيين .

غاتمت المطاف

ونتيجة الأخبار والوقائع ، وزيدة التعليقات والمعاومات ، أننا أمام حياة عظيمة مقدرة لعمل مسمى ، ويوشك كل جزء من أجزائها وكل عنصر من عناصرها أن يشير إلى ذلك العمل ويترقب الوجهة الى انجه إليها .

فليس في ترجمة لكواكبي صفحة لا تنتظم في كتاب السيرة كما ينتظم الفصل المنتظم في السفر المجموع .

نشأته في حلب ملتني المفارق بين المشرق والمغرب والشمال والجنوب ، آو عجس النبض بين أحصاب العالم المعمور .

ومعيث في منتصف الغرن الناسع عشر ، عصر البضة القومية والمطامع الدولية ، وقرصة التحفر والصراع في مبادن العلم والخلق والثروة . بين الغرب المستعد بأحب والشرق لذى لا أهبة له غير الخوف والرجاء .

وأسرته التي نهت منها في منهت الجاه والرئاسة ، ووظائفه التي تشر فيه كوامن الغضب وتدفعه كل يوم مصطدم الكرامة بهن إنسان وإنسان ، وبين خرم وقوم ، وبين فكر1 و فكرة ، وبين مصير رمصير

كل جانب بأوى إليه كأنه هائث بناديه : كن عربياً للعرب ولا مهولنك بعد ذلك ما بكون ، قال يكون إلا الحبر ، ولن يكون إلا خبراً مما أنت فيه .

وتمت حياة الزجل ولم تتم رسالته في خدمة قرمه ، ولكنها كانت كذلك وسالة مساة ، لو أطلع على عرائبها بعد ستوات معدودات لرضي عنها واطمأن إلى عراقبها ، وعلم أن قد أراد ما يريده الزمن ، أو أنه قد سبق الزمن إلى عدا أو اد .

وحسب للصلح صاحب الدعوة عرفانا بعظمته وإنصافا لمفصده أن يسب

محتوات الكتاب

med	-								116
14		article.	ex e		***	8.8.8	814	878	سرة جهدة
									الكتاب الأول
4	***	***	***			461	***	***	مليثة
19	***	+**	* * *	***		(exx		***	المعسس
YA			181	i s +		187	***	***	أسرة الكو اكبي
74	2.67		111		144	(*)	181	***	النداة
20			***	111	***			1.0-	القافة الكواكبي
10			* * *	4 × *	***	***	5 8 2	4 0 0	أسلوب الكوأكبي
77		* * *	***	***	***	3.57		4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4	المؤلف
70	411	***	* = *		* * *	4	ilai	اخلاف	الجامعة الإسلامة
74			***	***		464	4 × ×	***	أم القرى
7.		***	***	*28-1	400			***	طيائع الاستبداد
1.4	***	***	***	***			488	***	
1:7			***	***				(8)	ق مر
									الكتاب الثاني
1.4					**				برنامج إصلاح
141									الدين
121								. 9.00	
12/				. **					النفام السامي

. ثم ارتفع حجاب من حجب النيب فلم بين أحد يخالف ذاك أعدو المبين في دعوة دعاها أو في لية خفية التراها ، لأنه صنع المعجزة بعبقريته الملهمة ، وإنجا العبقرية الملهمة من آيات الله .

ولم يزل مبن الزمن كرامة العبرية الى من أجلها استخت الذكرى سلبة بعد زمامها براستيفت الإعجاب من كل ذى طبع قرم وكل ذى سلبة السائية نحس أنها ذات تصيب من علمة الإنسان. ولكن الإعجاب الصادق البحيد يضيف إلى تحية العظيم مزيداً من العلم تعدنه ومعدن البيترية فيه، وما كان مبلغ القدرة الى العيقرية الكواكبية أنها بجور كبر يريه مدى السنين حيث يقصر النظر حوله عن مدى الأيام، ولا كانت قدرته كالمنتاح الذى يدير لوالب الزمن إلى الأمام عشرن درجة أو أربعن سنة أو عسن يدير لوالب الزمن إلى الأمام عشرن درجة أو أربعن سنة أو عسن منها إلى عده قدرة الوصحت على هذه الصنة لكانت إلى قدرة الصناعة أقرب منها إلى قدرة الفكر والغسمر . وإنما كانت عبقرية الكواكي ملكة نادرة الثلاق فيها فغيلة العقل الثاقب وفضيلة الفيسر الأمن .

كان مقتدراً بعقله على الثير بين الأشكال والعناوين وبين الحقالي والأعمال وكان خيراً بالتخرقة بين عوامل القاء والهفية في الآم وبين مراجم السحت والريئة في الدول والحكومات ، وكان يدرك موقع الحيار وموقع السلامة فلا بهوله ذهاب لقب ولا بيئس من مصير أمة تأخذ بأساب الحباة ،

وكانت هذه فضيلة العقل الثانب في هذه العيقرية الملهجة .

أما نفيلة التسمر الأمن فيها فهي الى أبت عليه أن يكم ما ينم وأوجب البه أن يعمل تما حمدي إليه ولا يتكمن على عقبيه .

والدنيا لا تِغْمِن بإصمامًا على هيقرية تنفرد بالفكر السيد ولا هيقرية تنفرد بالخلق الحميد.

ولكن الجدير بالإجهاب والتشريف ساً عقرية يلتقى فها مداد الفكر وضجاعة الفسير .

يتكفل علماء الإسلام بنشرها العمل مها أو لفائدة المفلدين على تعاونهم. في القدرة على الاستنادة من المطالعة والمراجعة .

فيذبني للعسالم المحتهد :

و أولا ه أن يكون عارفاً باللغة العربية المصرية القرشبة بالنعلم والمزاولة معرفة كناية لنهم الحطاب لا معرفة إساطة بالمفردات ومجازاتها و قواعد الصرف وشواذه والنحو وتفصيلاته والبيان وخلافاته والبديع وتكلفاته مما لا يتيسر إتقائه إلا لمن يألى ثلثى عمره فيه ، مع أنه لا طائل محته ولا لزوم الأكثره إلا لمن أراد الأدب .

و ثانياً و أن يكون قارئاً كتاب الله تعالى قراءة فهم المتبادر من معانى مفرداته وتراكيه مع الاطلاع على أساب الزول ومواقع الكلام. من كتما المدونة الأخوذة من السنة والآثار وتفاسير الرسول عليه العملاة والسلام أو تفاسير أمحابه عليهم الرضوان ، ومن المعلوم أن آيات الأحكام. لاتجاوز المائة والمنسين آية عداً .

و ثالثاً و أن يكون متضلعاً فى السنة النبوية المدونة على عهد النابعين وتابيهم أو تابعى تابعهم فقط . بدون قيد عانة ألف أو مائنى ألف حديث ، بل يكفيه ما كنى مالكاً فى موطأه وأحمد فى مسنده ، ومن المعلوم أن أحاديث الأحكام لا تجاوز الألف وخميانة حديث بداً .

و رابعاً ، أن يكون واسع الاطلاع على سيرة النبي مِيَّتِلَانِي وأصابه وأحو لهم من كتب السير القديمة والتواريخ المعترة لأهل الحديث كالخافط الذهبي وابن كثير رمن قبلهم ، وكابن جرير وابن قنيبة ومن قبلهم كالمك ، والزهرى وأضر أبهم .

ا خاساً. أذ يكون صاحب عنل سلم فطرى لم ينسد ذهنه بالمنطق. والجدل التعليمين والفلسفة اليونانية والإلمبات الفيثافورية وبأعاث الكلام وعقائد احكماء ونزعات المعتزلة وإغربات الصوفية وتشديدات.

الموارج وتخريجات الفقهاء المتأخرين وحشويات الموسوسين وتزويقت المراثين وتمويقات المدلسين .

وعلى العدم المحمدين أن يبسروا لكل من المتلدين أن يأخذ من أحكام الدين ما هو أهل لفهمه حب طاقته. فيقسون المسائل د على مرائب في نتون تخصوصة فيعقدون لكل مذهب من الماهب كتاباً في الهبادات بنقسم إلى أبواب وفصول تذكر في كل منها الغر تض والواجب فقط. وتنصوى نسمها الشرائط والأحكام عيث يقال إن هذه الأحكام في هذه الملاهب هي أقل ما تجور به العبادات ، ويعقبون كتاباً آخر يقسم إلى عن تلك الأبواب والفصول تذكر فها السن عيث يقال إن هذه الأحكام بنغى رحايتها في أكر الأوقات. ثم كتاباً ثالماً مثل الأولين تذكر فيه سن الزواقد عيث يقال إن هذه الأحكام رعايته أولى من تركها. تذكر فيه سن الزواقد عيث يقال إن هذه الأحكام رعايته أولى من تركها. الكفرات والكبائر وكذا الصغائر والمنجاب يقسم إلى أبواب وفصول تعد فها المكفرات والكبائر وكذا الصغائر والمنجاعية أو الاجتهادية أو الاستحد بة. العاملات على طبقات من الأحكام الإجماعية أو الاجتهادية أو الاستحد بة. ومثل هذا لترتيب يسهل على كل من العامة أن يعرف ما هر مكلف به ومنك هذا المعبرة تظهر حدمة الدبن الحنيف به على حسب مراتبه وإمكانه ، ومهذه الصورة تظهر حدمة الدبن الحنيف به الدبن الحنيف به الدبن الحنيف الابتحادة المعبرة تظهر حدمة الدبن الحنيف المائة المعبرة المعبرة تظهر حدمة الدبن الحنيف المنه المنبئ الحنيف المنائل المنبئ الحنيف المنبئ الحنيف المنبئ الحنيف المنبئ الحنيف المنبئ المنبئ الحنيف المنبؤ المنبئ المنبئ الحنيف المنبئ المنبئ المنبئ المنبئ المنبؤ المن

ويؤخد من جملة الشروح والمساجلات في كتاب و أم الفرى و و وطبائع الاستبداد و أن الكواكبي يهم أشد الاهمام بإغلاق الباب على طوائت الوسطاء المحترفين في المسائل الدينية ، إذ لا منفذ لوسطة الوسطاء في دين يعرفه المختهدون من أتباعه في كل زمن ، ويعرفه المفلنون على يساطئه الأولى مع السؤال عن الدليل الواضح عند نتباس الأمر عليم بين المباح والممتوع .

⁽١) أم الترى .